نوقشت رسالة الطالبة سبلاء حبيب حسن

بعنوان:

دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الابناء

وأجيزت يوم الأحد الواقع في 2020/6/21 من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم:

الاسم	الصفة	التوقيع
أ.د. عيسى الشماس	عضواً مشرفاً	
أ.د. منى كشيك	عضواً	
د. محمود علي محمد	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير في أصول التربية- قسم أصول التربية.

جامعـــــة دمشـــــق
كليـــة التربيـــة
قسم أصول التربية

دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

إعداد الطالبة
سبلاء حبيب حسن

إشراف الدكتور
عيسى الشماس
الأستاذ في قسم أصول التّربية

دمشق: 2019-2020 م / 1440-1441 هـ

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	–
فهرس المحتويات	ب
فهرس الجداول	د
فهرس الملاحق	و
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	**87-1**
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	**27-2**
مقدمة.	**3**
أولاً: مشكلة الدراسة.	**4**
ثانياً: أهمية الدراسة.	**6**
ثالثاً: أهداف الدراسة.	**7**
رابعاً: أسئلة الدراسة.	**7**
خامساً: متغيرات الدراسة.	**8**
سادساً: فرضيات الدراسة.	**8**
سابعاً: مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية.	**9**
ثامناً: الدراسات السابقة.	**11**
الدراسات السابقة العربية.	**12**
الدراسات السابقة الأجنبية.	**20**
الفصل الثاني: القيم الوطنية	**49-28**
مقدمة.	**29**
أولاً: مفهوم المواطنة.	**29**
ثانياً: مفهوم الوطنية.	**32**
ثالثاً: العلاقة بين المواطنة والوطنية.	**37**
رابعاً: القيم الوطنية(القيم ودلالتها–القيم الوطنية وتصنيفاتها).	**39**
الفصل الثالث: دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء	**87-50**
مقدمة.	**51**
أولاً: مفهوم الأسرة.	**51**
ثانياً: وظائف الأسرة – الوظيفة التربوية.	**53**

ثالثاً: دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء.	**56**
رابعاً: صعوبات تواجه الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء	**80**
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	**140-88**
الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية	**105-89**
أولاً: حدود الدراسة.	**90**
ثانياً : منهج الدراسة.	**90**
ثالثاً : المجتمع الأصلي للدراسة وعينته.	**90**
رابعاً : أداة الدراسة.	**95**
خامساً: إجراءات تطبيق أداة الدراسة.	**104**
سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.	**105**
الفصل الثاني: نتائج الدراسة الميدانية، تحليلها وتفسيرها	**140-106**
أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها.	**107**
ثانياً: النتائج المتعلقة بالتحقق من صحة فرضيات الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها.	**123**
ثالثاً: النتائج العامة للدراسة.	**135**
رابعاً: مقترحات الدراسة.	**139**
ملخص الدراسة باللغة العربية.	**146-141**
مراجع الدراسة.	**157-147**
المراجع العربية.	**147**
المراجع الأجنبية.	**156**
ملاحق الدراسة.	**172-158**
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.	**ا**

فهرس الجداول

الرقم	المحتويات	رقم الصفحة
1	توزع أفراد المجتمع الأصلي لعينة الدراسة.	**91**
2	توزع أفراد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة المسحوبة من المناطق التعليمية.	**92**
3	توزع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمناطق التعليمية المسحوبة.	**93**
4	توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنس الأبناء.	**94**
5	توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.	**94**
6	توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.	**94**
7	توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة.	**95**
8	أوزان استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.	**96**
9	معيار تفسير المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة.	**96**
10	فقرات الاستبانة قبل التعديل وبعده في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم.	**98**
11	اختبار صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه.	**100**
12	اختبار صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل مجال والدرجة الكلية لأداة الدراسة.	**101**
13	قيم معاملات ثبات أداة الدراسة(ألفا كرونباخ) لمجالات الدراسة وللأداة ككل.	**102**
14	قيم معاملات ارتباط (Cuttman Split-Half) بين الفقرات الفردية الرتب، والفقرات الزوجية الرتب.	**103**
15	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي.	**107**
16	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ومجموع الدرجات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول(محبة الأرض والوطن) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي..	**109**
17	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ومجموع الدرجات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثاني(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي.	**112**
18	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ومجموع الدرجات، ودرجة	**115**

	التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي.	
19	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ومجموع الدرجات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الرابع(الدفاع عن الوطن واستقلاله) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي.	**118**
20	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ومجموع الدرجات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الخامس(الوحدة الوطنية) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي.	**121**
21	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير جنس الأبناء	**124**
22	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.	**126**
23	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.	**127**
24	نتائج اختبار شيفيه"Scheffe" للمقارنات المتعددة البعدية بين متوسطات إجابات أفراد العينة في مجال (محبة الأرض والوطن) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.	**129**
25	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.	**130**
26	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.	**131**
27	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة.	**133**
28	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي(ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة.	**134**

فهرس الملاحق

الملاحق	رقم الصفحة
الملحق(1) استبانة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء بصورتها الأولية.	**159**
الملحق(2) قائمة بأسماء السادة محكمي أداة الدراسة وفق الترتيب الهجائي.	**165**
الملحق(3) استبانة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء بصورتها النهائية.	**166**
الملحق(4) تسهيل المهمات الخاصة بتطبيق أداة الدراسة.	**171**

شكـــر وتقديـــر

بداية أتقدم بالشكر والحمد لله العلي القدير، حمد الشاكرين، المقرين بفضله، فله الحمد والشكر أولاً وآخراً، حمداً يليق بجلاله وشكراً يوازي نعمه على ما وهبني من جهدٍ ومثابرةٍ وتوفيقٍ لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان من القلب للذين كان لهم الفضل الكبير في إنجاز هذه الدراسة وفي مقدمتهم **أستاذي المشرف الدكتور عيسى الشماس**، الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا العمل، مقدماً وقته وجهده، فكان خير موجه ومرشد لي في خطوات الدراسة كافة، من خلال ما قدمه لي من نصائح قيمة أغنت هذه الدراسة لتخرج بأفضل صورة، فلقد كان لتوجيهاته ودعمه كبير الأثر في هذا الجهد، فله مني جزيل الشكر ووافر التقدير والاحترام.

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى **الأساتذة الأفاضل أعضاء الهيئة التدريسية** في كلية التربية الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة لتخرج بصورتها النهائية.

كما يطيب لي أن أتوجه بالشكر والامتنان وفائق التقدير إلى **الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة** الأفاضل لجهودهم في إثراء هذا العمل العلمي المتواضع من خلال آرائهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة.

وفي الختام، أتوجه بخالص الشكر والتقدير **لكل من قدم لي العون والمشورة**، وساهم بإخراج هذا العمل إلى النور سائلةً الله تعالى لهم التوفيق والسداد.

الباحثة: **سبلاء حسن**

الباب الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني: القيم الوطنية

الفصل الثالث: دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء

الفصل الرابع: صعوبات تواجه الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

أولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : أسئلة الدراسة

خامساً : متغيرات الدراسة

سادساً : فرضيات الدراسة

سابعاً : المصطلحات والتعريفات الإجرائية

ثامناً: الدراسات السابقة

مقدمة:

إذا كان الفرد هو اللَّبِنة الأساسية في بناء المجتمع، فإن الأُسرة هي الخليَّة الحيَّة في كيانه، والفرد جزء من الأُسرة؛ يأخذ خصائصَه الأُولى منها، ويتطبع بطابعها، ويتأثَّر بتربيتها، وتعدّ الأسرة أقدم مؤسَّسة تربوية اجتماعية أُنيط بها مهمة تنشئة الطفل، ولا زالَت في المجتمعات المختلفة هي مصدر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها، وقد أدَّى تطور الحياة البشرية واستقرار الإنسان وبِناء المجتمعات وزيادة الخبرات البشرية وتعدُّد أنواع المعرفة البشرية إلى أن تشارِك مؤسساتٌ أخرى الأسرةَ في واجب الرعاية والاهتمام، والتربية، والتوجيه، ورغم ذلك تظلُّ الأسرة المؤسسة الأولى في حياة المجتمع وفي تربية الأبناء، فهي الأقدر بين مؤسسات المجتمع على القيام بذلك، ولا تستطيع أي مؤسسة أن تحل مكانها في ذلك.

فالأسرة هي المحطة الأولى التي يتزود الطفل من خلالها بأهّم أسس التربية، وهي النواة التي ينبثق منها صلاح سلوك الطفل وشخصيته أو اعوجاجهما، لكونها مصدراً لتكوين الشخصية والهوية الإنسانية والوطنية، فإذا صلَحَت الأسرة صلح الفرد، وإذا صلح الفرد صلحت الأُسرة وصلح المجتمع؛ فالأسرة هي الوسط الأول الذي يتشرَّب منه الفردُ الأخلاق والقيم، وهي الداعم والممول للمثل السلوكية والتكيف مع المجتمع، من خلال الدور الذي تقوم به في تربية الأطفال، حيث تبدأ عملية التنشئة منذ اللحظة الأولى لميلاد الطفل وعند اختيار اسم له.

ولا يتوقف دور الأسرة عند مرحلة اختيار الاسم وإنما يستمر في خلق المواطن المؤمن بواجباته الوطنية، الحريص على صيانة وحدته الوطنية، المتفاني والمستعد للتضحية في سبيل نصرة وطنه وأمته التي ينتمي إليها وهذا لا يتحقق إلا بتربية الطفل منذ نعومة أظفاره للقيام بهذا الدور الوطني.

ويكتسب دور الأسرة أهمية بالغة في مرحلة الطفولة المتوسطة، التي تمتد من التاسعة وحتى الخامسة عشر، إذ تتزامن هذه المرحلة العمرية مع اكتساب الأبناء التوجهات الوطنية الأولى في حياتهم، وتشكل المفاهيم والقناعات الوطنية لديهم، فلابد للأسرة أن تقوم بواجباتها في تربية الأبناء تربية وطنية تكرس من خلالها المعارف والقيم الوطنية والمهارات المتصلة بها بما يسهم في إعدادهم للمواطنة الصالحة في حياتهم المستقبلية، " فالقيم التي يتم غرسها في هذه المرحلة هي الأكثر استقراراً وديمومةً وتأثيراً في شخصية الطفل، ويمكن للتأثيرات التراكمية في هذا الفترة أن تستمر طيلة حياته(نبيل، 2013، 237).

وإذا كان دور الأسرة يتجلى بوضوح في تشكيل وترسيخ القيم الوطنية في الظروف العادية فإن دورها سيتضاعف في ظل الظروف الراهنة التي تطغى فيها التحولات المتسارعة والمستمرة على الصعيد الدولي والمحلي.

فالوطنيّة تشكّل إطاراً للقيم الإنسانية والأخلاقيّة، وسياجاً لحمايتها وتحصينها ضد الضياع والتهميش واللامبالاة، وهي بالتالي التزام وانتماء، واعتزاز بالأصالة وارتباط بالجذور، باعتبار ذلك كلّه منطلق الوجود، وأساس المصير في الحاضر والمستقبل. وفي هذا المعنى يصبح للوطنيّة معنى وهدفاً، وتكون المواطنة أساساً متيناً لها، أي منطلقاً .. أمّا الوطن، فيكون المنطلق والهدف معاً، حيث يتآلف المواطنون ويعملون لرفعة هذا الوطن.(الشماس وآخرون، 2013، 308).

فما ينفع الوطن هو المواطن الذي يتحلى بالقيم الوطنية ويتسم بالانتماء الصادق والمواطنة الصالحة، بالنظر إلى الوطن كحالة مقدّسة، بصرف النظر عن نظامه السياسي، سواء حقّق مكاسب خاصة، أو فرض عليه معاناة أو تضحيات، فالقيم الوطنية من المفاهيم الضرورية لتكريس التلاحم المجتمعي في عصرنا الحالي.

واستناداً إلى ما سبق؛ فإن اضطلاع الأسرة بدورها الوطني لم يعد أمراً ضرورياً فحسب بل بات أمراً حتمياً وقائياً، فمن خلال تشرب الطفل للقيم الوطنية في أسرته يتجسد فيه ما يُعرف بالروح الوطنية وتمثل مكوناتها سلوكاً وفعلاً وتجسيداً في تفاعل وعلاقة تأثير وتأثر لبناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية وتحديات العصر.

أولاً- مشكلة الدراسة:

تبرز اليوم أهمية التربية الوطنية، بل تبدو الحاجة إليها أكثر إلحاحاً ووطننا يمر بمرحلة عصيبة بعد حرب كونية تآمرت فيها كل قوى الهيمنة الاستعمارية على إسقاطه وتهجينه بقيم بعيدة عن ثقافته ومبادئه الإنسانية أخرجت بعض أبنائه عن وطنيتهم والتزامهم الوطني، تحت ذرائع واهية، ولأنّها لا توجد بالطبع والسليقة، ولا تحدث قدراً اعتباطياً، ولا تمنح منحاً من مصدر خارجي، يجب أن تبدأ من الأسرة التي تؤدي دوراً فعالاً في جعل الطفل محباً لوطنه ومنتمياً له ومستعداً للدفاع عنه والتضحية في سبيله والمحافظة على وحدته الوطنية، وتعزيز القيم الوطنية لديه التي تعد بمنزلة " قوة المناعة في الجسم"، وعلى ذلك فقد آن للأسرة أن تعلو فوق جزئيات مهامها ووظائفها اليومية لتدرك المنظور الكلي لرسالتها، والتركيز على البعد القيمي في رسالتها الإنسانية والتربوية وفق إطار عمل مشترك مع باقي المؤسسات الاجتماعية والتربوية، بهدف صقل شخصية الطفل، وتكوين نسقه القيمي لمواجهة التحديات الطارئة التي يمر بها المجتمع.

وفي هذا السياق أوصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال إستراتيجية تطوير التربية العربية(الإستراتيجية المحدثة) على أن " تربية النشء وتعميق الإيمان في نفوسهم بأن حب الوطن هو أساس تنمو منه الاتجاهات والميول الإنسانية تجاه أمته العربية والإنسانية جمعاء" (2006، 95).

ومن جهة أخرى هناك الكثير من الدراسات السابقة التّي تناولت قضايا المواطنة والوطنية وتنمية قيمها لدى الأفراد ومشاكل عدم التكيف والاغتراب لديهم، وعدم وعيهم بالحقوق والواجبات والمسؤوليات داخل مجتمعهم، فقد شددت الكندري في دراستها " نحو بناء هوية وطنية للناشئة " على أنّ التربية الوطنية وسيلة لنشر الوعي بالقانون والنظام والالتزام بالآداب الكريمة النابعة من التسامح ومبادئ العدالة، وقيم المساواة، لهذا أصبحت التربية الوطنية العمود الفقري للتنشئة الاجتماعية وفي كل المجتمعات البشرية فهي من مقومات الحياة المدنية التي يتعاون فيها الإنسان مع غيره في ظل مجتمع يحترم جميع أفراده (الكندري، 2007، 29).

وبينما كشفت دراسة(القاعود، 2016) عن دور متوسط لأولياء الأمور في تنمية القيم الوطنية عند الأبناء، أكدت فاطمة محمود في دراستها" دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الايجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة " ضرورة تفعيل دور الأسرة في تشكيل الإطار القيمي للطفل منذ الصغر وتعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الآخرين وتعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الآخرين وتنمية اتجاهات التفاهم والأخوة والتعاون (محمود،2011، 583).

ومن أجل تحديد مشكلة الدراسة قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي الحكومية في محافظة دمشق، والمقيدين في الصف السادس الابتدائي، حيث تم تطبيق استبانة (ملحق رقم1) على عينة من(20) تلميذاً وتلميذةً، حيث بلغ عدد الذكور(8) بنسبة (40%)، وعدد الإناث (12) بنسبة(60%)، وذلك بهدف التعرف إلى واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء من وجهة نظرهم.

وقد كشفت تلك الدراسة عن وجود بعض أوجه القصور في مفهوم القيم الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، حيث تأرجحت أغلب آراء أفراد العينة بين درجة تقدير كبيرة وضعيفة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم من وجهة نظرهم، وأظهرت النتائج أن المجال الأول (محبة الأرض والوطن) جاء في المرتبة الأولى وحصل على درجة تقدير كبيرة، ويليه المجال الرابع (الدفاع عن الوطن وصون استقلاله)، حيث يتفق الأبناء على دور مرتفع للآباء والأمهات في تعزيز القيم الوطنية لديهم في هذين المجالين، في حين تراوحت أغلب إجابات أفراد العينة

(الأبناء) بين درجة تقدير كبيرة ومتوسطة فيما يتعلق بتعزيز الأسرة لقيم المجال الخامس (الاعتزاز بالتراث الحضاري والإنساني) حيث جاء في المرتبة الثالثة، وحصل المجال الثاني (الشعور بالانتماء والولاء للوطن) على درجة تقدير منخفضة وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة، وهذه النتيجة تعكس دوراً ضعيفاً للأسرة في تعزيز قيم هذا المجال لديهم، بينما جاء في المرتبة الرابعة المجال الثالث (صون حرية المواطن وكرامته) بدرجة تقدير متوسطة، حسب آراء أفراد العينة. حسب آراء أفراد العينة، وفي ضوء النتائج السابقة يظهر جلياً دور الأسرة في تعزيز بعض القيم الوطنية لديهم، دون أي ذكر لدورها في تعزيز القيم الوطنية الأخرى.

واستناداً إلى ماسبق، نما الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية وهذا ما دفع الباحثة إلى ضرورة تناول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، فالأسرة اليوم من أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثراً بعوامل التغيير والتحديات التي تحصل في عالمنا اليوم، والتي من شأنها أن تُحدث صعوبات وعقبات تعصف بدورها الوطني وقيامها بواجباتها الملقاة على عاتقها في مسألة تدعيم وتعزيز القيم الوطنية ومقوماتها لدى الأبناء.

وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: "ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء"؟

ثانياً- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في الآتي:

1. تترافق هذه الدراسة مع ازدياد التحديات التي تواجه المجتمع والدولة ولاسيما مع تعاظم تأثير العولمة على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وخاصة ما يتصل بالجانب القيمي للناشئة.
2. إبراز جوانب القوة والضعف في واقع دور الأسرة في تربية الأبناء تربية وطنية وتعزيز قيمها، من وجهة نظرهم، بالتزامن مع توجه الدولة السورية لتعميق مظاهر وجوانب التربية الوطنية في حياة المجتمع السوري.
3. أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، باعتبارها تتزامن مع مرحلة الطفولة المتوسطة وبداية المراهقة المبكرة، والتي يتهيأ الأبناء من خلالها للخروج الفعلي إلى المجتمع، فإن أدت الأسرة مهمتها في تعزيز القيم وترسيخها في هذه المرحلة على وجه سليم، أمكن أن تعدهم ليكونوا مواطنين فاعلين في حياتهم المستقبلية.
4. توضيح السبل الكفيلة لتدعيم مفهوم الوطنية لدى الأفراد من خلال الأسرة كسبيل أمثل للمحافظة على الاستقرار الاجتماعي والهوية الوطنية بمختلف أبعادها.

5. إمكانية تنظيم دورات وندوات توعوية لتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة، في تعزيز مفهوم الوطنية وقيمها وإكسابها للأبناء لتمثلها فكراً وسلوكاً.
6. إن نتائج الدراسة وما توصي به من اقتراحات، قد تفيد القائمين على أمر المؤسسات الاجتماعية والتربوية في دعم جهودهم الرامية إلى إصلاح وتطوير أدائهم في هذا الشأن.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرّف إلى دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية المتمثلة في المجالات الآتية: (محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله، الوحدة الوطنية) من وجهة نظر الأبناء.
2. الكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات الأبناء حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية تبعاً لمتغيرات (جنس الأبناء، المؤهل التعليمي للأم، المؤهل التعليمي للأب، الدخل الشهري للأسرة).
3. تقديم مقترحات لتفعيل دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

رابعاً- أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية المتمثلة في:(محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله، الوحدة الوطنية) لدى الأبناء.
2. هل تختلف آراء الأبناء حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية تبعاً لمتغيرات(جنس الأبناء، المؤهل التعليمي للأم، المؤهل التعليمي للأب، الدخل الشهري للأسرة)؟
3. ما المقترحات التي يمكن تقديمها لتفعيل دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي؟

خامساً- متغيرات الدراسة:

1- المتغيرات المستقلة:

- **جنس الأبناء:** يُحدد هذا المتغير بفئتين: (ذكر - أنثى).
- **المستوى التعليمي للأم،** ويُحدّد بثلاث فئات: (إعدادية فأدنى- ثانوية ومعهد متوسط- جامعي فما فوق).
- **المستوى التعليمي للأب،** ويُحدّد بثلاث فئات: (إعدادية فأدنى- ثانوية ومعهد متوسط- جامعي فما فوق).
- **الدخل الشهري للأسرة،** ويُحدد هذا المتغير بثلاث فئات: (منخفض- متوسط - جيد).

2- المتغيرات التابعة: دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في المجالات الخمسة الآتية:(محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله، الوحدة الوطنية).

سادساً- فرضيات الدراسة:

استناداً إلى أهمية الدراسة وأهدافها، تسعى الدراسة إلى التحقّق من الفرضيّة الرئيسية التالية:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لكل متغير من متغيرات الدراسة (جنس الأبناء- المستوى التعليمي للأم- المستوى التعليمي للأب - الدخل الشهري للأسرة)"

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية بحيث اختبرت الفرضيات عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$):

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير جنس الأبناء.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

سابعاً- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

لما كان الهدف الرئيس للدراسة إبراز دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، فإن مفاهيم الدراسة تشمل:

الدور- الأسرة - القيم- الوطنية- القيم الوطنية- مرحلة التعليم الأساسي.

تمّ عرض التعريف الإجرائي لكل من هذه المفاهيم، على أن يتم مناقشتها وتحليلها بصورة أكثر تفصيلاً في الإطار النظري، ويمكن تحديد مفاهيم الدراسة إجرائياً فيما يلي:

1- الدور: (Role)

يُعرف الدور اصطلاحاً على أنه" مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تُحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على هذه الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة.(مرسي، 2001، 139).

أما تعريف الدور إجرائياً، فتعرفه الباحثة بأنه: مجموعة الأنشطة أو أنماط السلوك المتعارف عليها والمتوقع من الأسرة أن تقوم بها لتعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها من تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والمقيدين في الصف السادس الابتدائي للفصل الثاني للعام الدراسي 2018-2019م.

2- الأسرة: (Family)

الأسرة اصطلاحاً: هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الطفل بشكل مستمر ويؤثر في أفرادها ويتأثر بهم ويحصل فيها على إشباع حاجاته المادية والمعنوية.(إسماعيل، 2007، 12).

والأسرة إجرائياً في الدراسة الحالية هي: آباء وأمهات الأطفال المسجلين في مدارس التعليم الأساسي الحكومية - الحلقة الأولى والمقيدين في الصف السادس الابتدائي، حيث يتفاعل أعضاؤها وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، حيث تقوم بأدوارها ووظيفتها التربوية بما يعزز القيم

الوطنية لدى أبنائها ويسهم في ترسيخ محبة الأرض والوطن لديهم، والشعور بالولاء والانتماء، والاستعداد للدفاع عنه وصون استقلاله، والتعاون مع جميع أبناء الوطن بما يعزز الوحدة الوطنية تحت مظلة المصلحة العليا للوطن.

3- القَيم (Values)

القيم اصطلاحاً: مجموعة من الاتجاهات المعيارية المركزية التي نستدل على معناها من خلال الاستجابات التفضيلية أو الانتقالية لسلوك الفرد اللفظي أو العملي إزاء المواقف المختلفة التي يكتسبها من خلال بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به، محددة له أهدافه العامة في الحياة.(أحمد، 2005 ، 275).

وقد حاولت الباحثة أن تستخلص تعريفاً إجرائياً للقيمَ يتناسب وطبيعة الدراسة الحالية بأنها: عبارة عن أحكام معيارية يستند إليها الفرد في إصدار حكم على الموضوعات والأشياء وأفعال الآخرين، وهي في الوقت ذاته محددات للسلوك الإنساني وإطاراً مرجعياً يحكم سلوك الفرد وأفعاله المختلفة، حيث تعمل هذه القيم على ضبط سلوك الإنسان في أنشطته الحياتية كفرد في الأسرة ومواطن في الدولة، وعضو في المجتمع الإنساني، وتوجيهه لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته النبيلة.

4- الوطنيَّة :(Patriotism)

الوطنية اصطلاحاً، منها ما يحمل معنى عاطفياً- وجدانياً، يرتبط بالمكان الذي يقيم فيه الإنسان ويألفه، ومنها ما يحمل معنى فكرياً يرتبط بالثقافة والقيم والعقائد، ومنها ما ينطلق من المعنى القانوني الذي يعبّر عن حقوق المواطن وواجباته في وطنه. وفي ذلك تلتقي الوطنية مع المواطنة في المنطلق والهدف.

فقد اختلف تعريفها باختلاف مناهج الباحثين الفكرية، فهي " شعور داخلي يستقر في ذات الفرد تجاه وطنه، ويظهر هذا الشعور على شكل ممارسات، مثل حب الوطن والعمل على إعلاء شأنه والدفاع عنه، والتضحية بالغالي والنفيس دفاعاً عن حياضه وممتلكاته وعزته واستقلاله وسلامة أراضيه، ومصالحه ومنجزاته وسمعته ومواطنيه"(بني صعب، 2007، 9).

والوطنية " مشاعر وجدانية تعبر عن الحب والولاء والميل والاتجاهات الإيجابية التي تكمن في الانتماء للوطن، حب للبلد والأرض والشعب، وفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والمعايير السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غالٍ ونفيس، حرصاً على تماسكه، ووحدته، واستمرارية بقائه وسلامته، وعملاً على نمائه وتقدمه" (لبوز، 2011، 74).

فالوطنية ذلك الرابط الذي يؤسسه الوطن بين الإنسان والمكان الذي وُلد فيه، وتلك القطعة الجغرافية التي وُلد في أحضانها الآباء والأجداد، فيضحي الإنسان مفدى لوطنه، متعلق به روحاً وعقلاً وجسداً.(بن هدية، 2010، 39).

والوطنية إجرائياً: إدراك التلميذ(المواطن) لمجموعة من القيم والمبادئ الوطنية التي تهدف إلى تعزيز شخصيته فتجعله إيجابياً في مجتمعه المحلي والوطني ومنفتحاً على المجتمع العالمي، متمثلاً هذه القيم فكراً وسلوكاً من محبة الأرض والوطن، والانتماء والولاء للوطن، وممارسة واعية للحقوق والواجبات، والتعاون والتضامن مع أبناء الوطن بكل أطيافهم بما يسهم في بناء المجتمع والحفاظ على وحدته الوطنية.

5- القيم الوطنية:

اتخذ هذا المفهوم عدة معاني ودلالات مختلفة، حيث يمكن أن تتمايز أغلب التعاريف عن بعضها البعض، لكنها تتفق جميعها في نقطة جوهرية تتمثل في "الوطن".

فالقيم الوطنية: هي مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط التفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان ووطنه، وما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة – الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية– وما يتضمنه ذلك من قيم الولاء والانتماء، والشهادة والتضحية، وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية فعلية، ومهارات أدائية وصولاً إلى تكوين المواطن الصالح.(الغامدي والرميصي، 2011، 33).

وضمن هذا الإطار تُعرف الباحثة القيم الوطنية في الدراسة الحالية بأنها " مجموعة المبادئ والمعايير والرموز الأساسية المكونة للشخصية الوطنية التي تكونت من الثقافة الوطنية بمقوماتها المختلفة، وكل ما يرمز إلى الهوية الوطنية، حيث اتخذنا من محبة الوطن والأرض، والشعور بالانتماء والولاء تجاهه، والوعي بحقوق المواطن وواجباته، والدفاع عنه والتضحية في سبيل صون استقلاله، والحفاظ على وحدته الوطنية والعمل على تقدمه وتطوره في إطار المواطنة الصالحة كإطار للدراسة من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة من أجل غرسها وتعزيزها لدى أبنائها، وتعمل جاهدة لتكريس هذه القيم وتمثلها فكراً وسلوكاً.

ثامناً- الدراسات السابقة:

استعرضت الدراسة أهم الأدبيات ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، فقد تناولت الباحثة مجموعة من الدراسات المحلية والعربية والأجنبية ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية، وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

أولاً- الدراسات السابقة العربية:

1-1 دراسة (حسن،2005) بعنوان: " دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية – دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية "- سورية.

هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية، ودور الأسرة في تعزيز القيم الاجتماعية داخل محيطها وخارجه، ومضموناتها القيمية (النظام الأسري – التعاون الأسري – معاملة الأبناء- الوفاء بالوعد- الصدق والصراحة- مساعدة الآخرين- الصداقة وأساليب التعامل مع الآخرين)، وأساليب التعامل الاجتماعي في الأسرة لبناء منظومة هذه القيم من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما القيم الاجتماعية التي تغرسها التربية الأسرية؟ وهل تختلف الأساليب الأسرية في التربية الاجتماعية بحسب جنس الوالدين، ومستواهما التعليمي، ومستوى دخل الأسرة الشهري؟

طبقت الدراسة على عينة من الأسر السورية في محافظة اللاذقية قوامها(441) منهم(208) آباء و(233) أمهات، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبانة مؤلفة من (24) بند كأداة أساسية في جمع المعلومات والآراء المتعلقة بالتربية الاجتماعية في الأسرة، من الآباء والأمهات المشمولين بالعّينة، ومن ثمّ تحليلها وتفسيرها استناداً إلى أهداف البحث وأسئلته.

وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج كان أهمّها:

- وجود اتفاق شبه كامل بين آراء الآباء والأمهات المشمولين بالعينة، حول الجوانب الخاصة بالتربية الأسرية ودورها في تعزيز القيم التربوية الاجتماعية، ضمن الأسرة وخارجها، ولاسيما قيم (المحبة – الديمقراطية – الحوار والمناقشة – العدالة – التعاون- عدم التمييز- التسامح – الصداقة- مساعدة الآخرين- حرية الاختيار- الوفاء والالتزام بالوعد – احترام الآخرين).
- الآباء والأمهات يشركون الأبناء في مناقشة الأمور العائلية، وتعطي الأسرة للأبناء حرية التصرف والاختيار، لكنها تراقب هذه الحرية.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الآباء والأمهات) بحسب متغير الجنس، أي أن عامل الجنس لم يؤثر في دور الأسرة في بناء منظومة القيم الاجتماعية لدى الأبناء.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الآباء والأمهات) بحسب متغير المستوى التعليمي، حيث لم يؤثر المؤهل العلمي للوالدين على في دور الأسرة في تعزيز القيم الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وتعزيز القيم الاجتماعية الذاتية.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الآباء والأمهات) بحسب متغير الدخل الشهري للأسرة، فالعامل الاقتصادي لم يؤثر في دور الأسرة التربوي في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء.

2-1 دراسة (المجيدل، 2009) بعنوان: "دور الأسرة في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال" – سورية:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى قيم المواطنة التي يجب أن يتمثلها الأطفال من أعمار (5-9) سنوات، والتعرف إلى دور الأسرة في بناء قيم المواطنة بأبعادها المختلفة والتي صنفها الباحث في الأبعاد الآتية: الاجتماعية، الأخلاقية، الوطنية، العلمية، الاقتصادية، والبيئية، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الاختلاف بين آراء الأسر في دورها في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والعمل، والمحافظة التي تقطنها الأسر.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اعتماد الاستبانه كأداة لجمع البيانات، وطبقت على (319) أسرة من محافظات ريف دمشق واللاذقية والحسكة.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن دور الأسرة في تربية أبنائها يقوم على تنمية مجموعة من قيم المواطنة وهي قيم المواطنة الاجتماعية، الأخلاقية، الوطنية، العلمية، الاقتصادية، البيئية.
- للأسرة دور كبير في بناء قيم المواطنة بأبعادها المختلفة، ورُتبت الأبعاد تنازلياً على النحو الآتي: قيم المواطنة الاقتصادية، الأخلاقية، الاجتماعية، البيئية، الوطنية، العلمية، وهي بدرجة كبيرة.
- اختلفت آراء الأسر حول دورها في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال تبعاً لمتغير الجنس، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) بين متوسطات إجابات الآباء والأمهات في محافظة اللاذقية فيما يتعلق بدور الأسرة في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال، تعزى لمتغير الجنس بالنسبة لبعد قيم المواطنة الاقتصادية والوطنية والبيئية لصالح الأمهات.
- لم توجد فروق في محافظة ريف دمشق، والحسكة فيما يتعلق بدور الأسرة في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال، تعزى لمتغير الجنس بالنسبة لأي بعد من أبعاد الاستبانة أو الاستبانة ككل.
- لم تختلف آراء الأسر بالنسبة لهذا الدور تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، حيث لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) بين متوسطات إجابات الآباء والأمهات فيما

يتعلق بدور الأسرة في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال، تعزى لمتغير المؤهل العلمي بالنسبة لأي بعد من أبعاد الاستبانة أو الاستبانة ككل.

3-1 دراسة (سعد الدين، 2013) بعنوان: " القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية – دراسة تحليلية".

هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الوطنية المناسبة التي يمكن تنميتها لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي من خلال إعداد قائمة بالقيم الوطنية وتحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء هذه القيم، والكشف عن مدى توافر القيم الوطنية في هذا المحتوى، والتوزيع الداخلي في محتوى المناهج التعليمية عينة الدراسة.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، أما أدوات الدراسة فكانت عبارة عن قائمة بالقيم الوطنية تشتمل على (25) قيمة موزعة على أربعة أبعاد (الوطني– الاجتماعي– البيئي– الاقتصادي)، واستمارة تحليل المحتوى، في حين اقتصرت عينة الدراسة على محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

وقامت الباحثة بتوزيع استبانة على (76) معلماً ومعلمةً من معلمي تلك الصفوف بهدف معرفة دور معلمي تلك المواد في تدعيم القيم الوطنية لدى تلاميذهم، ومعرفة مدى توفرها لدى التلاميذ.

وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- وجود تفاوت في مدى توافر القيم في محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، بين التوزيع الداخلي للقيم في محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين دور كل من معلمي الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس وبالتالي لا يختلف دور معلمي الدراسات الاجتماعية في الصفين الرابع والخامس في تدعيم القيم الوطنية لدى تلاميذهم تبعاً لمتغير الجنس.
- نال البعد الاقتصادي والبيئي المرتبة الأولى في منهاج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع من حيث تحقق قيمهم بدرجة عالية مما يدل على اهتمام مؤلفي المنهاج بالمواضيع المتعلقة بهذه القيم، في حين نالت بعض القيم الوطنية كحب الوطن والدفاع عنه درجة تحقق عالية، ولم تنل قيم التسامح واحترام الرأي الآخر في البعد الاجتماعي الاهتمام الكافي من قبل مؤلفي المنهاج.

- حصل البعد الوطني والاجتماعي المرتبة الأولى في منهاج الدراسات الاجتماعية للصف الخامس، حيث ركز مؤلفو المناهج على إظهار هذه القيم بدرجة عالية، إلا أن هناك بعض القيم كالعلم والنشيد الوطني حصلت على درجة ضعيفة من حيث تناولها في محتوى المنهاج، وحصلت قيم التعاون والإخلاص في أداء الواجب على درجة تحقق عالية، بينما كانت ضعيفة في الدراسات الاجتماعية للصف الرابع، وقد تم الاهتمام بها في محتوى منهاج الصف الخامس.
- احتواء المناهج على العديد من مفاهيم حقوق الإنسان والواجبات بدرجة متوسطة، وتبين أيضاً أن لمعلمي تلك المواد دور مرتفع في تنميتها.

1-4 دراسة(رمضان، 2014) بعنوان:" مفاهيم المواطنة المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي ودرجة إسهام المعلمين في تنميتها"- سورية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مفاهيم المواطنة المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، والتعرف إلى درجة إسهام المعلمين في تنميتها، والفروق تبعاً لمتغير الجنس والمؤهل العلمي للمعلم.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بإعداد قائمة بمفاهيم المواطنة مكونة من(60) مفهوم موزعة على ثلاثة أبعاد(الوطني- المدني- البيئي) لكل بعد(20) مفهوم، وإعداد معيار لتحليل كتاب الدراسات الاجتماعية في ضوئها، وتم تصميم استبانة مكونة من(30) فقرة لقياس درجة إسهام المعلمين في تنمية مفاهيم المواطنة موزعة على مفاهيم(التربية الوطنية، التربية المدنية، التربية البيئية)، وتكونت عينة البحث من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي كعينة للتحليل، أما عينة المعلمين فقد تألفت من (70) معلماً ومعلمة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

- أن مفاهيم البعد الوطني كانت من أكثر المفاهيم تكراراً في الكتاب، وحققت نسبةً مرتفعة حيث جاءت في المرتبة الأولى، أما مفاهيم البعد المدني فقد احتلت المرتبة الأخيرة.
- أن المعلمين يسهمون في تنمية مفاهيم المواطنة ولاسيّما في البعد الوطني والبيئي، ولا توجد فروق في درجة إسهام المعلمين في تنمية مفاهيم المواطنة حسب متغير الجنس والمؤهل العلمي.

- ارتفاع نسب تواجد بعض المفاهيم على الأخرى في الكتاب، فقد احتل مفهوم موقع الوطن العربي والحفاظ على المواقع الأثرية من بين مفاهيم البعد الوطني المراتب الأولى، وجاءت مفاهيم احترام الخلفيات الثقافية والتمييز العنصري المرتبة الأخيرة.
- حلت مفاهيم القوانين والأنظمة والعدالة والمساواة وحقوق وواجبات المواطن في المرتبة الأخيرة، وقد افتقر الكتاب لبعض المفاهيم المدنية كاحترام الآخرين والتسامح والحوار.

1-5 دراسة (صالح،2016) بعنوان " دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى المراهق- دراسة ميدانية للأسرة في مدينة الرقة"- سورية:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الدور الذي تؤديه الأسرة كمؤسسة تربوية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء المراهقين في (الانتماء الأسري- النظام الأسري- التعاون- الحوار- الصدق- حب الوطن- الأمانة- المروءة- الشهامة- الصداقة والإيثار)، وما مدى اختلاف أو اتفاق نسق القيم الاجتماعية باختلاف خصائص الأسرة(جنس الوالدين، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، العمر، عدد الأولاد).

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من أسر المراهقين، وطبقت على(100) أسرة من محافظة الرقة السورية تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية.

وأظهرت النتائج الآتي:

- الدور الكبير الذي يؤديه كلاً من الآباء والأمهات المشمولين بالعينة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى أبنائها المراهقين، والتي تُساهم إلى حد كبير في بناء شخصية المراهق والمراهقة من الأبناء.
- توجد علاقة دالة إحصائياً بين دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى المراهق، والقيم الاجتماعية المبحوثة تبعاً لمتغير جنس الوالدين، حيث بينت النتائج أن الوالدين يفضلان قيم اجتماعية معينة على أخرى لتكون قيم أساسية، واختلف الآباء والأمهات في اختيار نوع القيم المحبب لكل منهما، فغالبية الأمهات ركزت على قيم(النجاح- التسامح- المساواة)، وفضل معظم الآباء تعزيز قيم(المروءة-الإيثار- الصدق)، وبينما وجدت فروق فيما يتعلق بدور الأسرة في تنمية قيم حب الوطن والدفاع عنه والتسامح لدى المراهق تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور(الآباء)، لم توجد هذه الفروق في تنمية قيمة الانتماء الأسري، فالآباء والأمهات يؤديان دوراً إيجابياً في تعزيز هذه القيمة لدى المراهق على حدٍ سواء.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بدور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية، تُعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين وذلك لصالح المستوى التعليمي الجامعي للوالدين، والذي له دور إيجابي وفعال في تنمية القيم الاجتماعية لدى المراهق.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بدور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية، تُعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة، لصالح الأسر من ذوي الدخل الشهري الجيد، حيث غابت الكثير من القيم عن اهتمامات الأهل من ذوي الدخل الشهري المتواضع (كالتعاون، المساواة بين الجنسين، الحوار، التسامح، والإيثار والمروءة).

1-6 دراسة (العبدلي وعمران،2016) بعنوان " دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاساته على قيم المواطنة لدى الشباب "- السعودية:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الجوانب الحياتية ذات العلاقة بتعزيز الانتماء الوطني لدى الأبناء، ومعرفة تأثير العوامل الديموغرافية (جنس الأبناء - عمر الأبناء- المستوى التعليمي للوالدين- عمل الأم- الدخل الشهري للأسرة) على دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأبناء الشباب، والتوصل إلى طبيعة العلاقة بين دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وقيم المواطنة لدى الشباب.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الباحثتان الاستبانة كأداة للدراسة، أحدهما لقياس دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأبناء مؤلفة من(45) فقرة، بحيث تم توزيع العبارات على الأدوار المراد قياسها وهي(الدور التربوي- الوقائي- التوعوي)، واستبانة أخرى مؤلفة من(62) فقرة موزعة على المجالات المراد قياسها(مقومات المواطنة- معوقات المواطنة- أبعاد قيم المواطنة في المشاركة، النظام، العدالة، الاعتزاز بمنجزات الوطن، تعظيم الحرمين الشريفين).

واشتملت عينة الدراسة على عينة عشوائية(قصدية) قوامها(330) طالب وطالبة في المرحلة الجامعية (جامعة أم القرى/السعودية) من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة ويُشترط فيها وجود الأب والأم على قيد الحياة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأبناء وقيم المواطنة، فكلما زاد الدور التربوي والوقائي والتوعوي للأسرة كلما زادت قيم المواطنة لدى الشباب، ويرجع ذلك إلى أن الدور الهام الذي تمارسه الأسرة في غرس حب الوطن وأهمية

القيام بواجبهم نحو غرس قيم المواطنة في نفوس الأبناء منذ الصغر ينعكس إيجابياً في إظهار قيم المواطنة لدى هؤلاء الأبناء في مرحلة الشباب.

- تختلف الأوزان النسبية لأولوية أدوار الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى أبناءها لصالح الدور التربوي ولصالح الاعتزاز بمنجزات الوطن.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في مقومات المواطنة وأبعاد قيم المواطنة تبعاً لمتغير الجنس (جنس الطلبة) لصالح الطالبات الإناث، حيث كانت مقومات المواطنة وتمثلهن لأبعاد قيم المواطنة لديهن أكبر من الطلبة الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدور التربوي والتوعوي والوقائي ومقومات المواطنة وأبعاد قيم المواطنة تبعاً لمتغير تعليم الأب والأم لصالح الآباء والأمهات في المستوى التعليمي العالي أولاً، ثم الآباء في المستوى التعليمي المتوسط ثانياً، وأخيراً الآباء والأمهات في المستوى التعليمي المنخفض، حيث أن أبناء الآباء والأمهات ذوي المستوى التعليمي العالي لديهم معرفة أفضل ووعي أكبر بقيم المواطنة وأن الآباء والأمهات في هذا المستوى لديهم الخبرة والثقافة العالية بأهمية إكساب أبنائهم هذه المفاهيم.

1-7 دراسة (القاعود،2016) بعنوان "دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لدى الأبناء في ظل العولمة-الأردن:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لدى الأبناء في ظل العولمة، وهل يوجد اختلاف في تنمية هذه القيم باختلاف (الجنس، المؤهل العلمي) للوالدين.

واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، من خلال بناء أداة تكونت بصورتها النهائية من (41) فقرة وُجهت إلى الوالدين (الأب، الأم) تقيس دور الوالدين في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية عند الأبناء في ظل العولمة، ولقد تم تطبيق أداة الدراسة على (200) أسرة تم اختيارها بالطريقة العشوائية من أسر الطلبة من كلية الآداب بجامعة اليرموك.

وأظهرت النتائج الآتي:

- أن للوالدين دور متوسط في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية عند الأبناء في ظل العولمة، حيث جاءت القيم الوطنية في المرتبة الثانية بعد القيم الاجتماعية وأخيراً جاءت القيم الثقافية.

- جاء دور الأسرة في تشجيع الأبناء على الاعتزاز والولاء والانتماء للوطن في المرتبة الأولى، ويليها دورهم في غرس قيم التسامح والتضامن والعدالة واحترام وحقوق الإنسان لديهم، وحثهم على احترام العلم ومدلولات بقائه في السماء، وأخيراً جاء دور الأسرة في تعريف الأبناء بصروح الوطن والمواقع التاريخية والأثرية، وتدريبهم على إتقان النشيد الوطني، وتعريفهم بتاريخ وطنهم والجوانب المشرقة فيه.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى للجنس لصالح الأمهات، حيث تبين أن الأمهات يؤدين دوراً أكبر من دور الآباء في تنمية القيم عند الأبناء.
- لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لدور الوالدين في تنمية القيم عند الأبناء يعزى للمؤهل العلمي للوالدين، حيث أن الوالدين يقومان بدورهما بصرف النظر عن المؤهل العلمي وعلى الرغم من وجود نسبة من الأمهات لا تحمل مؤهل علمي وارتباطها بالبيت وعلاقتها مع الأبناء أكثر بسبب تواجدها في البيت باستمرار ولكن لم يظهر هذا الفرق في الدراسة.

1-8 دراسة (يونس،2018) بعنوان: " درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة اللاذقية"– سورية.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية والكشف عن الفروق بين إجابات التلامذة تبعاً لمتغير نوع الإقامة(تلميذ وافد مهجر– تلميذ مقيم بشكل دائم)، ومتغير حالة الأسرة(تلاميذ ذوي شهداء– تلاميذ من غير ذوي الشهداء)، ولأجل ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدةً استبانة اشتملت على (35) بنداً موزعةً على أربعة محاور(الانتماء للوطن– الحقوق والواجبات– احترام الآخر وتقبل الاختلاف– المشاركة والتفاعل)، طبقت على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبلغت(240) تلميذ وتلميذة، كأداة لقياس درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن درجة تمثل التلاميذ لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية كانت متوسطة، حيث جاءت قيم الحقوق والواجبات في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، تليها قيمة احترام الآخر وتقبل الاختلاف بدرجة متوسطة، ثم تليها قيم محور الانتماء للوطن، وأخيراً قيم المشاركة والتفاعل بدرجة متوسطة.

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(0,05) بين متوسطي درجات أفراد العينة على جميع محاور الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الإقامة باستثناء محور التفاعل والمشاركة لصالح التلامذة الوافدين.
- عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) بين متوسطي إجابات التلاميذ من ذوي الشهداء، والتلاميذ من غير ذوي الشهداء.

ثانياً- الدراسات الأجنبية السابقة:

2-1 دراسة سلامة وآخرون (Selamah,Y,et al. 2002) بعنوان:" تشكيل القيم المرغوبة، دور الآباء"-ماليزيا

"Formation of Desirable Values,The Role of Parents" - Malaysia

هدفت الدراسة لمعرفة التأثير الذي يمتلكه الآباء على قيم أبنائهم في ماليزيا، طبقت الدراسة على عينة مكونة من(869) طالباً وطالبة من عشرة مدارس ثانوية في ولاية جوهر الماليزية، واحتوت العينة على جميع الأعراق والقوميات الموجودة في ماليزيا، وتم اختيار (323) من الآباء والأمهات بالطريقة العشوائية، وكان عدد الأمهات(162) وعدد الآباء(162)، وقد استخدم الباحثون مقياس روكيش للقيم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الآباء لديهم تأثير واضح على أبنائهم فيما يتعلق بالقيم الغائية، أي أن المراهقين يميلون إلى مشاركة آبائهم بالقيم التي يحملونها رغم وجود فارق بسيط ولكنه غير دال إحصائياً.

أما فيما يتعلق بالقيم الوسيلية فقد ظهر اختلاف بسيط في بعض القيم مثل قيمة (السعادة) إلا أن بقية القيم تشابهت بين الآباء والأبناء، وظهرت فروق في القيم الغائية بين الآباء والأبناء عند بعض الجماعات العرقية.

2-2 دراسة لوسيتو (Losito,2003) بعنوان: " التربية الوطنية في إيطاليا تستهدف المناهج والطلاب، فرصة للتعلم"

"Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students, Opportunity to Learn"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى كفاءة التربية الوطنية في إيطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية المواطنة، والتعرف إلى أثر مناهج التربية الوطنية في نظام التعليم الإيطالي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أما أداة الدراسة كانت عبارة عن قائمة بالقيم. وأشارت الدراسة إلى أن مناهج التربية الوطنية قد حظيت بعدة مراجعات وإصلاحات بهدف إدخال مفاهيم وقيم جديدة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تنمية التربية الوطنية هدف أساسي لنظام التعليم الإيطالي، وأن مناهج تربية المواطنة تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية ووطنية تنمي في المستهدفين قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين، وأن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن مناهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، وأكد الباحث على أن دراسته التي قاس فيها مدى استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية توصلت إلى نقص أساسي في ذلك.

وخلصت الدراسة إلى التأكيد على وجود فجوة بين المناهج المخطط لها وبين الواقع الفعلي لتنفيذها في المدارس وهذه الفجوة تشمل ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية التي بُنيت عليها تلك المناهج، وأن الوقت الذي يقضيه المعلمون في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة.

2-3 دراسة ايمو و جود (Iyamu &Jude,2005) بعنوان:" تأثير تعليم تربية المواطنة على الوعي المدني لدى الشباب النيجيري"- نيجيريا.

"Impact of Citizenship Education on Civic Consciousness of Nigerian Youth"- Nigeria.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير برامج تعليم تربية المواطنة على تنمية الوعي المدني لدى الشباب النيجيري خلال العطلة الصيفية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، إضافة إلى المنهج التجريبي. وقام الباحثان بإعداد برنامج للكشف عن أثره في تنمية المواطنة لدى الطلبة، ويدور البرنامج حول المسؤولية المدنية، التسامح، الأمانة، الطاعة، النظام، الإخلاص، العمل الجاد، الولاء، الوطنية، العدل، الاحترام.

وتكونت عينة الدراسة من(100) طالباً تتراوح أعمارهم ما بين(11-16) سنة، وقام الباحثان بتطبيق اختبار قبلي للوقوف على مستواهم.

وقد توصلت الدراسة إلى أن القيم الاجتماعية والمدنية لها تأثير إيجابي على تربية المواطنة من خلال برامج التعليم التي نظمت خلال العطلة، وإن تحسين الوعي المدني للطلاب يمكن أن يُعزى إلى حد ما إلى الدورة التعليمية، والأنشطة التي تعرضوا لها. وإنه يمكن تعزيز المواطنة من خلال تشجيع المنظمات الطوعية، والهيئات الدينية، والمهنيين على تخطيط وتنظيم برامج لتنمية المواطنة خلال العطلات المدرسية، وإن الإعداد الجيد للبرامج وتقديم التسهيلات والإمكانيات

والتقييم المستمر لها يسهم في نجاحها، وأكدت ضرورة أن تتبنى السلطات الحكومية برامج التربية المدنية وتُشجعها من أجل نجاحها في تحقيق أهدفها.

2-4 دراسة همفريس(Humphreys,2011) بعنوان: " نحو جيل جديد من القادة في أوربا: القيم والاتجاهات من أجل مواطنة فاعلة"- ليتوانيا.

A new Generation of Leaders For Europe: Values and Attitude for Active Citizenship"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى القيم والاتجاهات لدى الطلبة من أجل مواطنة فاعلة، حيث اعتمدت الدراسة مقياس التغيير الاجتماعي لتنمية القيادة (HERI) الذي يتألف من(68) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من(421) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ليتوانيا للتعليم العالي.

وأشارت الدراسة إلى أن التعليم يؤدي دوراً حاسماً في تنمية المواطنة الفاعلة بين الطلبة، وعلى الرغم من أنه تم تحديد مهارات وكفايات المواطنة الفعالة كمهارات أساسية للحياة في أوربا إلا أن الاهتمام بوضع مؤشرات لكيفية تحقيق مهارات المواطنة لايزال قليلاً، لذلك توفر هذه الدراسة بيانات أولية حول استعداد طلبة أوربا الشرقية في الجامعات للانخراط في سلوكيات المواطنة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة لديهم قيم واتجاهات تقود إلى مواطنة فاعلة، وأن الطلبة الذين لديهم قيم الانتماء والتكافل هم الأكثر مشاركة في إيجاد تغييرات إيجابية تجاه الآخرين. وبينت أيضاً أن برنامج تنمية القيادة يسهم في وعي الطلبة بالمعتقدات والقيم والاتجاهات التي تحفزهم على القيام بأفعال تعزز قيمة الوعي بالذات كقيمة من قيم المواطنة.

2-5 دراسة هو ومارتن وياب(Ho& Marten& Yap,2011) بعنوان: " الاختلافات المدنية: استكشاف تصورات الطلبة للمواطنة ضمن المسارات الأكاديمية في سنغافورة"

"Civic Dispaaritties: Exploring Student's Perceptions of Citizenship Within Singapore's Academic Trackes- Singapore".

هدفت الدراسة إلى التعرف كيف يفهم الطلبة في سنغافورة دورهم باعتبارهم مواطنين من مسارات تعليمية مختلفة، حيث تمت مقابلات فردية مع (62) طالباً وطالبة من(17) مدرسة ثانوية، وكانت أسئلة المقابلة تدور حول: مفهوم المواطنة، الديمقراطية، ومناهج الدراسات الاجتماعية، ودور الحكومة السنغافورية في المواطنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تباين في فهم الطلبة لدورهم كمواطنين بين طلبة المسار الأكاديمي المهني، وأن غالبية الطلبة لديهم نقص في معرفة حقوقهم والمبادئ الديمقراطية، وإن طلبة المسار الأكاديمي لديهم فهم أفضل للعملية السياسية، وقيمة حرية التعبير، ووعي أكثر في عملية صنع السياسات، وبينت النتائج أيضاً أن جميع

الطلبة وصفوا المواطنة من حيث مسؤولياتهم الخاصة نحو الدولة مثل تنفيذ القوانين، والمشاركة في التصويت. حيث بين(28) طالباً وطالبة إن المواطن الصالح هو الذي يحافظ على سنغافورة نظيفة، و(22) طالباً وطالبة يعتقدون بأن المواطن الصالح هو الذي يطيع القوانين في بلده. وأظهروا مستوياتٍ عالية من الثقة بالحكومة ومؤسساتها ودورها المركزي في تأمين الرفاه الاجتماعي للمواطنين من خلال توفير المسكن والعمل والتعليم والصحة.

2-6 دراسة سغناتيلي(Segnatelli,2014) بعنوان:" تعليم المواطنة: المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية في المدارس المتوسطة في التأثير على الطلبة" – الولايات المتحدة الأمريكية.

"Learning Citizenship: Intergenerational Socialization and the Role of the Medium Schools Civic Curriculum in the Affection on Student".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى قيمة المشاركة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، والتعرف إلى أثر منهاج التربية الوطنية على طلبة تلك المرحلة.

واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة تشتمل على أسئلة محددة وغير محددة لقياس الفعالية السياسية والمواقف الديمقراطية والقوة التأثيرية لدى الطلاب، وبلغت عينة الدراسة (282) فرداً موزعين على(141) طالباً وطالبة، و(141) ولي أمر اختيروا من المدارس الثانوية بولاية ماري لاند في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك وزعت استبانة على (52) معلم ومعلمة من المعلمين الذين يقومون بتدريس منهاج التربية الوطنية، تضمنت أسئلة محددة وغير محددة للتعرف على دور هذا المنهاج في التأثير على طلبتهم.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: وجود قيمة المشاركة المجتمعية لدى الطلبة بمستوى متدنٍ جداً، وتبين أن لديهم ضعف في المعلومات السياسية مع وجود اختلافات في نظرتهم للأمور السياسية، وتبين أيضاً أن دور منهاج التربية الوطنية في التأثير على الطلبة بحسب آراء المعلمين قد كان بمستوى ضعيف.

ثالثاً- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض مجموعة الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية، خلصت الباحثة إلى الآتي:

تناولت الدراسات السابقة مفهوم القيم وتربيتها وتعزيزها في سياقات وأبعاد مختلفة، وقد اتفق معظمها حول الهدف العام المتمثل في دور التربية الأسرية في تعزيز المنظومة القيمية

الاجتماعية والأخلاقية والمواطنة والقيم الوطنية لدى أبنائها في مختلف المراحل العمرية، رغم تنوع الأهداف الخاصة بكل دراسة، في حين تناولت الدراسات الأخرى مدى توافر القيم الوطنية في محتوى المناهج التربوية في مراحل تعليمية مختلفة والكشف عن درجة تمثل الأبناء لتلك القيم.

فقد هدفت دراسة سلامة وآخرون **(Selamah,Y,et al, 2002)** إلى معرفة التأثير الذي يمتلكه الآباء على قيم أبنائهم من طلبة المرحلة الثانوية في ماليزيا، بينما هدفت دراسة لوسيتو **(Losito,2003)** إلى التعرف إلى كفاءة التربية الوطنية في إيطاليا، ومدى مشاركة الطلاب في المرحلة الثانوية في النشاطات والفعاليات الوطنية من أجل تنمية قيم المواطنة. وسعت دراسة**(حسن،2005)** إلى رصد دور الأسرة السورية في تعزيز القيم التربوية الاجتماعية لدى أطفالها في مرحلة التعليم الأساسي داخل محيطها وخارجه، في حين كشفت دراسة ايمو وجود **(Iyamu& Jude,2005)** عن تأثير برامج تعليم تربية المواطنة على تنمية المواطنة لدى الطلبة الذين تتراوح أعمارهم مابين(11–16) سنة، وحاولت دراسة**(المجيدل، 2009)** تبيان قيم المواطنة التي يجب أن يتمثلها الأطفال من أعمار(5–9) سنوات، وتحديد دور الأسرة السورية في بناء قيم المواطنة بأبعادها المختلفة، في حين هدفت دراسة همفريس**(Humphreys,2011)** إلى التعرف إلى القيم والاتجاهات التي تقود إلى مواطنة فاعلة لدى الطلبة في جامعة ليتوانيا للتعليم العالي.

كما هدفت دراسة هو ومارتن و ياب**(Ho & Marten& Yap,2011)** إلى التعرف كيف يفهم الطلبة في المرحلة الثانوية في سنغافورة دورهم باعتبارهم مواطنين من مسارات تعليمية مختلفة، وهدفت دراسة **(سعد الدين، 2013)** إلى تحديد القيم الوطنية المناسبة التي يمكن تنميتها لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والكشف عن مدى توافر القيم الوطنية في محتوى المناهج السورية للدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

بينما هدفت دراسة **(رمضان، 2014)** إلى تحديد مفاهيم المواطنة المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، والتعرف إلى درجة إسهام المعلمين في تنميتها في المدارس الأساسية السورية.

وهدفت دراسة سغناتيلي**(Segnatelli,2014)** إلى تعليم المواطنة، ودور منهج التربية الوطنية في المدارس المتوسطة في التأثير على الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهدفت دراسة (**صالح، 2016**) إلى التعرف إلى الدور الذي تؤديه الأسرة السورية كمؤسسة تربوية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء المراهقين. وركزت دراسة(**العبدلي وعمران،2016**) على دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وقيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعودي، وكشفت دراسة(**القاعود،2016**) عن دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لدى الشباب الجامعي الأردني في ظل العولمة. بينما ركزت دراسة (**يونس، 2018**) على معرفة درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة التي يمر بها المجتمع السوري.

وقد اعتمدت الدراسات السابقة في معظمها على المنهج الوصفي التحليلي، وتعددت الأدوات بتعدد وتنوع الدراسات والهدف منها، حيث أُعتمد الاستبيان في جل الدراسات السابقة، في حين استخدمت دراسة(**سعد الدين،2013**) ودراسة(**رمضان، 2014**) بالإضافة إلى الاستبانة، استمارة تحليل المحتوى وقائمة بالقيم الوطنية لتحليل المناهج في ضوئها، واستخدمت دراسة(**Iyamu& Jude,2005**) المنهج التجريبي إضافة إلى المنهج الوصفي، وتم إعداد برنامج للكشف عن أثره في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، واستخدمت دراسة(**Segnatelli,2014**) المنهج التجريبي، معتمدة الاستبيان كأداة للدراسة، واعتمدت دراسة(**Ho&Marten& Yap,2011**) إجراء مقابلات فردية مع أفراد عينة الدراسة.

ومن جهة أخرى شملت الدراسات السابقة مستويات مختلفة من عينة الدراسة التي طبقت عليها أدوات الدراسة، فكان منها ماطُبق على عينة من الأسر (الآباء والأمهات) كما في دراسة(**حسن،2005**) ودراسة (**S.L.Haynes, 2006**)، ودراسة(**المجيدل، 2009**) ودراسة(**صالح، 2016**)، ودراسة(**القاعود،2016**) حيث كان أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الأطفال في المرحلة الأساسية وأولياء أمور المراهقين وأسر الطلبة الجامعيين.

وتكونت العينة من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين في المرحلة الثانوية في دراسة(**Segnatelli,2014**)، وتنوعت عينة الدراسة بين الطلبة في المرحلة الثانوية والشباب الجامعي في دراسة (**Losito,2003**) ودراسة(**Iyamu&Jude,2005**)، ودراسة (**Humphreys,2011**) ودراسة(**Ho&Marten& Yap,2011**) ودراسة(**العبدلي وعمران،2016**)، بينما كانت عينة الدراسة كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع والخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي ومعلمي هذه المرحلة كما في دراسة(**سعد الدين، 2013**) ودراسة(**رمضان، 2014**)، وكانت عينة الدراسة تلاميذ الصف السادس الابتدائي كما في دراسة (**يونس، 2018**) لمعرفة درجة تمثلهم لقيم المواطنة.

رابعاً- موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

- **ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:**

هدفت الدراسات السابقة في معظمها على الكشف عن دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية وقيم المواطنة، والانتماء للوطن، والقيم الوطنية من وجهة نظر الأسر أو الشباب الجامعي أو طلبة مرحلة التعليم الثانوي أنفسهم، لكن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في كونها ركزت على الكشف عن دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي والمقيدين في الصف السادس الابتدائي من وجهة نظر الأبناء أنفسهم، وتبيان أثر المتغيرات(جنس الأبناء، المستوى التعليمي لكل من الأب والأم، والدخل الشهري للأسرة) على هذا الدور، وصولاً إلى تقديم مجموعة من المقترحات والتي من شأنها تفعيل دور الأسرة في تدعيم القيم الوطنية لدى أطفالها.

وسعت الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها من خلال رصد قائمة خاصة بالقيم الوطنية موزعة على خمسة أبعاد (محبة الأرض والوطن- الشعور بالانتماء والولاء للوطن- الوعي بحقوق المواطن وواجباته- الدفاع عن الوطن واستقلاله- الوحدة الوطنية) حيث تضمن كل مجال عدداً من الفقرات التي تمثل مكونات ومقومات القيم الوطنية.

وتميزت هذه الدراسة في تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) على تلاميذ الصف السادس الابتدائي(مرحلة الطفولة المتوسطة)، حيث تتميز هذه المرحلة نمو المفاهيم وتمثل القيم وتكوين الاتجاهات وتنمية المهارات، واستعداد الأبناء لتحمل المسؤولية حيث يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية وثباتاً في هذه المرحلة التي تعد إعداداً لمرحلة المراهقة، فهي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، فكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء فوقها قوياً وراسخاً، لذلك هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على ما تقوم به الأسرة من جهود للوفاء بمتطلبات تكوين السمات الشخصية للمواطن الصالح وغرس القيم الوطنية لدى أبنائها في هذه المرحلة، وبالتالي لفت نظر القائمين على أمر المؤسسات الاجتماعية والتربوية إلى محاولة إيجاد السبل الكفيلة التي تمكن من تفعيل دورها بعد الاطلاع على الواقع، وهذا ما يجعل الدراسة مفيدة في هذا المجال.

- **أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة من حيث المنهج المتبع (الوصفي التحليلي) لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، وأداة الدراسة(الاستبانة) لجمع البيانات والمعلومات التي يمكن من خلالها الوقوف على دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها.

كما اتفقت معظم الدراسات السابقة على أهمية الأسرة كأحد الأقطاب الرئيسية ودورها في تعزيز المنظومة القيمية (الاجتماعية – الأخلاقية – المواطنة – الوطنية) لدى أبنائها، وهذا ما تم الوقوف عليه في أدبيات الدراسة، والبحوث ذات العلاقة بهذه الدراسة.

وتلاقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المقترحات التي توصي بضرورة تفعيل دور الأسرة في تعزيز القيم على اختلاف أنواعها لدى الأبناء، والتعرف إلى الأساليب التربوية التي يمكن من شأنها تدعيم هذه القيم وممارستها فكراً وسلوكاً من قبل الأبناء، وتوضيح السبل الكفيلة مما يفيد المعنيين في هذا الشأن.

- **وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في النواحي الآتية:**

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار موضوع الدراسة المتعلق بالأسرة ودورها في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء أنفسهم بناءً على مقترحات الدراسات السابقة، وصياغة مشكلة الدراسة الحالية وتحديد كل من أهدافها وأهميتها والتعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة، كما استفادت الباحثة من الطرائق التي اعتمدتها هذه الدراسات، وفي بناء أداة الدراسة، والنتائج التي توصّلت إليها كل دراسة، والأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها لتكون هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة في جوانب مختلفة عنها.

الفصل الثاني: القيم الوطنية

مقدمة

أولاً : مفهوم المواطنة

ثانياً : مفهوم الوطنية

ثالثاً : العلاقة بين المواطنة والوطنية

رابعاً: القيم الوطنية (القيم ودلالتها –القيم الوطنية وتصنيفاتها)

مقـدمـــــــة:

في ضوء ما يواجه العالم اليوم من تحديات كبيرة على جميع المستويات والصعد، وتغيرات متسارعة واضطرابات اجتماعية ولا سيّما مع ازدياد التأثيرات العولمية (الثقافية والاجتماعية والسياسية)، وظهور ما يُسمى" أزمة القيم" حيث تمرّ المجتمعات بفترة حرجة من مسيرتها تتسم باهتزاز وتردي القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والدينية والوطنية والأخلاقية، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو التخلي عن قيمها، وتذبذب منظورها نحو مواجهة التحديات الطارئة والتغيرات المتسارعة التي تجتاح مجتمعاتنا، يصبح دور الأسرة ملحاً ومؤثراً من خلال سعيها الجاد لتطوير انماط رعايتها وأدوارها التربوية بغية تزويد أبناءها بالقيم الوطنية، وصبغ سلوكهم بصبغة وطنية خالصة إلى جانب إعدادهم للمواطنة الصالحة كصمام أمان في وجه كل ما من شأنه تشويهها.

أولاً- مفهـــوم المواطنـــة(Citizenship):

تعددت تعريفات مفهوم المواطنة، حيث يستمد المفهوم معناه في اللغة كما مفهوم الوطنية أيضاً من مفهوم الوطن، محل الإقامة والحماية، فالمواطنة لم تأتِ في لفظ صريح في اللغة العربية، بل جاءت في صياغة مفاعله، ومن ثم فهي كلمة مشتقة من كلمة "وطن".

واصطلاحاً تنص الموسوعة البريطانيّة(Encyclopedi Britannia) على أنّ المواطنة" هي علاقة الفرد والدولة كما يحدّدها قانون تلك الدولة، يدين بموجبها الفرد بالولاء لتلك الدولة مقابل قيام الدولة بتأمين الحماية له وما تتضمّنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق تنص عليها القوانين. فالمواطنة تتضمّن مستوى من الحريّة تصاحبها مسؤوليّة مناسبة، كما تسبغ عليه حقوقاً سياسية، مثل حقوق الانتخاب، وتولي المناصب العامة"(Vol:20:92).

حيث تشير موسوعة (كولير الأمريكية Collier's Encyclopedia، 1960) إلى أنّ " المواطنة أكثر كمالاً من العضوية في المشاركة السياسيّة؛ فالمواطن يدين بالولاء التام للدولة (دولته) وهو يتمتّع بكامل الحقوق المدنيّة والسياسيّة؛ فحقوقه وواجباته تكون عادة أكثر شمولية من الأشخاص الآخرين ضمن سيادة دولته، كالأجانب أو الأشخاص الذين يقيمون في بعض المناطق المستعمَرة أو التابعة، والتي لا تتمتّع بالوضع القانوني للمواطنة الكاملة"(Vol:5:112).

بينما تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة على إنها " اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن"(1996، 311).

وقد تناولها قاموس علم الاجتماع من الجانب الاجتماعي حيث يعدها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول(المواطن) الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون"(غيث، 1995، 56).

وفي ضوء ذلك، فالمواطنة علاقة اجتماعية بين الفرد والدولة، فهي ليست مجرد علاقة مادية بين الإنسان والتراب أو البقعة الجغرافية، بل هي أبعد من ذلك، إذ تدخل فيها عملية الولاء والانتماء والتعاون والتكافل، والمشاركة بفعالية في اتخاذ القرارات، وحل مشكلات المجتمع والعمل الجماعي مع الآخرين.

أما من منظور نفسي فالمواطنة هي" الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسيّة، التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسيّة، وحماية الذات من الأخطار المصيرية، ومن ثم تشير المواطنة إلى العلاقة مع الأرض والبلد" (هلال وآخرون، 2000، 25).

إذ تعد الحاجة إلى الانتماء والولاء من ضمن الحاجات النفسية والاجتماعية لأي كائن بشري لأن لها أساس فطري، ويتم تغذيتها وتنميتها بالتربية، ولابد أن تكون لدى كل إنسان–فرد، يشعر بارتباطه بالوطن الذي ولد فيه ونشأ وترعرع، لأنها في النهاية من مكونات المواطنة الصالحة.

كما تعني المواطنة من الناحية السياسية " العضوية في مجتمع سياسي معين، يمس ذلك قضية سيكولوجية هامة جداً، وهي الانتماء للوطن وليس مجرد الإقامة فيه "(فوزي، 2007، 15).

فالمواطنة من حيث مفهومها السياسي هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، فهي وضعية تسمو على الجنسية وتجعل العلاقة مع الدولة علاقة شراكة في الوطن.

هذا وتعني المواطنة من الناحية القانونية "الانتماء إلى دولة معينة، فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي نظاماً عاماً من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معياراً أساسياً في تحديد المواطن"(فوزي، 2007، 7).

وفي هذا السياق يترتب على المواطنة القانونية؛ أي حمل جنسية دولة ما ثلاثة أنماط من الحقوق والواجبات: السياسية والمدنية والاقتصادية – الاجتماعية. فهذا التوجه القانوني نظر إلى

المواطنة بوصفها حالة التزام ما بين الفرد والدولة فالفرد ملتزم أمام الدولة والدولة ملتزمة أمام الفرد.

من جهة أخرى هناك من يرى أن المواطنة تعبير عن" حركة الناس اليومية، مشاركين ومناضلين من أجل نيل الحقوق بأبعادها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على قاعدة المساواة مع الآخرين، دون تمييز لأي سبب واندماج المواطنين في العملية الإنتاجية بما يتيح لهم تقاسم الموارد العامة والثروة الوطنية مع الآخرين الذين يعيشون معهم في إطار الوطن الواحد" (مرقص، 2008، 137).

بينما تناولها آخرون بالنظر إلى طبيعتها النقدية، التي تهدف إلى تكريس أسبقية الصالح العام على الخاص، وتهدف إلى المواطنة الايجابية، والتي من خصائصها أن لا تسمح لأي اندفاع وجداني بأن يتحكم في خطابها أو مواقفها، وبناءً عليه " فالتحليل المعمق للمواطنة التي هي وضع سياسي وقانوني من حيث سيرورتها وآلياتها، يظهر أنها من طبيعة عقلية نقدية كرؤى وسلوك لا تترك لأي اندفاع وجداني أن يتحكم في خطابها أو مواقفها، وهذه الرؤى العقلية النقدية تخص وتعزز سياسة الدولة وتكرس بها أسبقية الصالح العام على الصالح الخاص، مع الالتزام بعدم استعمال هذا المبرر للإساءة إلى الأفراد وتعريضهم لأشكال التعنيف أو الاضطهاد غير المبرر قانونياً" (القباج، 2007، 8).

وفي ضوء ذلك فإن مفهوم المواطنة " يتشكل في سياق حركة المجتمع وتاريخه وتحولاته، وفي تكوين هذه الحركة تنسج العلاقات، وتتبدل المنافع، وتبرز الحقوق، وتتجلى المسؤوليات والواجبات، ومن مجموع تفاعل هذه العناصر يتولد موروث مشترك من القيم والمبادئ والعادات والسلوك، يسهم في تشكيل شخصية المواطن، ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها، وبهذا يصبح الموروث المشترك صمام أمان وحماية للوطن والمواطن" (الجيار، 2007، 260).

لذلك نجد أنّ طبيعة المواطنة التي تنطوي على مجموعة من المفاهيم المتلازمة والمتناسقة فيما بينها، توجّه سلوك الفرد – المواطن وتحدّد تصرّفاته في ميدان العمل الوطني. ومن هنا جاء مصطلح " المواطنة الصالحة –Civism" الذي يشير إلى موقف الفرد من السلطة المتمثّلة في الدستور، وما جاء فيه من قوانين وحقوق وواجبات، وما ينبثق عنه من أنظمة وتعليمات.

وتتميّز المواطنة الصالحة بولاء المواطن لبلده (وطنه) وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف الوطنيّة التي تتمثّل في حفظ سلامة الوطن وأرضه ومؤسّساته، وتنمية ثروة الوطن واقتصاده، وتنمية الوحدة الوطنية بالمحافظة على التقاليد والقيم المشتركة (ناصر، 2004، 385).

فجوهر المواطنة إذن هو مشاركة المواطنين جميعاً المتكافئة والفاعلة والمسؤولة في مجتمعهم ودولتهم من خلال الإيمان المشترك بالمبادىء السياسية والاجتماعية التي تقوم على أساسها أنظمة المجتمع، وذلك في ظل علاقة تبادلية مثمرة تُحقق الأمن والسلامة والرقي والازدهار للوطن والمواطن في جميع المجالات لتحقيق مصالح الجميع تحت مظلة المصلحة العليا للوطن.

ويمكن أن نجمل القول؛ أن المواطنة مفهوم تاريخي شامل ومعقد يكتنفه اللبس والغموض وله أبعاد متنوعة، لذا اختلف المتخصصون في تعريفه، حيث تنطوي على معاني متعددة من حيث الفكر والممارسة، فمن خلال ما تم سرده عن مفهوم المواطنة يتضح أنها تمثل مجموعة من القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في شخصية الفرد فتجعله إيجابياً يدرك ما له من حقوق، ويؤدي ما عليه من واجبات في المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا كله يتحقق عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة، كما اتضح أن مفهوم المواطنة لغةً واصطلاحاً يُعبر عن المواطن من حيث نشأته وإقامته في وطن ما، كما يعبر عن المشاركة الفعالة للفرد في محيط مجتمعه ووطنه، وتتحدد ملامح هذا المفهوم في ضوء العلاقة بين سلطة الدولة والأفراد من خلال تقرير الحقوق والواجبات التي يحددها دستور الدولة وقوانينها، حيث يتوقف على طبيعة هذه العلاقة مدى انتماء الفرد وولائه للمجتمع، وإذا كانت المواطنة مرتبطة بالوطن، فهذا يعني أنّ كلّما كان التمسّك بالوطن والانتماء إليه قوياً، فإنّ المواطنة تتجلّى في أبهى صورها، ولا سيّما إذا كان المواطن يشعر بكرامته وقيمته، ويتمتّع بحقوق المواطنة الكاملة ؛ المواطنة التي تؤمّن له العيش الكريم في وطن حرّ كريم.

ثانياً- مفهـــوم الوطنيـــة(Patriotism):

تعد الوطنية من المفاهيم التي فرضت نفسها على خريطة الفكر الإنساني، وإن كانت ذات جذور عميقة في التاريخ، وتعرف الوطنية بنسبتها إلى الوطن، وبالرجوع إلى المعاجم والموسوعات وخاصة السياسية منها نجدها لاتختلف في تعريفها اللغوي للوطنية عن تعريف الوطن.

أما كلمة "وطن" فإن وجودها في معاجم اللغة العربية حاضراً للتدليل على محل الإقامة والسكنى، فالوطن كما جاء في لسان العرب هو: "المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله، والجمع أوطان. وأوطنتُ الأرض ووطنتها توطيناً واستوطنتها أي اتخذها وطناً، أما المَواطِنَ فكل مقام أقام به الإنسان لأمر فهو موطن له، ووطّن بالمكان وأوطن أي أقام، يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها" (ابن منظور، 451).

ويتضح من التعريفات المعجمية أن لفظة(وطن) ومرادفاتها لها بعدان، بعد ذاتي وبعد اجتماعي، وهما بعدان عميقان من حيث كون الوطن المستقر الذي تنزح إليها النفس وتشعر بالأمن والحنين لها.فهو المقام الذي تأنس فيه القلوب وتفيض المشاعر بحبه.

أمّا في المفهوم الاصطلاحي، فيُعرّف الوطن بوجه عام بأنّه: "قطعة من الأرض تعمّرها الأمّة، وبشكل خاص هو المسكن؛ فالروح وطن لأنّها مسكن الإدراكات، والبدن وطن لكونه مسكن الروح، والثياب وطن لأنّها مسكن البدن .. فالمنزل والمدينة والدولة والعالم، كلّها أوطان لكونها مساكن"(حجازي،2000، 80).

فكلمة الوطن إذن تعبّر، بوجه عام، عن الأرض التي ولد فيها الشخص ونشأ، أو اختار أن يعيش فيها، وتعبّر بالتالي عن نوع من الهوية الأولية لانتماء الشخص لهذا المجتمع أو ذاك. فارتباط الإنسان ببلده (وطنه) مسألة مستقرّة في النفس والوجدان... ودائرة محبّته والولاء له أوسع من دائرة محبّة الأسرة، لأنّه يمثّل الوجود والهوية والانتماء.

وجاء معناه في معجم المصطلحات السياسية بأنه: "البلد الذي تسكنه أمة أو شعب بارتباطه بها وانتمائه إليها" (الشعراوي،2008، 59).

فالوطن ليس مؤسسات أو تراباً أو نظاماً فقط، إنه الإنسان قبل كل شيء، الوطن جزء من إنسانية الإنسان" فالإنسان هو علة وجود المجتمع والوطن وليس العكس" (فريحة ،2002، 174).

فالوطن ليس تلك البقعة الجغرافية التي نسكنها فحسب، وإنما هو المستقر والمقام الذي تربطنا به أعمق الروابط من الحب والحنين والاعتزاز به. فهو مكان العيش والإقامة والحياة والفناء.

وبناءً على تعريف الوطن فقد تم اشتقاق تعريف المواطن بأنه:" الإنسان الذي اتخذ له بلداً وموطناً، سواء وُلد فيه أم لم يُولد، يقيم فيه إقامة دائمة لممارسة عمل، ويمثل لبنة قوية في ذلك الوطن، فيلتزم بنظامه ويحافظ على أمنه واستقراره، ويرتبط بمواطني ذلك البلد في تحقيق مصالحهم العامة والخاصة، ليسهموا في تنمية وطنهم، وبناء مجتمعهم"(موسى،2005، 24).

ومن جهة أخرى فالمواطن هو" الشخص الذي له حقوق وعليه واجبات تجاه وطنه على أساس المساواة والعدل أمام القانون، وأنه صاحب المسؤولية تجاه قضايا مجتمعه وإشكالياته، والعقل الذي يفكر به الوطن، وقلبه النابض، بل هو الإرادة التي تصنع من الوطن رمزاً يضاهي بقية الأوطان الحضارية الأخرى"(مكروم، 2004، 59).

وعليه فالمواطن هو الفرد في الدولة عليه واجبات وله حقوق وامتيازات يكفلها النظام في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعاون مع المواطنين الآخرين من أجل الإسهام في رقيه وازدهاره.

وفي هذا السياق فالوطني" Patrios " هو الغيور على بلده، ويضحي في سبيله، ويحميه ويبذل من أجله دمه، لأنه عنده يعني العرض والشرف والعزة، والناس دأبت بالفطرة على أن يحموا مواطنهم، وحتى الطيور والحيوانات لها مواطن تُدافع عنها وتزود وتقاتل حتى الموت.

ولم يُعثر على لفظ" الوطنية" في القواميس والمعاجم العربية القديمة، ولكن وُجد لما يُشير إليها بإمعان، فوجدت ألفاظاً اشتقت منها كـ"الوطن والأوطان".

فالوطنية لغةً مشتقّة من الجذر الثلاثي (وطن)، وبذلك يرتبط مفهوم الوطنية ارتباطاً عضوياً بمفهوم الوطن، باعتبارها تنطلق منه وتنسب إليه. فالوطنيّة" تعني بحسب لفظها، نزوعاً انتسابياً إلى المكان الذي يستوطنه الإنسان، مثلما هو جارٍ بالنسبة للأديان أو الجماعات البشرية "(الزنيدي،2005، 44).

فالوطنية ترتبط بالمكان الذي يقيم فيه الإنسان ويألفه، ومنها ما يحمل معنى فكرياً يرتبط بالثقافة والقيم والعقائد، ومنها ما ينطلق من المعنى القانوني الذي يعبّر عن حقوق المواطن وواجباته في وطنه. وفي ذلك تلتقي الوطنية مع المواطنة في المنطلق والهدف.

لذا فقد اختلف تعريف الوطنية عند الباحثين باختلاف مناهجهم الفكرية، حيث يشير الحليبي إلى معنيين اثنين للوطنية، معنى فطري وغريزي نابع من حب الإنسان لوطنه وشعوره بالانتماء إليه وحنينه وشعوره والهُيام إليه. ومعنى فكري أعمق من أن تكون الوطنية مجرد نزعة شعورية، وميلاً فطرياً طبيعياً إلى المكان الذي وُلد فيه الإنسان.(الحليبي،2007، 4).

وقد عرفت الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة" (1996، 113).

فالوطنية تهدف إلى تحقيق انتماء الفرد وولائه لوطنه وتفاعله إيجابياًمع مواطنيه بفعل القدرة على المشاركة العملية والشعور بالمساواة وعلو الروح الوطنية والاعتزاز بتاريخ مجتمعه وأمته والتفاني في خدمة وطنه.

والوطنية تتجاوز مجرد الانتماء والنشأة، إلى الولاء للوطن عاطفياً بحبه والتغني به خاصة حال الغربة، وعملياً بخدمته وفدائه بالمال والنفس، حيث يغازل حب الوطن حب النفس.(موسى، 2012، 38).

ومن جهة أخرى، عرّفها قاموس أكسفورد بأنّها " الإحساس بالوطن، وامتلاك الصفات الوطنيّة من حبّ ورغبة في الذود عنه. والوطني Patiot؛ هو الشخص الذي يحبّ بلده، وهو على استعداد لأن يدافع عنها"(Dictionary of Oxford ,1978,467).

والوطنية هي "ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة معينة من الأرض والتعلق بها وحب أهلها وأصحابها والحنين إليها عند التغرب عنها والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها "(ناصر،2002 ،217)، وفي هذا الصدد يؤكد المفكر القومي ساطع الحصري، تعلق الإنسان بالأرض التي ولد ونشأ فيها، فيقول" أن الإنسان يشعر بتعلق عاطفي وارتباط كلي بالمحل الذي ولد ونشأ وترعرع فيه كما يشعر بتعلق باطني نحو أهل ذلك المحل ونحو جميع الناس الذين عايشهم، وعاشرهم وألفهم في صغره وصباه "(العناني وطربية،2007، 29-30).

فالوطنية عاطفة قوية وحالة لا شعورية يتم تغذيتها بالتربية، ولابد أن تكون لدى كل إنسان، حتى من الممكن أن تكون لدى كل كائن حي يشعر بارتباطه بالوطن الذي ولد فيه وترعرع.

وبذلك تكون الوطنيّة شعاراً يميّز المواطن المنتمي إلى وطنه من غير المنتمي؛ وهي "درجة عالية من العشق يكرّسه الفرد لوطنه، وعكسها الخيانة؛ والخائن هو الضعيف الوطنية، الذي يقيس حبّه لوطنه بمقدار ما يستفيد من ذلك الوطن"...(الهندي، 1990، 8).

فمن خلال الانتماء الذي يحسه ويشعر به الفرد تجاه وطنه وأبنائه يتولد فيه ما يعرف بالروح الوطنية، أي أن الوطنية تؤدي إلى الانتماء، والانتماء يولد الوطنية أي كليهما يعملان في تفاعل وعلاقة تأثير وتأثر.

والوطنية جملة من المبادئ والقيم التي تُرسخ في وجدان الفرد، وتنعكس على سلوكياته تجاه وطنه، ووصفها بأنها "شعور داخلي يستقر في ذات الفرد تجاه وطنه، ويظهر هذا الشعور على شكل ممارسات، مثل حب الوطن والعمل على إعلاء شأنه والدفاع عنه، والتضحية بالغالي والنفيس دفاعاً عن حياضه وممتلكاته وعزته واستقلاله وسلامة أراضيه، ومصالحه ومنجزاته وسمعته ومواطنيه.(بني صعب، 2007، 9).

وهذا ما أكده لبوز بقوله" الوطنية مشاعر وجدانية تعبر عن الحب والولاء والميل والاتجاهات الإيجابية التي تكمن في الانتماء للوطن، حب للبلد والأرض والشعب، وفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والمعايير السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غالٍ ونفيس، حرصاً

على تماسكه، ووحدته، واستمرارية بقائه وسلامته، وعملاً على نمائه وتقدمه" (لبوز، 2011، 74).

فالوطنية تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز، والرابطة الروحية المتينة التي تشده إليه، وهي البوتقة التي تنصهر فيها كل الانتماءات الفئوية الضيقة وتصب في اتجاه يُفضي بالانتماء إلى الوطن.

وبالرغم من أن الاستعداد الفطري لدى الإنسان موجود للانتماء والولاء والمواطنية، لكن لابد من جهد موجه ومعد مسبقاً وبشكل علمي لتدعيم قيم الولاء والانتماء للوطن في نفوس الأفراد، وترسيخ أسس المواطنة الصالحة فيهم، وهو ما يسهم في بناء مجتمع متماسك، وجيل يتمتع بروح التفاني والتضحية في سبيل الوطن.

وهنا لابد من القول بأن الوطنيّة ليست مفهوماً سياسيّاً فحسب، وإنّما هي مفهوم واسع يشمل مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة المادية منها والمعنوية، باعتبارها ترتبط بعلاقة الإنسان مع الأرض من جهة، ومع الأفراد الذين يعيشون معه على هذه الأرض من جهة أخرى، أي أنّ مفهوم الوطنيّة يتجلّى في مظاهر الفكر الوطني– الإنساني.

وفي هذا السياق تم وضع تصنيفات للوطنية، والتي جاءت على النحو الآتي:

- **الوطنية الفطرية:** وتشير إلى الحب المؤثر بصدق إلى الوطن، الأمة، أو البيئة المحلية، واعتبار كل من يسلب خيره فهو خائن.
- **الوطنية البيئية:** وتشير إلى مدى التعهد والولاء للأرض، والمحافظة عليها من أجل الأجيال المقبلة.
- **الوطنية المؤسساتية:** وتشير إلى الولاء للنظام الحكومي ولأجهزة الدولة.
- **الوطنية القومية:** وفيها تسمو المشاعر وتتجاوز الأمة إلى التعهدات لكل الجنس البشري، والولاء للعالم والسلام، ويقترن ذلك بالتوقع بأن المواطن الجيد هو ذلك الذي يدفع حكومته في هذا الاتجاه.
- **الوطنية الاستثنائية:** وتشير إلى التميز حيث الاعتقاد بأن لكل بلد تميزها الخاص ببعض الخصائص الاجتماعية تتضح في نوعيات المؤسسين أو في القوي الاجتماعية للمواطنين، أو قوتها الحربية أو نظامها الاقتصادي.(خضر، 2000، 87).

إن الوطنية بهذه الصور لن تظهر على هذا النحو إلا عندما تتوفر مقوماتها، متمثلة في تمتع جميع أطرافها بحقوقهم مقابل أداء الواجبات المطلوبة منهم، وبالتالي سيكون لدى المواطن إحساس وشعور داخلي بشرف الانتماء للوطن، بل ينظر إلى وطنه على أنه بيته الكبير الذي

يجب الحفاظ عليه وصيانته من جميع الأخطار، والحرص على تحقيق الصالح العام، والمساهمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المحافظة على استقرار ورقي وطنه ومجتمعه حاضراً ومستقبلاً.

وبناءً على ما سبق، فإن الوطنية وتربيتها أضحت ضرورة اجتماعية وتربوية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات، والتأسيس للتلاحم الاجتماعي بالشعب الذي يشاركه وطناً واحداً، وبالروابط التي تربطه بهذا الشعب وبالحكومة القائمة ولما يعود عليه من حماية ونفع وعدالة اجتماعية، وضرورة دولية لتنمية الإحساس بالانتماء والهوية الوطنية والقومية، وتحقيق التفاهم العالمي، وتعزيز التقارب بين الشعوب في مواجهة كل ما يُهدد وجودها وكينونتها ونسقها القيمي.

ثالثاً- العلاقة بين المواطنة والوطنية:

وقد بدأ الاهتمام يتزايد بمصطلح الوطنية (المواطنة) مع ظهور الدولة الحديثة، الدستورية-القانونية، بحدودها الجغرافية والسياسيّة، ولا سيّما بعد الثورة الفرنسيّة في نهاية القرن السابع عشر، حيث بدأ التداول في ألفاظ (وطن، مواطن، وطنيّة).

ففي حين يُشير مفهوم "الوطنية" إلى شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة، بمعنى أن الوطنية شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلاق، فإن مفهوم "المواطنة " يُشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي المجتمع والمحافظة على مكتسباته "(العبد الكريم والنصار،2006، 194).

فالوطنيّة هي الإطار الفكري-النظري للمواطنة التي هي الترجمة العملية لهذه العواطف والمشاعر والممارسة العمليّة بمشاركة أبناء الوطن(المواطنين). والمواطنة مفاعلة، أي مشاركة، وبهذا يكتمل ويتكامل معنى التجريد بالتجسيد، وبذلك تكون المواطنة التجسيد الحقيقي، لمفهوم الوطنيّة في الانتماء والعطاء.

وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين الوطنيّة والمواطنة، وأوجه الشبه والتداخل بين المفهومين في الأساس والهدف، فإنّ صفة الوطنيّة أكثر عمقاً من صفة المواطنة، لا بل الوطنيّة هي أعلى درجات المواطنة؛ فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرّد انتسابه إلى جماعة أو لدولة

معيّنة، وحصل على الهوية الجنسيّة فيها، ولكنّه لا يكتسب صفة الوطنيّة إلاّ بالعمل الجاد والفعل الدائم لصالح هذه الجماعة أو الدولة التي انتسب إليها .. وتصبح المصلحة العامّة لديه أهمّ من المصلحة الخاصّة.(الحبيب،2006، 30).

ففي حين إن الوطنية تمثل الجانب المعرفي والوجداني تجاه منظومة قيم مجتمعه فإن المواطنة تمثل الممارسة العملية من قبل الفرد أثناء أنشطته الحياتية في جميع المجالات. فالوطنية شعور والمواطنة ممارسة، والوطنية ارتباط عاطفي بالأرض والمجتمع، بينما المواطنة ارتباط عملي، والوطنية حس قلبي ضميري داخلي، أما المواطنة فهي سلوك فعلي ظاهري متمثل بالممارسات الحية على أرض الواقع التي هي انعكاس للحالة الوجدانية التي تعتري الفرد، فالوجدان يسبق الممارسة بالتالي فالوطنية متقدمة على المواطنة.

كما أن المواطنة تعبير عن الحقوق المتبادلة بين الوطن والمواطن....، ولكن الوطنية ألصق بواجبات المواطن نحو وطنه من الحب والوفاء والتضحية، فهي تعني أن يكون المواطن مع وطنه في محنته كما كان وطنه معه في سرائه(الكواري،2001، 35).

ومهما يكن الأمر، وإن كان مفهوم الفكرة الوطنية على صلة مباشرة بفكرة المواطنة وفي ظل هذا المفهوم يعتبر المواطن الصالح وطنياً صالحاً فإن مفهوم الوطنية ينطوي على معاني عدة أكثر شمولية من معنى المواطنة والانتماء والولاء.

وعليه يمكن أن نخلص إلى أن "الوطنية" مفهوم عاطفي يتمثل في المفهوم الذهني والشعور النفسي والذي يرتبط بحب الوطن والوعي بالحقوق والواجبات والرضا عن تحصيل الحقوق وأداء الواجبات، أما "المواطنة" مفهوم عملي يتمثل في الممارسة والسلوك من خلال التزام الفرد بمبادئ مجتمعه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها، وإبداء رأيه بأسلوب يحترم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم بعيداً عن التعصب والعصبية من جهة وممارسة العمل السياسي والمدني من جهة أخرى ويعتمد كلا المفهومين على التربية والتعليم ورعاية جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مراحل الفرد العمرية المختلفة.

وإذا كانت الوطنية تتمثل في شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد جماعته، فضلاً عن شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة فلابد من اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد متمثلاً في المواطنة، بل بشكل صريح في المواطنة الصالحة والفاعلة لخدمة وطنه في حدود إمكانياته وقدراته الخاصة.

رابعاً- القيم الوطنيـــة:

تعدّ القيم غاية التربية وقضيتها الجوهرية، فالتربية في ذاتها عملية قيمية، لذلك يُعّد النتاج الأهم للتربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم التي تخضع لها الجماعة وتنظم حولها حياة الأفراد والجماعات، فالفرد المتعلم الذي لا توجه معارفه وقدراته نحو أهداف قيمية يتخذها إطاراً مرجعياً لنفسه، سيصبح خطراً على نفسه وعلى المجتمع بشكل عام.

وانطلاقاً من أن التربية بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات هي عموده الفقري، وإذا كانت هي النشاط الفكري المنظم الذي يبين القيم والأهداف التي ترنو وتهدف إلى تحقيقها، فإنها تتقاطع وبشكل صريح مع التربية الوطنية، التي تعتبرها الدول من أولوياتها في السعي إلى تطوير مجتمعاتها، وضمان تماسكها، لأنها أبرز المكونات في تشكيل معالم شخصية الفرد وصبغها بالصبغة الوطنية، وصمام أمان لتماسك النسيج المجتمعي.

لذا كان لابد من ترسيخ القيم الوطنية ومراجعة الأدوار الوطنية من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة وفي مقدمتها الأسرة، وإعادة النظر فيها لتحديد مدى مناسبتها للحاجات المتجددة والمتغيرة وتزويد الأفراد بالمعارف والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والأخلاقية التي تساعدهم على التكيف مع هذه التغييرات ومواجهة تحدياتها في ضوء الخصوصية المجتمعية لكل دولة وشعب، على أن لا يتم التوقف على تكوين هذه التربية ذات الصبغة الوطنية في حدود التكوين، وإنما تمتد إلى الترسيخ والاندماج والممارسة العملية عبر مؤسسات المجتمع الاجتماعية-التربوية النظامية وغير النظامية، فكلما كانت القيم الوطنية متأصلة في نفوس الناشئة منذ مرحلة الطفولة تحولت إلى سلوك حقيقي وأصبحت سمة بارزة في حياتهم.

وللوقوف على القيم الوطنية بصورة واضحة لابد من التطرق إلى مفهوم القيم ودلالتها بشكل عام والتعرف إلى القيم الوطنية بشكل خاص، ثم الوقوف على عدد من تصنيفات القيم الوطنية من قبل الباحثين الذين تناولوا هذا النوع من القيم في أدبياتهم ودراساتهم.

1- مفهوم القيم(Values) ودلالتها:

كان مفهوم القيم ملازماً للإنسان منذ وقت طويل، فله سماته وخصائصه التي تميزه عن مفاهيم أخرى يمكن أن تتداخل معه، كالحاجة والدافع والاهتمام والمعتقد والاتجاه، ويختلف حسب وجهة النظر التي يعالج من خلالها والمنظار الذي ينظر من خلاله إلى القيمة سواء كان اجتماعياً أم سياسياً أم اقتصادياً أم دينياً أم فلسفياً وما إلى هنالك من رؤى هذه الفئات التي يحددها مجتمع معين ويعمل على الحفاظ عليها.

من هذا المنطلق نجد اتساع هذا المفهوم وعدم قدرة الباحثين على الإحاطة به أو وضع تعريف جامع شامل للقيم، وذلك لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية والاجتماعية لها، وارتباطها بجملة من المفاهيم والمصطلحات الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية والتربوية والإنسانية والاقتصادية و...الخ، مما أدى إلى اختلاف الباحثين بشأن تحديد معناها.

إن منظومة القيم التي يتبناها الفرد والمجتمع والدول هي في حقيقتها المحرك الأساسي لأفكار وأفعال هذه الأطراف جميعاً، إضافة لذلك فهي تمثل المكون الأساس لشخصية المجتمع والأمة، والملهم الحقيقي لها، والقوة الدافعة نحو المحافظة على البقاء والنمو والتطور" (الغامدي، 2009، 25).

لذا فمهما اختلفت القيم باختلاف المذهب أو الطبقة في النسق الاجتماعي، فإن قيماً معينة تظل ذات صبغة ملزمة اجتماعياً لجميع الأعضاء، كما تعد القيم من روافد وحدة وثقافة المجتمع، لأنها تعمل على إقامة نقاط التقاء متفق عليها من قبل جميع شرائح المجتمع على اختلاف أطيافهم.

من هنا فإن دراسة القيم تُعدّ ضرورية ولازمة على المستويين الجماعي والفردي، فعلى المستوى الفردي نجد أن الفرد بحاجة ماسة إلى نسق قيمي يعمل بمثابة موجه لسلوكه وطاقاته، أما على المستوى الجماعي فإن ذلك يبدو في حاجة إلى تنظيم اجتماعي، ونسق للقيم يتضمن أهداف المجتمع ومثله العليا. وللوقوف على مفهوم القيم بصورة واضحة تستعرض الباحثة بعض التعريفات المختلفة اللغوية منها والاصطلاحية ونسلط الضوء على جملة من التعريفات لبعض الباحثين في هذا الصدد:

فالقيمة لغوياً: حسب ما جاء في لسان العرب: واحدة القيم، يُقيمُ، ومنها "قيّم" وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، فالقيمة ثمن للشيء بالتقويم نقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه (ابن منظور، 366).

كما ورد في معجم الوسيط أن: القيمة واحدة ج (القيم)، ويُقال: ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر، وأمرٌ قيمٌ: مستقيم، وقومت الشيء: فهو قويم أي مستقيم، وقيّم القوم: الذي يقوم بشأنهم(الوسيط، 2004 ، 768).

ومما سبق يتضح أن مادة (قَوَمَ) استعملت في اللغة بعدة معانٍ منها: قيمة الشيء وثمنه، الاستقامة والاعتدال، وهكذا يختلف معنى كلمة قيمة من مجال إلى آخر، ففي الاقتصاد تعني"قيمة الشيء مادياً"، وفي الفلسفة تعني" الجمال والأخلاق والخير والفضيلة" وذلك حسب الميدان الذي تنتمي إليه.

أما من الناحية الاصطلاحية فإن لمفهوم القيم جوانب عدة، إذ ينظر المفهوم الفلسفي إلى القيم على أنها" مقياس للخير والشر، والخطأ والصواب، فقد عرّف القيمة بأنها " لفظ يُطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات سيكولوجية واقتصادية وأخلاقية وجمالية " (صليبا،1982 ، 122)، أي إن القيمة هي" المعنى الخلقي الذي يستحق أن يتطلع إليه المرء بكليته، ويجتهد في الإتيان بأفعاله على مقتضاه"، وبناءً على هذا التحديد الفلسفي الإجمالي لكلمة "قيمة" يجوز أن نستعمل لفظين يَسُدّان مسدها، أحدهما اختص به الفلاسفة وهو لفظ"مثال" أو "المثال الأعلى" ونذكر من المثل التي اشتغل بها هؤلاء قديماً "الخير" و"الحق" و"الجمال" ومن تلك التي يشغلون بها حديثاً "الحرية" و"المساواة" و"العدل"(عبد الرحمن، 2001، 11-12)، إذن فالقيمة عند الفلاسفة تعني الأخلاق والمثل والخير كما أشرنا سابقاً.

ومن المنظور النفسي، تنوعت مفاهيم القيمة عند علماء النفس، وتداخلت مع بعض المفاهيم القريبة منها من الناحية النفسية كالاتجاه، والرغبة، والاهتمام، والمعتقد. فهي وكما جاء في معجم علم النفس" القياس الكمي لمعلوم بالنسبة إلى معيار، وأن الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة أو ذات أهمية، مظاهر الحياة التي ينسب إليها الإنسان وزناً معنوياً، وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية"(عاقل، 1985،199).

فالمجال النفسي يلامس شدة السلوك الإنساني النفسي حيث يعتبر القيمة نوعاً من الغرائز التي تدفع الإنسان لتحقيقها، فهي جملة أحكام عقلية وانفعالية معقدة يحملها الأفراد للأشياء أو الموضوعات.

والقيم عند علماء الاجتماع، اختلف عنها عند علماء النفس، فالقيم من الناحية الاجتماعية هي" عبارة عن معيار للمفاضلة والاختيار بين بدائل اجتماعية مختلفة في موقف معين، تساعد الفرد في تحقيق أهدافه وغاياته، ويرتبط هذا المعيار بوعي الفرد الاجتماعي وإدراكه، والعوامل الاجتماعية المحيطة به"(الحربي، 2010، 31).

كما تُعرف بأنها " مجموعة من التفضيلات الإنسانية، الفطرية أو المكتسبة، المبنية على أسس عقدية أو اجتماعية أو ثقافية أو أخلاقية، تشكل لدى الفرد قناعة وإدراكاً بأهميتها بصورة تجعل منها إطاراً مرجعياً لديه، وتحدد تفاعله وسلوكه مع البيئة التي يعيش فيها(القحطاني، 2011، 24).

وبناءً على الوجهة الاجتماعية فإن القيم مجموعة من الأسس التي يعبر الفرد من خلالها عن تفضيل شخصي واجتماعي لسلوك أو غاية من الغايات، مهتدياً بمجموعة من المبادئ

والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب فيه.

وهي من جهة أخرى، "معايير للسلوك ذات صبغة انفعالية اجتماعية، وهي عبارة عن اهتمام أو اختيار أو تفعيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه(العقيل والحياري، 2014، 521).

والمتأمل في هذه التعريفات السابقة يجد أن القيم ترتبط ارتباطاً عضوياً بالسلوك، كما تُعتبر محدداً مهماً من محددات السلوك الإنساني، ومعياراً للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية، أي أنها المبادئ التي يدين بها المجتمع ويحرص على غرسها في النشء، هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتُحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتُؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة والولاء وتحمل المسؤولية كلّها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه.

وبناءً على ما سبق، فإنه من الصعب الوقوف على الدلالات الاصطلاحية للقيمة وما تتضمنه من معان لاختلاف المعايير التي اتخذها الباحثون في تعريفهم للقيم، فالقضية القيمية شائكة المسائل، كثيرة التفرعات، وتبقى القيم قضيةَ الإنسان الأولى، ومنطلقَ تفكيره، ومحطَ تأملاته، فجوهر الوجود الإنساني يقوم عليها، ويؤسس حولها، إذ لا معنى لحياة الإنسان بلا قيم، وعندما يتجرد الإنسان من قيمه الفاضلة فإنه يتجرد في واقع الأمر من حقيقة إنسانيته ومعناها ووجودها.

وعلى الرغم مما يبدو من تباين واختلاف في رؤى كل فئة من الفئات المختلفة في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس و... في موضوع القيم إلا أن أوجه الاتفاق أكثر من أوجه الاختلاف، فالاختلاف الرئيس يكمن في المؤشرات التي تدل على القيم " فبعضهم يراها في دائرة الأنشطة السلوكية، والبعض الآخر يراها في التصريح المباشر بها والبعض يرى أنها مرادفة للاهتمامات ويعتبرها اتجاهات تقويمية، والبعض الآخر يرى أنها تفضيلات.

وفي هذا الصدد، فقد بدأت في الآونة الأخيرة تغزونا بعض التيارات الوافدة سواء من خارج المجتمع أو من داخله، وأصبحت تؤثر على قيم المجتمع، ولعل من أهم هذه التيارات محاولات القوى العظمى طمس الهوية العربية وتذويبها فيما يُعرف بالنظام العالمي الجديد بدواعي العولمة وسيادة الثقافة الواحدة، فالتسارع والتراكم المعرفي الذي نشهده في عالمنا المعاصر وفي مجالات الحياة المختلفة نتج عنه عدة تحولات في أنظمة متعددة، ومن بينها النظام القيمي للفرد والجماعة.

وإن من أخطر التأثيرات لهذه الظواهر على البعد الثقافي للشعوب وقيمها من خلال تشويه صورة القيم المحلية ووصفها بالتخلف والرجعية وعدم قدرتها على التجديد المتوازن، وإفقاد الأسرة لقيمتها باعتبارها مرجعية ضابطة للقيم والسلوك، وزعزعة قيم المواطنة كإضعاف الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن تجاه وطنه....وغيرها.(درويش، 2009، 13).

وقد حاولت الباحثة أن تستخلص تعريفاً إجرائياً يتناسب وطبيعة الدراسة الحالية بأنها: عبارة عن أحكام معيارية يستند إليها الفرد في إصدار حكم على الموضوعات والأشياء وأفعال الآخرين، وهي في الوقت ذاته محددات للسلوك الإنساني وإطاراً مرجعياً يحكم سلوك الفرد وأفعاله المختلفة، حيث تعمل هذه القيم على ضبط سلوك الإنسان في أنشطته الحياتية كفرد في الأسرة ومواطن في الدولة، وعضو في المجتمع الإنساني، وتوجيهه لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته النبيلة.

لذلك يجب أن يبدأ تعلم القيم منذ مراحل الطفولة الأولى من خلال عملية التأهيل الاجتماعي التي تبدأ في الأسرة وتستمر طوال الحياة، "فالقيم التي يكتسبها الفرد في طفولته تعد بمثابة الأساس الذي يبني عليه نسق القيم لدى الفرد فيما بعد، وتعليم القيم ضرورة وغاية تربوية وخصوصاً في مرحلة الطفولة لأن الطفولة عالم قابل للتشكيل ولبنة قابلة للتحوير وفطرة قابلة للتعلم" (النقيب، 2002، 50).

والخلاصة، مازالت القيم تعدّ من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي ضرورة اجتماعية لأنها معايير وأهداف لا بدّ وأن نجدها في كل مجتمع سواءً كان متقدماً أو متخلفاً، وتتغلغل في الأفراد بشكل دوافع واتجاهات وسلوكيات، وتعبر عن نفسها في قوانين وبرامج التنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية، والتي من أهم مؤشراتها احترام القانون والنظام العام، وضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل المرتكزات الأساسية للقيم للوطنية، وهذا ما يقودنا إلى التعرف على مفهوم القيم الوطنية ومكوناتها الأساسية.

2-القيم الوطنية:

لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، والقيم أحد مكونات الثقافة، وبالرغم من اختلاف القيم من مجتمع لآخر، فإن هناك قيماً تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات لدى الشعوب على مرّ العصور، ومنها القيم الوطنية التي

تستمد خصائصها من خصائص القيم بشكل عام وتنفرد في خاصية مميزة لها تجعلها تبدو أكثر وضوحاً.

فالقيم الوطنية تمثل جانباً مهماً من ذات المجتمع وتفكير أبنائه وتطلعاتهم، وحين يعي الأفراد قيم مجتمعهم وتتأصل في نفوسهم منذ مرحلة الطفولة فإنها تتحول إلى سلوك حقيقي وتصبح سمة بارزة في حياتهم تنعكس إيجاباً في خوضهم معركة الوجود والاستمرارية وتتنافس على ريادة البشرية وفرض نفسها بما تتحلى به من القيم الإنسانية.

وفي الحديث عن القيم الوطنية نجد بأنها الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمع في عالم الغد (مكروم، 2004، 314).

كما أنها غرس الاستعداد المسبق لها، لأنها تُشكل جزءاً من قيم المجتمع العميق، التي لاتنفصل عن كياننا كأفراد في المجتمع، التي تولد آفاقاً جديدة ذات قيمة عالية في حياة الأفراد في المجتمع. (كورتينا، 2015، 30).

وتحرص المجتمعات البشرية كافة على تنشئة أجيالها على القيم والمبادئ الوطنية المستمدة من تجاربها التاريخية وتطلعاتها نحو المستقبل من خلال ترسيخ القيم الوطنية في نفوس أجيالها وإعدادهم قيمياً وثقافياً واجتماعياً وغرس روح التسامح من أجل العمل بروح الفريق الواحد، وتعميق الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع وتعميق لغة الحوار، للتعبير عن روح التعايش مع الاختلاف بدءاً من الأسرة (مجتمعه الصغير) إلى الوطن (مجتمعه الكبير).

فالقيم الوطنية هي مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط التفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان ووطنه، وما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة – الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية– وما يتضمنه ذلك من قيم الولاء والانتماء، والشهادة والتضحية، وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية فعلية، ومهارات أدائية وصولاً إلى تكوين المواطن الصالح.(الغامدي والرميصي، 2011، 33).

وفي هذا السياق فإن القيم الوطنية تعني الشعور بالانتماء تجاه وطن بعينه تجمعه وحدة طبيعية مكانية ووحدة سيكولوجية بشرية، ويفرض هذا الانتماء درجات من المسؤولية والالتزام تجاه هذا الوطن بالدفاع عنه، والحفاظ على هويته، والتمسك بتراثه، والسعي لتحقيق نهضته وتفرده.

وقد تطورت القيم الوطنية بتطور المجتمعات وتعمقت في كل قطر بنمو المصالح الاقتصادية والسياسية لأبناء هذا القطر، وبنمو هذه القيم يزداد تعلق الأفراد بأراضيهم وأوطانهم، وبالتالي فالقيم الوطنية لها وظيفة هامة لا يمكن إهمالها أو الإغفال عنها، لأنها سامية في أهدافها ومبتغياتها، لذلك فكل المنظومات التربوية العالمية تحمل في طياتها هذه القيم التي ترمز لسيادة الوطن، وتاريخه، وتراثه، وثقافته، وأمجاده...الخ

لذلك حظي موضوع قيم الوطنية بأهمية كبرى لكل من الفرد والمجتمع، فقيم الوطنية من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وحين أن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإن إكسابهم قيم الوطنية يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع.

ومن البديهي أن جميع الأنظمة التربوية الوطنية تركز بدرجات متفاوتة، على تزويد النشء بتوجهات وقيم أساسية في المجالات التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا جاء موضوع القيم الوطنية، حيث تنتهج النظم التربوية أساليب عدة على مختلف أشكالها من أجل غرس حب الوطن والانتماء إليه بالفعل، والولاء الوطني والحفاظ على الهوية الوطنية لدى مواطنيها، وضمان ظهورها في سلوك حضاري وبناء يتم تشييده منذ الصغر بالتربية، وعلى الحكومات أن تعمل جاهدة لتكريس هذه القيم لدى أفرادها، وتنميتها بشتى الوسائل لخلق نوع من الاستمرارية والاستقرار من خلال مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية وفي مقدمتها الأسرة، من خلال المحافظة عليها وتأهيلها وتزويدها بأسباب القوة والممانعة لتتمكن من أداء دورها الوطني بما يسهم في تحقيق نهضة المجتمع وضمان استقراره وسيادته ودفع عجلة رقيه وتطوره للأمام في ضوء التحديات والمتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة.

ومن هذا المنطلق فقد توصلت الباحثة إلى أن القيم الوطنية في الدراسة الحالية هي" المبادئ والمعايير والرموز الأساسية المكونة للشخصية الوطنية التي تكونت من الثقافة الوطنية بمقوماتها المختلفة، وكل ما يرمز إلى الهوية الوطنية، حيث اتخذنا من محبة الوطن والأرض، والشعور بالانتماء والولاء تجاهه، والوعي بحقوق المواطن وواجباته، والدفاع عنه والتضحية في سبيل صون استقلاله، والحفاظ على وحدته الوطنية والعمل على تقدمه وتطوره في إطار المواطنة الصالحة كإطار للدراسة من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة من أجل غرسها وتعزيزها لدى أبنائها، وتعمل جاهدة لتكريس هذه القيم وتمثلها فكراً وسلوكاً.

3- تصنيف القيم الوطنية:

ورد في "مصطلحات علم الاجتماع" إن من أهم التوجهات التي ظهرت في مجال دراسة القيم، ذلك التوجه الذي يعمل على ترتيبها وتصنيفها في أنماط وفق بعض المقاييس، ويعتقد أصحاب هذا التوجه أن تصنيف القيم ألزم اللزوميات لدراستها والكشف عن طبيعتها، وهناك صعوبة في تصنيف وترتيب القيم، وذلك يعود إلى عدم وجود تعريف واضح ودقيق لمفهوم القيم بالدرجة الأولى، وثانيها أن القيم مشتركة بين أفراد الجماعة أو المجتمع للحكم على ما هو جيد أو رديء أو مرغوب فيه وتحديده بالنسبة للأشياء المختلفة أو المواقف أو الأفراد"(السيد،1997، 183).

وبينما تستمد القيم الوطنية خصائصها من خصائص القيم بشكل عام إلا أنها تنفرد في خصائص مميزة لها، وضمن هذا الإطار هناك مجموعة من المكونات أو المرتكزات الأساسية لمفهوم الوطنية والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، ومنها يستمد قوته وحيويته. وتحرص المجتمعات التي تنشد المواطنة الحقيقية لأفرادها على تأسيس هذه الدعائم والمحافظة عليها ومتابعتها دائماً.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات التي تناولت مقومات ومرتكزات القيم الوطنية، تبيّن أن هذه التصنيفات أو التقسيمات جميعها متشابهة ومتداخلة، فنجد أن التصنيف المتبع لدى عالم معين يشمل في نفس الوقت تصنيف عالم آخر، سواء بصورة كلية أو جزئية، ولكن تحت مسمّى مختلف رغم أن المضمون واحد، وهذا يدل على أن مكونات القيم الوطنية في مجملها عبارة عن حلقات مترابطة مع بعضها البعض وإن كان هناك اختلاف فهو يكمن في درجة الأهمية والإلزامية لقيمة دون أخرى حسب ظروف الزمان والمكان والأشخاص والعقيدة، **وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه التصنيفات:**

1/3- تصنيف (الشماس، 1993):

تتضمن المجموعة الوطنية كل ما يتعلق بعلاقة المواطن بوطنه من القيم الآتية: (محبة الوطن، حرية الوطن، مقاومة العدوان، مصلحة الوطن، وحدة الوطن، التضحية والفداء، الانتماء للوطن).

2/3- تصنيف (زيود، 2008):

يتضمن التصنيف مجموعة من القيم القومية والوطنية (19) قيمة كالآتي: (الانتماء العربي، التحرر من الاستعمار بأشكاله كافة، الاعتزاز بالتراث العربي، الوحدة العربية، تبني أهداف الأمة، الوعي النضالي، التزام قضايا الأمة والوطن، تلازم المسارين القومي والاشتراكي،

وعي مخاطر الغزو الاستيطاني والصهيوني، الثقة بقدرات الأمة العربية على مواجهة التحديات، الإيمان بالقومية العربية، الدفاع عن الحرية، دور القومية العربية في التقدم الإنساني، تحرير الأراضي المغتصبة، الوحدة الوطنية، حب الوطن، الاعتزاز باللغة العربية، الولاء القومي للأمة العربية، المواطنة الصالحة).

3/3- تصنيف (حمتو،2009):

يتضمن البعد الوطني:(الانتماء والولاء للوطن وللأمة العربية والإسلامية، نبذ فكرة الهجرة من فلسطين، اعتزاز الفلسطيني بجنسيته وعروبته وعلم بلاده، التمسك بحق العودة للفلسطينيين، اعتبار دور المقاومة أساسياً في الدفاع عن الوطن عندما تتعرض للعدوان، تراث القادة والأبطال، احترام وتقدير دور رجال الشرطة في خدمة المجتمع).

4/3- تصنيف (بن هدية،2010):

وجاء في تصنيفه نماذج القيم الوطنية التي تدور حولها دراسته وهي: (الديمقراطية، حقوق الإنسان، الانتماء الوطني، رموز السيادة الوطنية "وهي كل ما يدل و يرمز ويشير إلى السيادة الوطنية وما تعلق بالوطن كالعلمَ الوطني، النشيد الوطني، اللغة، الدين، العملة، التراث...الخ"

5/3- تصنيف(سعد الدين، 2013):

تألفت قائمة القيم الوطنية من(25) قيمة متضمنة في الأبعاد الآتية: (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي، البعد الوطني)

حيث يشمل البعد الوطني على: (حب الوطن، العلم الوطني، النشيد الوطني، الدفاع عن الوطن، التضحية، الاعتزاز بالبطولات، الانتماء الوطني، احترام القوانين والأنظمة، التطوع).

6/3- تصنيف(إبراهيم،2014):

لتشكيل الشخصية الوطنية الصالحة لابد من تكريس القيم الوطنية في نفوس التلاميذ عن طريق غرس دلالات القيم الوطنية، وصنفت القيم الوطنية كالآتي:

(العلم، النشيد الوطني، لغة الوطن، التمسك بالعادات والتقاليد، المحافظة على ثروات البلد، احترام الأنظمة السائدة، المشاركة في الأعمال التطوعية، المشاركة في المناسبات الوطنية، التضحية دفاعاً عن الوطن).

7/3- تصنيف(إبراهيم، 2017):

تتضمن القيم الوطنية: مدى ارتباط الفرد بمجتمعه، فهي التي تحفز الفرد على المطالبة بحقوقه مع الالتزام بواجباته الوطنية، وحب الوطن هو القيمة الإيجابية والأعلى والأسمى، الانتماء(أحب بلادي)، التراث العالمي والعربي، الوعي البيئي، تقديس العلم، العروبة، حب الوطن، الاعتزاز بالوطن، الحرف اليدوية، أهمية الثروات.

وبالرغم من هذا الاختلاف بين الباحثين في تصنيفهم للقيم الوطنية، فإن هناك قيماً تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات لدى الشعوب على مر العصور ومنها: (حب الوطن، والمساواة والعدل والنظام والالتزام والحرية والمشاركة والانتماء والولاء والمسؤولية) فهذه القيم تمثل الجانب الإنساني والعالمي لمفهوم المواطنة وقد يُضاف إليها أو يُحذف منها كما قد تختلف ترجمة هذه القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع لآخر.

ولما كان هدف الدراسة الحالية هو التعرف إلى دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، إضافةً إلى رجوع الباحثة إلى بعض المصادر، ومنها الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية، والثقافة الإنسانية في المجتمع السوري وما تنطوي عليه من قيم وعادات وتقاليد، وبعد الاطلاع على عدد من التصنيفات القيمية الوطنية في الدراسات السابقة المشابهة لطبيعة الدراسة الحالية، والاستفادة مما توافرت فيها من تصنيفات للقيم الوطنية في الإطار النظري وبناء قائمة القيم الوطنية الخاصة بالدراسة، باعتبارها أداة منهجية تساعد الباحثة على جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة وذلك بإتباع الخطوات الآتية:

1- بناء قائمة تتضمن خمسة مجالات قيمية وطنية رئيسية وذلك تبعاً للتعريف الإجرائي للقيم الوطنية في هذه الدراسة.
2- وضع المفاهيم الوطنية المندرجة تحت كل قيمة وطنية رئيسية في المجالات الخمسة بما يتناسب وطبيعة الدراسة الحالية وتُحقق أهدافها في الكشف عن دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى عند الأبناء.
3- عرض القائمة على عدد من السادة المحكمين، والخبراء في كلية التربية، والأخذ بوجهات نظرهم وآرائهم في تعديلها وإخراجها بالصورة النهائية.

وقد تمخض عن مجمل الخطوات السابقة تصنيفاً للقيم الوطنية خاصاً بالدراسة الحالية بصورته النهائية وكان على الشكل الآتي:

قائمة قيم الوطنية الخاصة بهذه الدراسة والتي تتضمن المقومات القيمية الوطنية الرئيسية الآتية:

1- محبة الأرض والوطن .
2- الشعور بالانتماء والولاء للوطن.
3- الوعي بحقوق المواطن وواجباته.
4- الدفاع عن الوطن واستقلاله.
5- الوحدة الوطنية.

بحيث يضم كل بعد رئيسي عدداً من القيم الوطنية كالآتي:

1. **محبة الأرض والوطن وتتضمن:** (معنى الوطن- حب الأرض والتمسك بها- المحافظة على الوطن- حدود/جغرافية الوطن الصغير "سورية"- حدود الوطن العربي الكبير- معنى المناسبات الوطنية والمشاركة فيها- المعالم التاريخية في بلدي- تاريخ بلدي- المنتج الوطني- ثروات وطني- الإنجازات الوطنية- كرامة الوطن والمواطن).
2. **الشعور بالانتماء والولاء للوطن وتتضمن:** (معنى الوطنية- معنى المواطنة- العلاقة بين الوطنية والمواطنة- معنى الولاء للوطن- معنى الانتماء للوطن- الهوية الوطنية- العلم الوطني-النشيد الوطني).
3. **الوعي بحقوق المواطن وواجباته وتتضمن:** (احترام القوانين والأنظمة - واجبات المواطن- حقوق المواطن- التعاون مع أبناء الوطن- المساواة- حرية المواطن- حق التعليم- حق العمل).
4. **الدفاع عن الوطن واستقلاله وتتضمن:** (معنى حرية الوطن واستقلاله - الشهادة - المقاومة- الشهداء- الدفاع عن الوطن- معنى الممتلكات العامة والخاصة-أهمية الممتلكات العامة والخاصة- أهمية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي- التصدي للإرهاب- التصدي للمخاطر التي تهدد الوطن- التضحيات في سبيل حرية الوطن).
5. **الوحدة الوطنية وتتضمن:** (أهمية العيش المشترك - معنى المصلحة العامة - تفضيل المصلحة العامة- التسامح مع الآخرين- الأسس المشتركة بين الأديان- شعار"الدين لله والوطن للجميع"- احترام معتقدات الآخرين الدينية - عدم التمييز- أهمية الوحدة الوطنية - أهمية رفض التمييز).

الفصل الثالث

دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء

مقدمة

أولاً : مفهوم الأسرة

ثانياً: وظائف الأسرة

ثالثاً: دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء

رابعاً: صعوبات تواجه الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء

مقدمة:

تعدّ مؤسسات التربية وسائط تعمل على تهذيب سلوك الطفل وتحويله إلى كائن اجتماعي ناضج، ليستطيع التكيف والتوافق مع نفسه ومجتمعه بصورة راقية، ليندمج فيه ويصبح عنصراً فاعلاً وصالحاً، ولا تتم هذه العملية عشوائياً بل بالتدريج في تلك المؤسسات التي أقرها المجتمع وكرسها لتحافظ على بقائه واستمراره، كالأسرة والروضة وجماعة الرفاق والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى... باعتبارها أوعية اجتماعية تنبثق منها مصادر الضبط في العملية التربوية.

فالقيم هي المحرك الأساسي لكثير مما يدور في حياتنا، كما أنها تفرض على الفرد معايير عامة تسهم في ضبطهم وفق نظام اجتماعي يفرضه المجتمع من خلال مؤسساته، وفي مقدمتها الأسرة التي تُدرب أبناءها على ما يبني لديهم القيم الصحيحة، لأن القيم التي يتم بناؤها وترسيخها منذ الطفولة يصعب اجتثاثها، وهذا يساعدهم في تحديد اتجاهاتهم في إطار تلك القيم، وبالتالي يسهمون في خدمة المصلحة العامة للمجتمع والحصول على رضا المجتمع المنتج لتلك القيم الإيجابية، والتي تشكل أساس البناء الاجتماعي للإنسان بما لها من أهمية في حياته، فأهميتها تُستمد من مدى فعاليتها، وقدرتها على ربط القول بالفعل لتكون قادرة على الإنتاج والعطاء في كل زمان ومكان.

أولاً- مفهوم الأسرة:

كانت الأسرة ولا تزال محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظراً لأهميتها، واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته من أول أسرة ضمت (آدم وحواء) وانبثاق أولى الجماعات الأسرية التي تطورت عبر الزمن، إلى تنظيماتٍ اجتماعيةٍ عديدةٍ مختلفةٍ، تنوعت فيها التنظيمات الأسرية في بنيانها وأحجامها ووظائفها وأدوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع إلى آخر.

وبالرغم من أنّ الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، إلاّ أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفاً شاملاً واضحاً ودقيقاً، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لأخر، ومن فترةٍ زمنيةٍ إلى أخرى.(الأحمر، 2004، 16).

فالأسرة في معجم علم الاجتماع هي "جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معاً وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منها جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة "(Sumph, Hugues, 1973, 131).

فالأسرة في نظر الكثير من الباحثين من أهم المؤسسات الاجتماعية وأقدمها، حيث يبدأ الإنسان حياته في أسرته التي تعمل على تلبية احتياجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ولهذا تعد الأسرة النواة الأولى للمجتمع الإنساني.

ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي ما ذكره أوجيست كونت– وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع –حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمّده بالأعضاء الجدد وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثر الجماعات أهمية وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته(نقلاً عبد العاطي وآخرون، 2002، 7).

ويتضح من خلال هذا التعريف أن كونت مّيز الأسرة بكونها الخلية الأولى في المجتمع ومّثله بالجسم الواحد، وهي البداية لكل شيء، وهي مهد الفرد ومنطلقه.

فالأسرة منظمة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد يرتبطون بعضهم ببعض بمنظومة من الروابط الاجتماعية والأخلاقية والروحية، وهذه الروابط هي التي تميز الأسرة عن غيرها فهر تفرق بين الأسرة الإنسانية والحيوانية (أحمد، 2003، 26)، وهي تستطيع أن توفّر نوعاً من العلاقات التي تمتاز بدرجة عالية من الثبات إذا ما قيست بغيرها من العلاقات الاجتماعية الأخرى.

وفي هذا السياق فالأسرة هي الوسط الاجتماعي المحيط بالطفل ويؤدي دوراً مهماً وفاعلاً في إعداده للحياة الاجتماعية الفاعلة عن طريق تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته، والأنماط السلوكية المقبولة التي تسهم كثيراً في توافقه بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية.

وعليه يمكن تعريف الأسرة في هذه الدراسة على أنها: آباء وأمهات الأطفال المسجلين في مدارس التعليم الأساسي الحكومية – الحلقة الأولى والمقيدين في الصف السادس الابتدائي، حيث يتفاعل أعضاؤها وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، حيث تقوم بأدوارها ووظيفتها التربوية بما يعزز القيم الوطنية لدى أبنائها ويسهم في ترسيخ محبة الأرض والوطن لديهم، والشعور بالولاء

والانتماء، والاستعداد للدفاع عنه وصون استقلاله، والتعاون مع جميع أبناء الوطن بما يعزز الوحدة الوطنية تحت مظلة المصلحة العليا للوطن.

ثانياً- وظائف الأسرة:

لقد شهدت الأسرة منذ قرن من الزمان تغيرات وتطورات متباينة وبدرجات متفاوتة، وتجلى ذلك في مظهرين أساسيين متمثلين في البناء والوظيفة، فقد تغيرت بنيتها ووظائفها من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر، حيث ازداد معدل هذا التغيرات في المجتمعات المعاصرة دون شك نتيجة التطورات الاجتماعية الحاصلة وتعقدها على مستوى هذه المجتمعات إلا أنها ما تزال المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية، وما تزال تحتل مكانة بارزة في المجتمعات الإنسانية عامةً حيث أنها تقوم بالعديد من الوظائف الأساسية التي تسهم في بقاء المجتمع الإنساني وديمومته.

ولهذا نجد أن للأسرة وظائف لا يمكن لأي تنظيم اجتماعي آخر أن يقوم بها بديلاً عنها، إلا أن هذه الوظائف تختلف بطبيعة الحال باختلاف المجتمعات وثقافاتها وباختلاف المرحلة التطورية لكل مجتمع.

فقد كانت الأسرة قديماً تقوم بكافة الوظائف الضرورية بداية من جمع قوتها وتوفير لقمة العيش لأعضائها لضمان استمرار بقائها، وأخذت تتماشى مع التغيُّرات والتَّفاعلات البيئيَّة والطَّبيعيَّة بالارتِحال والتكيُّف واعتماد نمطٍ معيشيٍّ معيّنٍ يضمن أمن الأسرة البيولوجيِّ والأمنيِّ على حدٍ سواء، ومع تطور الحياة وجملة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية المعاصرة التي تركت آثارها على الأسرة، باعتبارها النواة لهيكل المجتمع الكبير والمتلقي لمختلف التأثيرات، غدت الاحتياجات الأسريَّة أكبر من ذي قَبل؛ وأصبحت وظائفها أكثر توسُّعاً وأشد اختصاصاً وشموليَّة بحيث لا تتوقف عند تأمين الغذاء والحماية والإنجاب كما كانت سابقاً.

ولذلك يرى علماء النفس أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية، مثل الوظيفة النفسية كالحب والشعور والانتماء، والوظيفة الاقتصادية، ثم وظيفة التطبيع الاجتماعي، إلا أن وظيفة الأسرة التربوية، وخاصة فيما يتعلق بعمليات التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ومنح الشعور بالحب والانتماء لا تزال هي الوظيفة الأساسية التي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى القيام بها، خاصة بالنسبة للسنوات الأولى من عمر الطفولة، والتي لا تتجاوز فيها دنيا الطفل حدود أسرته، والتي هي من وجهة نظر المتخصصين تُعَدُّ الفترة الخصبة الأساسية في نقل قيم المجتمع إلى الطفل، وتأصيل العمليات الخاصة بالتطبيع الاجتماعي، والتي يصبح الفرد عن

طريقها مستدمجاً للأدوار والاتجاهات والقيم والمهارات التي تشكل شخصيته.(عواشرية، 2013، 10).

وفي الوقت نفسه اضطرت الأسرة للتخلي عن بعض وظائفها وواجباتها لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى كالمؤسسات التعليمية والدينية والترفيهية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات، وبالرغم من ذلك مازالت الأسرة في معظم المجتمعات تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يحقق أغراضاً حيوية، إذ تبقى وحدها من تكفل بقاء النوع الإنساني، وتتحمل مسؤولية إعداد الأبناء للقيام بدورهم في الحياة الاجتماعية، وإكسابهم مجموعة من القيم والمبادئ التي تساعد في التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة.

الوظيفة التربوية:

تعد أهم وظائف الأسرة وتتمثل بالتربية الجسدية والنفسية والاجتماعية والوطنية والخُلُقية والدينية والترفيهية الاستجمامية. إذ يكتسب الطفل عن طريق الأسرة ما يؤهله لممارسة حياته المستقبلية، وتتأثر هذه العملية التربوية بالجو الأسري وما يسوده من تعاون واستقرار أو تشاحن واضطراب وكلما قامت العلاقة على المحبة والتفاهم كانت التنشئة سليمة وصحيحة، وكلما كانت الأسرة متماسكة ومتمسكة بقيمها انعكس ذلك على تربية الأبناء وتمسكهم بالقيم والمنظومة الأخلاقية.

فالأسرة تعد مَدرسة الطِّفل الأولى، فإنَّها تحمل على عاتقها تكوين الطِّفل وتأديبه وإكسابه السُّلوكات والقيم الحسنة، وتعليمه العادات والتَّقاليد النَّاظمة لسلوك المُجتَمع الأوسع، وفي الأسرة تصبغ معارفُ الطِّفل وشخصيَّته وانتماؤه، وبِنظام يجري في هذه المؤسَّسة بقصد أو بغيرِ قصد يكتسب الطِّفل قِيمَه ومبادئه، وتصقل مهاراته وتضبط انفعالاته، وتنمَّى مواهبه وتغذَّى قدراته وطاقاته، فيخرج للمجتَمَع مؤهَّلاً بالقدر الذي يمكِّنه من حفظِ شخصيَّته وضبط سلوكاته وتصرُّفاته دونما تأثير من البيئة المجتمعيَّة المحيطة ليكونَ عنصراً فاعلاً يرفد المجتمع ولا يذوب فيه.

وتشكل الأسرة إذاً، ببنيتها الاجتماعية ووظيفتها التربوية إحدى المؤسسات التي يجب عليها القيام بالتربية منذ لحظة ولادة الطفل وحتى نضجه وبلوغه، وتكامل شخصيته، بحيث تحقق للطفل /الناشئ بيئة تربوية مرجعية، يمارس فيها تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل الأسرة وخارجها.(الشماس وآخرون، 2013، 43).

ومن جهة أخرى تمثل الأسرة المرجعية الأولى للطفل في معارفه، قيمه، معاييره، فهي توفر للطفل المصدر الأول لإشباع حاجاته الأساسية، وهي الأساس الاجتماعي والنفسي، لذلك عدت من أهم المؤسسات التربوية التي تُساهم بقوة في تشكيل الفرد كما أنها مصدر السلوك

الشخصي بما تقدمه لأبنائها من صورة مثالية ونموذجية لبناء شخصية سليمة ومتزنة بوصفها نموذجاً يُقتدى به.

وفي هذا الإطار يؤدي الوالدان دوراً أساسياً في تربية أولادهم بوصفهم المربين الأوائل وعليهم أن يبذلوا كل جهد من أجل ضمان نمو متزن لأولادهم، وهنا يؤدي مثال الوالدين دوراً كبيراً وفاعلاً في التربية الأسرية، حيث يحتاج الأطفال إلى القدوة الحسنة وإلى رمز يحتذون به، ولاسيما في طفولتهم.

والتربية الوطنية كغيرها من أشكال التربية، الاجتماعيّة أو العاطفيّة أو الأخلاقيّة، ويؤكد أعلام التربية على أن التربية في مجملها يجب أن تخدم الأغراض السياسية وتحقيق العدل ونشر مظاهر المساواة وذلك أن موضوع التربية الوطنية وغرس الولاء قضية مصيرية. الهدف الأسمى للتربية – عند المفكرين الأوائل– هو أن يتم إعداد الإنسان ليكون مواطناً صالحاً. (الكندري ،2007، 48).

فالتربية الوطنية جزء من التربية العامة، ولايمكن الفصل بينهما إلا في حدود الدراسة كونها تهتم بتكوين النشء تكويناً حضاريّاً، وتؤهلهم للعيش كمواطنين صالحين في المجتمع الذي ينتمون إليه، وتهدف إلى إعدادهم إعداداً يمكنهم من الوعي الكامل بواجباتهم وحقوقهم والشعور بمسؤولياتهم المدنية والوطنية، ويمكنهم من التكيف مع مجتمعهم والمستجدات الطارئة عليه، فالهدف العام لها يتمثل في إعداد المواطن الصالح أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه.

والتربية الوطنية هي كل ما له علاقة في تثقيف وتوعية المواطن في حقوقه وواجباته وانتمائه الوطني، وهي عملية تعتني بتربية الأجيال على حب الوطن والإخلاص له والدفاع عنه"(الشناق، 2006، 32)، وضمن هذا الإطار فهي تُزود الأفراد بالمعرفة والمهارات والفهم كي يلعبوا دوراً فاعلاً في مجتمعاتهم سواء أكان على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي، وليكونوا مواطنين يتصفون بشخصيات مفكرة ومسؤولة وواعية لواجباتها وحقوقها.

ويضيف آخرون أن التربية الوطنية تهدف إلى تعميق الحس والشعور الواجب اتجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والإخوة والتفاهم والتعاون بين أفراد الوطن الواحد، وتعريف الناشئة بمؤسسات وطنهم والخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات.(خضر، 2000،45).

ومن جهة أخرى، فالتربية المواطنية هي "عملية اكتساب معارف ومهارات، وبناء قيم ومواقف سلوكية تعزز ارتباط الفرد بمجتمعه وبالدولة التي ينتمي إليها وتساهم في مشاركته في الشؤون الاجتماعية والسياسية لوطنه "(فريحة، 2002، 34).

فالتربية الوطنية تُرسخ جملة من المبادئ والقيم والمثل العليا لدى الناشئة، وتمكنهم من اكتساب مجموعة من المعارف والسلوكيات والمهارات، كما تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم فاعلين تجاه قضايا أمتهم، مساهمين في حل المشكلات التي تعترضهم وفقاً لذلك، وهي تُعنى بتنمية الشعور الوطني، وحب الوطن والاعتزاز به وبتغذية الولاء الوطني في نفوس أفراد الجماعة الوطنية وفئاتها، حيث تشمل كل النشاطات التربوية والتعليمية داخل المؤسسات الاجتماعية – التربوية وخارجها، وتتفاعل مع ظروف الوطن وحاجاته وتراثه وتطلعاته وأنظمته، وتشترك مع التربية من أجل المواطنة من خلال إعداد المواطن وفق تصور فلسفي لماهية الوطن، وهذا ما ذهب إليه شبل بدران في تفريقه بينهما "إلا أنه يرى في التربية من أجل المواطنة جزء من التربية الوطنية بحيث ينصب الاهتمام فيها على تنشئة الفرد من حيث هو عضو بالفعل في دولة وطنية، ومن حيث هو بهذه الصفة داخل في نظام محدد من الواجبات والحقوق"(بدران،2009، 33-34).

فالتربية الوطنية تنطلق من تعميق الفهم والاحترام للعمل المؤسسي، والتسامح، وقبول النقد، والرأي الآخر، وضمان مشاركة الأفراد في الانتخابات وممارسة الانتخاب الحر في إطار القانون والقواعد العامة، وتربية الأفراد تربية وطنية تُعمق الضبط الاجتماعي، وتعمل على تطوير جوانب شخصيته لتكون حافلة بمجموعة من المفاهيم والقيم والاتجاهات التي تجعله يدرك معنى الوطنية والمواطنة متقدماً بالولاء والانتماء للوطن ليؤدي دوره بإخلاص ووعي تجاه وطنه.

ثالثاً- دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء:

إن دور الأسرة الوطني في تعزيز القيم الوطنية لدى الأطفال والناشئة، من أهم مسببات تحقيق أمن واستقرار الوطن وتطوره، وتشكيل سلوك النشء وتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهانهم بصورة تتوافق مع تطلعات المجتمع وغاياته.

ولذلك ينظر إلى عملية اكتساب القيم الوطنية، على أنّها تكون أكثر ثباتاً وتأصيلاً ودواماً، إذا ما تمّت في سنّ مبكرة على يد الأسرة بالشراكة مع المؤسسات المجتمعية الأخرى، في تحمل المسؤولية لوضع اللبنات الأولية لبناء وطن مزدهر ينعم فيه أبناؤه جميعهم، وقد يكون مردّ ذلك إلى أنّ الأطفال يتعلّمون هذه القيم في سنّ مبكرة، وإلى أنّ هناك مرحلة حرجة أيضاً، لتعلّم

قيم المواطنة واكتسابها التدريجي حتى تتكون القواعد القيمية عند الأطفال، والتي تبدأ في الأسرة، وتستمر طوال حياتهم.

إن أهمية تعزيز القيم الوطنية تكمن باعتبارها مستمرة لتعميق الحس الوطني والشعور بالواجب تجاه الوطن وتنمية الشعور بالانتماء والولاء له، والاعتزاز به وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين أفراد المجتمع واحترام القوانين الناظمة لعمل المجتمع، وإذا كان دور الأسرة يتجلى بوضوح في تشكيل وترسيخ هذه القيم في الظروف العادية فإن دورها سيتضاعف كثيراً في ظل الظروف الراهنة التي تطغى فيها التحولات المتسارعة والمستمرة على الصعيد الدولي والمحلي.

وانطلاقاً مما سبق ستُحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على دور الأسرة في ترسيخ وتعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها في خمسة مجالات؛ تتضمن محبة الأرض والوطن، والشعور بالانتماء الوطني والولاء الصادق تجاه الوطن، ووعيه بماله من حقوق وماعليه من واجبات في سبيل رفعة الوطن وتقدمه، وبذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن وطن وصون استقلاله، والعمل لتكريس الوحدة الوطنية والعيش المشترك مع جميع أبنائه دون أي شكل من أشكال التمييز وتحت مظلة المصلحة العليا للوطن، حيث يتفرع عن كل مجال مجموعة من المقومات أو المرتكزات الأساسية لمفهوم الوطنية والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، ومنها يستمد قوته وحيويته، وعلى الأسرة أن تحرص على تعزيزها لدى أبنائها، علماً أن هذه المقومات والمكونات الأساسية ينبغي أن تكتمل في إطار تفاعلي فيما بينها، وهذه القيم هي كالآتي:

1- محبة الأرض والوطن:

يمثل حب الوطن قيمة جوهرية، حيث يشير الحب إلى البعد الوجداني للقيمة، وهو من أهم مظاهر القيم الوطنية وعوامل قوتها، وهو وفاء، وعطاء وتسامح وإيثار، وإذا كان الوطن يعني في اللغة المكان الذي يستوطنه ويسكنه الإنسان فيعكس جانباً من الارتباط والاستقرار، فإن حب الوطن قيمة إنسانية توافق الفطرة السوية، وصفة ملازمة للفرد منذ ولادته، فالإنسان السوي يتعلق بوطنه ويحافظ على إنجازاته ومقدراته، ويتعاون مع غيره في حفظ أمنه وسلامته واستقراره، ولا يألوا جهداً في سبيل رفعته وازدهاره.

إن مكانة الوطن من النفس مكانة عالية شامخة عزيزة، وإن حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إلى أرضه فطرة غريزية متأصلة في النفوس ومتجذرة في الوجدان، ويجب أن تظل كذلك لدى كافة أفراد المجتمع، وهو يُولد عند الأبناء الولاء والانتماء والعمل المتواصل لنهضة ورفعة وطنهم ويعلمهم أن هناك هدفاً أكبر يعيشون من اجله يتعدى المصلحة الشخصية، وحب

الوطن حب فطري، والإنسان يتعلق بالأرض التي عاش عليها وألف أهلها وسهولها وجبالها لأنها تحمل ذكرياته، وهذا الحب المغروس في جبلة الإنسان أحياناً لا نشعر به إلا عند الابتعاد عن الوطن.

ولأن الأسرة هي حضن الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وحب الوطن، فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان، وحتى ترسخ الأسرة معاني الوطنية والانتماء لدى أبناءها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها، ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكاً ووعياً لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء، ومن الملاحظ أن مثل هذه المهمة تكون أكثر سهولة ويسراً عندما تكون المستويات التعليمية لأفراد الأسرة راقية ومتميزة.(الخليف وإسماعيل ،2013 ، 280).

فتأصيل حب الوطن والانتماء له في نفوس النشء في وقت مبكر هو واجب مقدس على الأسرة وكذلك تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، وإعداد النفس للعمل من أجل خدمته ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته.

وترى الباحثة إن تجذير شعور حب الأرض والوطن لدى الأبناء يتجلى من خلال قيام الأسرة بالآتي:

- تعزيز الثقافة الوطنية عن طريق نقل المفاهيم الوطنية للأبناء، وتوعيتهم بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وبيان أهميته الجغرافية والاقتصادية والتاريخية محلياً وإقليمياً وعالمياً.
- تمتين تعلقهم بأرضهم ووطنهم، وتعزيز وعيهم بهويتهم الوطنية والقومية، من خلال تعريفهم بخريطة وطنهم وحدوده، ومدنه، وأن وطنهم جزء لا يتجزأ من الوطن الكبير.
- أن يقدم الأهل لأبنائهم صورة متكاملة عن تاريخ وطنهم، والآثار العلمية والفكرية التي تركها أجدادنا، وتعريفهم بأعلام ورواد الوطن وأسماء الشخصيات التاريخية المعروفة وإنجازاتهم في مختلف المجالات.
- تعزيز شعورهم بالهوية الوطنية والعربية من خلال تعريفهم بالوطن العربي وحدوده، وعواصمه، وموقع وطنهم ودوره فيه، والروابط المادية والمعنوية التي تربطه به، ومظاهر التراث العربي المشترك.
- اغتنام الفرص للحديث المباشر مع الأبناء حول الخصائص الجغرافية والتاريخية التي يتميز بها الوطن، وثرواته الوطنية والصناعية والزراعية وضرورة المحافظة عليها وترشيدها واستثمارها بالشكل الأمثل، وتعريفهم بدورهم في تشجيع المنتجات الوطنية المحلية واقتناءها،

لأن ذلك من شأنه أن يسهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني، وتسهم في ازدهار الوطن وتقدمه.

- تعميق حب الوطن لديهم، وتمثّل هذه القيمة بشكل فعلي، والدفاع عن هذا الحبّ ضد أيّ خطر يُهدده، والدفاع عن إنجازاته ومقدراته، والحفاظ على أمنه واستقراره.
- مشاركة الأبناء في رسم صور حول المعالم البارزة في الوطن ومنجزاته، ولصقها على جدران غرفهم، وسرد القصص المحفّزة على حبّ الوطن، وبطولات رموزه الوطنية التي ساهمت في تحقيق سيادته، ورفعته، وتقدمه في جميع المجالات.
- تعريف الأبناء بصروح الوطن ومواقعه التاريخية والتراثية ومتاحفه الأثرية ومعالمه السياحية، واصطحابهم في رحلات ترفيهية وجولات سياحية إليها، وسرد قصّة كلّ موقع وتوضيح أهميته وأن لا يقتصر الأمر على ذلك، بل يمكن اصطحابهم إلى المعارض والمهرجانات والمسيرات التي تبرز الروح الوطنية.
- توفير موارد التعلم الوطنية كاقتناء المراجع المتنوعة والاستعانة بها في تعليم الأبناء من خلال قراءة ما يتعلق بإنجازات الوطن في جميع المجالات، ما يؤهل الطفل تدريجياً للانتماء إلى وطنه عن طريق ربط مكتسباته الأسرية بالمكونات المجتمعية لهويته الثقافية والاجتماعية المرتبطة بدورها بالوطن، وهو ما ييسر له التكيف مع مسؤولياته الوطنية.

إن حب الوطن هو حب الأرض التي يعيش عليها أبناء الوطن متعاونين مع بعضهم البعض ومع الآخرين في سبيل ضمان مستقبل أفضل لوطنهم، والتمسك بهذه الأرض مهما كثرت واشتدت الأزمات، فمن الضروري أن تنشأ الأجيال في ظل الأسرة على حب الوطن، لأنها تحدد العلاقة الوطيدة بين الإنسان وتراب وطنه والدفاع عن مقدساته، ذلك أن الانتماء للوطن يظهر من خلال الحرص على الوطن والعمل على وحدته وتماسكه، والحفاظ على أرضه وممتلكاته، وتقديم الغالي والنفيس من أجل رفعته وازدهاره.

2- الشعور بالانتماء للوطن:

إن الانتماء علاقة تلازمية يتنوع فيها تلازم الانتماء بتنوع العلاقات الإنسانية في مكان وزمان محددين، فهو ظاهرة إنسانية يرجع تاريخها بداية تاريخ الوجود الإنساني نفسه، حيث يبدأ تصاعديًّا بانتماء الإنسان لنفسه، من خلال سعيه لتحقيق وتقدير ذاته، ثم بالانتماء إلى أسرته (وطنه الصغير) من خلال الترابط العائلي وتنمية روح المشاركة بودٍّ وحب وتآلُفٍ وتناغم، وبداية الإحساس بالمسؤولية الجماعية، ثم بالانتماء إلى المجتمع الصغير والمتمثل في (الروضة والمدرسة والجامعة) ثم الوطن الكبير.

إن قيمة الانتماء للوطن تأتي من خلال التفاعل والعمل المخلص للأفراد في جميع المجالات بالحقيقة لا بالمجاز، ليكون دليلاً صادقاً في الانتماء والتفاعل المستمر، من وحدة المشاعر والآلام المشتركة، فالانتماء" اتجاه إيجابي مدعم بالحب، يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن، باعتباره عضواً فيه، ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه، محافظاً على مصالحه وثرواته، ومراعياً الصالح العام ومشجعاً ومسهماً في الأعمال الجماعية ومتفاعلاً مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات"(العامر،2005 ، 73).

ويعد الانتماء للوطن هو ذلك الجسر نحو ترسيخ الهوية الوطنية، والتي تظهر تجلياته في خدمة الوطن والدفاع عنه والشهادة في سبيل صون كرامته، وتنمي في قلوبهم حب الوطن، ولابد أن يتحول هذا الحب والانتماء والوعي بالمواطنة إلى انفعال وإلى عاطفة، ويصبح قيمة وطنية تتمثل في السلوك السليم، وليكن الانتماء من دوافع الإنتاج والتقدم والإبداع.

ولذلك اهتمت الأسرة بتنشئة أبنائها على حب الوطن والفخر به والانتماء إليه، وترجمة الانتماء إلى ولاء تؤكده الأفعال مع الأقوال، كي ينعم المجتمع بالتلاحم والتماسك والألفة واستثمار الخيرات المتوفرة من خلال المشاركة في مشروعاته والعمل على رقيه وتقدمه واستقراره، والأسرة خير من يعمل على ترسيخ تلك الاتجاهات ويقوي مكانتها في نفوسهم.

وتعمل الأسرة على تعميق الانتماء للوطن لدى الأبناء بما تغرسه من قيم واتجاهات العمل الجماعي وربطُ المصلحةِ الشَّخصيَّةِ بالجماعة والتخلي عن الذاتية، وتؤصل لديهِ الشُّعورُ بالمسؤوليَّةِ، والعمل من أجل رقيّه وتقدّمه، والحفاظ على ممتلكاته ومكتسباته، وتؤكد ارتباطه بالوطن والشعور نحوه بالفخر والولاء، فيعتز بهويته ويدافع عن قضاياها، ويلتزم بقوانين الوطن والمحافظة على مصالحه وثرواته، ويحمي الصالح العام، ويساهم في خطط التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ومن هذا المنطلق فإن معرفة رموز الوطن (رايته، نشيده الوطني، عاداته، تقاليده، لغته، لباسه الشعبي، آثاره) تشكل جزءاً من الانتماء الوطني التي عن طريقها يدرك الفرد بصورة واضحة الروابط التي تشكل الأمة ومن ثم العمل على التمسك بالوطن والاعتزاز به.(العناني وطربية، 2007، 67-68).

والرموز الوطنية هي كل ما يدل ويرمز ويشير إلى السيادة الوطنية وما تعلق بالوطن (كالعلمَ الوطني، النشيد الوطني، العملة، التراث...الخ)، وهي في الوقت نفسه تُكون هوية الفرد

والمجتمع، وتحظى هذه الرموز بأهمية بالغة، خاصة لدى أفراد الوطن لما تُمثله من هوية خاصة تميزه عن غيره من الأوطان.

فالعلم الوطني رمز لوحة الأمة وتعبير عن وحدة المشاعر والتضحيات والمطامح، والقيم الخالدة، وهو بمثابة محفز لأبناء الوطن والعمل على أن يبقى شامخاً ومرفرفاً في سماء الوطن، ويشعرهم بمكانة الوطن وارتباطه بوجودهم.

والنشيد الوطني كذلك هو أحد الرموز الذي تدور كلماته عن محبة هذا الوطن، وأحداثه العظيمة التي تمثل الدافع الدائم للاعتزاز به وبتاريخه المجيد، ويمكن وصف النشيد الوطني بأنه الأغنية الوطنية للدولة ويهدف إلى إثارة الإحساس الوطني وبثه في النفوس، وتعزيز الولاء بين مواطني الدولة." والنشيد الوطني يرسّخ مبدأ المواطنة لدى أفراد المجتمع وفئاته جميعهم، ليدل على تماسك الوطن والوحدة الوطنية"(زكريا، 2007، 97)، فالنشيد الوطني السوري (حماة الدّيار) ليس مجرد كلمات تُغّنى بل هو رمز وطني له قدسيته، فمن منا لا يتغنى بنشيده الوطني ويصدح به فخراً واعتزازاً فتصبح كلماته جزءاً لا يتجزأ من هويته الوطنية وعنواناً للسيادة والكرامة.

إن المواطنين يشعرون بأن الرموز الوطنية(كالعلم ،والنشيد الوطني، والتراث) تجمعهم جميعاً على الرغم من الاختلاف في المستويات الاجتماعية والاقتصادية، فهؤلاء الذين لا يتساوون فيما هو اجتماعي واقتصادي يشعرون بأنهم أعضاء مجتمع موحد بفضل قيم ورموز الوطن والمواطنة المشتركة.

والانتماء يتحققّ من خلال بناء ثقافة تربوية وطنية تغرس قيم المواطنة داخل الفرد فتصبح متوحدة مع شخصيتّه وتكون الحافز الأوّل للفرد للعمل من أجل مصلحة الوطن بحيث تتمثلّ المصلحة العامة في مصلحته الخاصّة، حيث يتعزز الانتماء للوطن ويترسخ الاعتزاز بالرموز الوطنية من داخل محيط الأسرة بالشكل الصحيح ليمتد بعدها بشكل تدريجي إلى مجتمعه ووطنه الكبير من خلال:

- الحرص على احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن، والرموز التي تذكر بمنجزاته وتغرس في الأبناء حبه والولاء له (علم الوطن، أو شعاره، أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه، صور شخصيات وطنية)، كما يمكن أن يحتوي على بعض الصور التي تدلل على تراثه من لباس تقليدي، عملة ومنحوتات أثرية.
- تعليم الأبناء المعاني التي يرمز لها "علم بلاده" ودلالات ألوانه، وحثهم على احترام تحية العلم، وضرورة العمل جاهدين ليبقى مرفرفاً شامخاً في سماء المجد والحرية.

- مشاركة الأسرة لأبنائها ترديد النشيد الوطني، وشرح معاني كلماته بشكل مبسط وسهل ليزداد رسوخه في أذهانهم، وتشجيعهم على ضرورة حفظه لترديده في المناسبات الوطنية بكل فخر واعتزاز.
- تعويد الأبناء على المشاركة الفاعلة في المناسبات الوطنية والتفاعل معها (عيد الاستقلال- عيد الشهداء...)، وحرص الأسرة على الاحتفال بهذه المناسبات مع الأبناء، في تعبير عملي عن حب الوطن وتجديد للولاء، وتحقيق مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزها.
- أن تعزز الأسرة مشاعر الحب عند أبنائها والاعتزاز بهويتهم الوطنية والقومية وتُشعرهم بالفخر بها.

إن ظاهرة ضَعف الانتماء لدى الأجيال الجديدة على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية بمكان، وذلك لما لهذه الظاهرة السلبية من آثار مباشرة على الوحدة الوطنية والمنظومة الاجتماعية والأمن القومي، فلا بد من التكاتف والتعاون من أجل معالجة هذا الضَّعف؛ حتى لا يودي بثروة الوطن إلى الهاوية، ألا وهم النشء والشباب، والعمل على ترسيخ معاني الوطنية والانتماء داخل محيط الأسرة بالشكل الصحيح، فتقوية انتماء الطفل للأسرة مرتبط بقدر ما تقدمه له من حنان وحب وعاطفة، وتدعم لديه تقديره لذاته وتدعيم ثقتهم بنفسهم لتمتد قيمة الانتماء لدى الطفل وبشكل تدريجي من الأسرة إلى المجتمع ثم الوطن لتأكيد روح المحبة والرابطة الإنسانية.

3- الشعور بالولاء للوطن:

الولاء هو جملة من المشاعر والسلوكيات الإيجابية والتي تتجسد في الحب والإخلاص لموضوع معين كالوطن أو الدين أو فكرة أو قضية معينة، والتضحية من أجلها، وبهذا فإن الولاء اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بحب الوطن. وما من شك في أن المواطن الذي يشعر بعمق الولاء لوطن، تتوافر لديه تلقائياً مقومات الرضا والطمأنينة والاستقرار، فتجده يعمل بحماس وإتقان وإخلاص في سبيل رفعة وطنه والذود عن حياضه.

اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب انفعالي عاطفي، وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما، تتعلق بانتمائه(خضر، 2000، 37)، وهو إخلاص وحب شديدان ينبثقان من التفاعل الدينامي بين الفرد وبيئته المعاشة، وتوجههما إلى موضوع معين مثل الذات أو الأسرة أو الوطن أو مذهب ديني أو سياسي معين أو زعيم حزب بذاته، بحيث يضحي الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة، بل قد يصل الولاء بأن يضحي الفرد بحياته ذاتها

لصالح موضوع ولائه أو دفاعه عنه، أو الدعوة إليه دون أن تفرض عليه من سلطة لا يستطيع مقاومتها أو الوقوف في وجهها "(أبو السعود، 2004، 54).

فالولاء إذاً هو صدق الانتماء، وبذلك يمتزج الولاء والانتماء معاً حتى ليصعب الفصل بينهما، وإذا كان الانتماء مكوّن طبيعي عند الفرد بحكم وجوده في هذا المجتمع (الوطن) أو ذاك، فإنّ الولاء(الوطني) لا يولد مع الإنسان، بل هو مكوّن مكتسب يخضع لعملية تربوية – تعليميّة تبدأ في الأسرة، وتنمو في المدرسة، وتنتهي في المجتمع الكبير، حتى يشعر الفرد بأنّه جزء أساسي من هذا الكلّ الذي يعيش ضمنه ومعه.(تورين، 2000، 49).

فالولاء هو مجموعة من المشاعر والسلوكيات الإيجابية التي تتجسد في الحب والتأييد والإخلاص للوطن، التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه، وهو جوهر الالتزام بالنظم والقوانين والمعايير الاجتماعية، فعندما يشعر الفرد بأنه جزء من نظام اجتماعي ما، فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصبح هذا الولاء مشاعر وجدانية عميقة قوية.

وإجمالاً لما سبق؛ نرى أنّ الولاء هو الإخلاص والتأييد واتجاه من الارتباط الراسخ تجاه شخص ما، أو جماعة ما، أو فكرة أو قضية ما، وأن الولاء أعم وأشمل من الانتماء، فهو تفاعل دينامي بين الفرد وبيئته بإخلاص وحب، بينما الانتماء مجرد انتساب الفرد لبيئة معينة سواء أخلص لها أم لا، فكل ولاء انتماء وليس كل انتماء ولاء.

فالطفل يكتسب الولاء الوطني من أهل بيته أولاً ثم من الحي الذي يعيش فيه ثم من مدرسته ومجتمعه الكبير حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل، ثم يتبلور مفهوم الوطن لدى الأفراد عن طريق دور الأسرة الوطني في تعميق وتدعيم الولاء الوطني لدى أبنائها والذي بدوره يشكل جانباً مهماً في إعداد المواطن الصالح .

ولذلك تقع على الأسرة مسؤولية القيام بناء التوجهات الموجبة لترسيخ هذه القيمة الوطنية الكبيرة التي تربط الأبناء بوطنهم وتُشعرهم بالاعتزاز والفخر كونه أفراد من المجتمع الذي ينتمون إليه، من خلال الآتي:

- إشعار الأبناء بأنهم معنيون بخدمة الوطن، والعمل على تنميته والرفع من شأنه، وحماية مقوماته التاريخية واللغوية والثقافية والحضارية.
- تشجيعهم على المشاركة في تحقيق النفع العام، والالتزام باحترام حقوق وحريات الآخرين واحترام القوانين التي تنظم علاقات المواطنين فيما بينهم، وعلاقاتهم بمؤسسات الدولة والمجتمع.

- تعويدهم الانخراط في الدفاع عن القضايا الوطنية، والتضامن مع باقي المواطنين والمؤسسات الوطنية في مواجهة الطوارئ والأخطار التي قد تهدد الوطن في أي وقت، والاستعداد للتضحية من أجل حماية استقلال الوطن، والذود عن حياضه، وضمان وحدته الترابية، والارتكاز في ذلك على مبدأ عام يفترض أن يربط بين مختلف فئات المواطنين وهو اعتبار المصالح العليا للوطن فوق كل اعتبار وأسمى من كل المصالح الذاتية الخاصة والأغراض الفئوية الضيقة.

وبناءً على ما سبق وإيماناً بمكانة وأهمية الأسرة في تربية الأبناء تربية وطنية، فلا بد من التركيز على دورها الفاعل في ترسيخ القيم الوطنية من خلال تعزيز مكوناتها ومقوماتها الآتية:

1- المساواة:

تعدّ المساواة القاعدة الأساسية لحقوق الإنسان وحرياته تقوم على أساس مبدأ المساواة دون أي تمييز كان فإقرار المساواة بين الناس يعني إعطاءهم نصيبهم من الحقوق والواجبات بالتساوي.

حيث تمثل المساواة جوهر المواطنة، وهذه القيمة التي تعتبر أصل الديمقراطية، كما أكدت ذلك كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية، فهذه القيمة تمثل جوهر الديمقراطية الصحيحة، وبدونها ينتفي كل معنى للديمقراطية، وينهار كل مدلول للحرية.

كما يعد مبدأ المساواة بصفة عامة حجر الزاوية في كل تنظيم ديمقراطي للحقوق والحريات العامة، فهو من الديمقراطية بمثابة الروح من الجسد، وهذا ما ضمنه دستور الجمهورية العربية السورية المادة (33):" إن المواطنين متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة، كما تكفل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين.(الدستور،2012، 7).

وتعدّ المساواة في الحقوق والواجبات الركيزة الأساسية في كل تنظيم ديمقراطي للحقوق والحريات العامة من خلال اشتراك أفراد الشعب بصورة عادلة في ممارسة خصائص السلطة العامة، كحق الانتخاب وتمثيل الدولة في المجالس العامة واختيار الحكام وممثليهم الذين يتولون نيابة عنهم ومراقبة هؤلاء الحكام ومناقشة شؤون الدولة العامة وإقرار القوانين، وتمتع الأفراد بهذه الحقوق وعدم التفضيل فيها لطائفة دون أخرى، ومن جهة أخرى الالتزام بالواجبات دون التمييز في أدائها، فالجميع سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات، و" لقد حققت الإنسانية مع

المساواة خطوات جبارة إلى الأمام، لتشتمل على المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وأنها حق طبيعي من المفترض أن يتمتع الإنسان به لمجرد كونه إنسان"(اليماني، 2004، 253).

إن قيمة المساواة كغيرها من القيم يتم تعليمها للفرد منذ الطفولة من خلال الأسرة باعتبارها قدوة لها، فالطفل يلاحظ كل شيء، وهو يقلد كل شيء فعندما يشاهد الطفل الأسرة وهي تتصرف معه ومع باقي إخوته بشكل متساوٍ ولا تفضل أحدهما على الآخر، وتطلب من الطفل التصرف مع بقية أفراد العائلة بنوع من المساواة تصبح بالنسبة إليه بمثابة قدوة حقيقية، كما يجب على الآباء تعليم أبنائهم كيف يتصرفون مع أقرانهم خارج محيط أسرتهم بشكلٍ متساوٍ، وأن لا يفرقوا بين غني وفقير وتعلمهم أن يلعبوا مع الجميع ليكون محبوباً بينهم بشكلٍ دائم.(ناصر،2002، 233).

لذلك تعد المساواة في ظل التربية الأسرية حقاً للطفل وواجباً عليها، حيث يقع على عاتقها مسؤولية تحقيق هذه المساواة، ليس بمعنى حراستها أو مراقبة تنفيذها فقط، إنما بتوفير كافة متطلباتها وشروط تطبيقها عملياً.

وعليه فإن المساواة عندما تتعمق في النفوس وتُترجم في السلوك اليومي للإنسان على مختلف المستويات ستترك الأثر العميق والفعال لنهوض الأوطان وتحقيق التنمية المستدامة في ظل مناخ يسوده الأمن والاستقرار والطمأنينة. وفي المقابل فإن تدني هذه القيمة أو غيابها ستخلق مناخ يجعل مشاركة المواطن واهتمامه بالمصلحة العامة وبشؤون وطنه ومجتمعه أمراً ثانوياُ لا يعنيه. وهنا يكون التزام الوالدين المحك الأساسي لما يدعوان الأبناء إليه، لأن من أكبر المزالق التربوية التي يقع فيها الوالدون، هي منافاة أفعالهم لأقوالهم، وهذا مايجعل الأبناء في حيرة من أمرهم تجاه القدوة التي يتطلعون إليها(الشماس وآخرون،2013، 184) وهذا يقتضي أن تبنى التربية الأسرية الصحيحة على أساس متين من المعاملة الوادية القائمة على الثقة والاحترام المتبادل مع جميع الأبناء، وعدم اللجوء إلى الموازنات بين الأبناء والمقارنات فيما بينهم.

لذلك فعلى الأسرة القيام بتطبيق مبدأ المساواة من خلال إتاحة الفرص بالتساوي بين أبنائها دون تمييز، ودون أي تحيز أو محاباة لأحدهم دون الآخر، مما يساهم في القضاء على النعرات وعناصر التوتر والاستفزاز النفسي ضد الآخرين، والتعامل باحترام مع جميع فئات المجتمع دون استثناء لتتحول معاملة المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين أو المذهب أو العرق أو الجنس، إلى ممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن وعي ثقافي ورُقي حضاري.

2- **حرية التعبير واحترام الرأي الآخر:**

لا تقل الحرية في أهميتها ودورها لتفعيل المواطنة والوطنية عن القيم السابقة، فجميعهم ركائز أساسية في بناء الشخصية الوطنية، فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية، إن المواطنة في المجتمعات المتقدمة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقاتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين أفرادها على أساس من المشاركة الفاعلة، وتحرص المجتمعات المتقدمة على توفير قدر من الحرية لأفرادها بما يسمح لإشباع الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية التي تتطلبها أدوار المواطنين.

إن الحرية قيمة من القيم الاجتماعية والإنسانية الأساسية التي تعني انعتاق الفرد من القيود التي تحدد حركته وتعيق تفكيره وتمنعه من الوصول إلى الأهداف والغايات التي يصبو إليها بشرط عدم إيذاء الآخرين حيث أن حرية الفرد تقف عند حرية الآخرين، وفيها يجد الفرد نفسه ذا قدرة على القيام بما يريد القيام به من دون عوائق أو قيود.

وقد أكدّ الدستور السوري حرية المواطن، حيث قد جاء في المادة (33-42): " إن الحرية حق مقدس وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم، وإن حرية الاعتقاد مصونة وفقاً للقانون، ولكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول أو الكتابة أو بوسائل التعبير كافة" (الدستور، 2012، 7-8).

وبذلك تتيح الحرية فرصة أمام الأفراد للمشاركة في رسم سياسات أوطانهم، والمواطن إذا ما تمتع بالحرية وشارك في إدارة شؤون وطنه وساهم في صنع قراراته، فإنه يدافع عن الدولة والقانون بكل ما أوتي من قوة، وبهذا يصبح لبنة بناء ونهضة واستقرار للوطن الذي يحيا فيه، لأن حرية الوطن شرط لحرية المواطن، وما تفرضه هذه الحرية وصيانتها من واجبات يُؤديها المواطن وحدود يقف عندها.

لذا تمثل حرية الفكر والتعبير أهم الحريات التي يتمتع بها الإنسان في حياته العامة، وإن قدرة الفرد على التعبير عن آرائه واحترام آراء الآخرين بدون تعصب أي طرف أو تمسكه بآرائه هذا من شأنه أن يسهم في نقل وغرس قيمة حرية التعبير مع احترام الآخرين.

وهذا لا يتأتى من فراغ وإنما من خلال التربية الأسرية، حيث تكون الأسرة صاحبة الخطوة الأولى في ذلك، فاحترام الأسرة لآراء أبنائها والاستماع لهم دون محاولة فرض هذا الرأي من قبلها، وتعديل آرائهم بما يتوافق مع احترام الرأي الآخر.

وبما أن الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى في كنفها مجمل أساليب التفكير والتعامل، فإن نمو هذه القيمة لديه من مسؤولياتها، فاحترام الآباء لآراء أبنائهم منذ الطفولة والاستماع لها يساعد على تمثل الأبناء لهذه القيمة، وكذلك إن احترام الوالدين لآراء بعضهما البعض، ومناقشتها مناقشة هادئة ومرنة تسودها المودة والاحترام ومعبرة عن شيء بدون تعصب أي طرف أو تمسكه بآرائه هذا من شأنه أن يسهم في نقل وغرس قيمة حرية التعبير مع احترام الآخرين.(نبيل، 2013، 235).

إنّ طريقة المناقشات الأسرية، هي الأسلوب الأكثر مناسبة لتنمية هذه القيمة وتعزيزها، وهي تسهم بالتالي في اكتشاف مواقف الوالدين والأبناء، على حد سواء .. كما تعدّ تلك المناقشات فرصة للتدرّب على الإصغاء، والتكلّم بحسب الدور، وغيرها من المهارات الاجتماعيّة التي تكتسي أهميّة في التربية الوطنيّة واحترام حقوق الآخرين، ويتكامل ذلك مع إعطاء الحريّة للأطفال في اختيار أصدقائهم وهواياتهم ونشاطاتهم، التي يرغبون في ممارستها، بحيث يتمّ ذلك بأسلوب ديمقراطي، فيشعر الطفل بأنّ له حقّ وعليه واجب في ممارسة الاختيار الصحيح، بعيداً عن أية ضغوطات، فيكون كلّ منهم بالتالي مسؤولاً عن اختياره.

3- التعاون والمشاركة المجتمعية:

إن قيم الوطنية والمواطنة الصالحة لا تظهر على النحو المطلوب إلاّ عندما تتوافر مكوناتها في تمتّع جميع أطرافها بحقوقهم مقابل أداء الواجبات المطلوبة منهم ومن ثم سيكون لدى المواطن إحساس وشعور داخلي بشرف الانتماء للوطن بل ينظر إلى وطنه على أنه بيته الكبير، الذي يجب الحفاظ عليه وصيانته من جميع الأخطار والحرص على تحقيق الصالح العام والتصدي لكل مايخل بالاستقرار والأمن من خلال التعاون والمشاركة في مؤسسات المجتمع.

وهذا يؤكد أهمية التعاون والمشاركة في إحداث التقدم والرقي للمجتمع ككل لا يمكن أن يحصل إلا بتوفر أفراد يتمتعون بحسّ وشعور بالانتماء لهذا المجتمع، ويتسلحون بقيم التعاون والمشاركة التي اكتسبوها وتدربوا عليها في محيطهم الأسري.

وتأتي المشاركة من خلال إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، والمشاركة في جميع فعالياتها، والإسهام في التنمية الاجتماعية، والمدنية والثقافية عبر الأنشطة السياسية والاجتماعية، ومن أمثلتها النشاط الانتخابي على مستوى المجالس البلدية وغيرها، والمشاركة في القضايا الاجتماعية، والسياسية عن طريق عقد الحوارات الوطنية، وإبداء الرأي بكل حرية وثقة.

وتمثل المشاركة المجتمعية أحد مكونات المواطنة الأساسية وهي ذات أهمية كبرى في المجتمع، وترجع أهمية المشاركة إلى أنها تهدف إلى زيادة خبرات الأفراد والإسهام في نضجهم، وهي مشاركة في كل ما يتصل بالحياة اليومية بصفة عامة والاجتماعية خاصة، ومن ثم؛ فهي تعد لب المواطنة وجوهرها الحقيقي، ومن أبرز أدواتها: الأعمال التطوعية، والمشاركة الفاعلة في كلّ ما يخدم المصلحة العامة للوطن، والحفاظ عليه وضمان مصيره، والالتزام بالوقوف في وجه التحديات التي تواجهه بإخلاص وتضحية بما يضفي الحيوية على المشهد الوطني، مما يُساهم في خلق واقع ينشد التطور المتواصل والارتقاء المستمر.

إن للأسرة دوراً مهماً في غرس قيم التعاون والمشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة على اعتبار إنها المكان الأول الذي ينشأوون ويترعرعون فيها، فمن خلال حث أبنائها على التعاون في تسيير وتدبير بعض الشؤون المنزلية التي تتلاءم وتتوافق وطبيعة أعمارهم إلى جانب دعوة الطفل للمشاركة في الحياة الأسرية بآرائه وأفكاره حتى ولو كانت في أمور ضيقة ومحدودة،هذا من شأنه أن يغرس فيهم هاتين القيمتين – التعاون والمشاركة – وتنمو أكثر هذه القيمة كلما أوكلت الأسرة لأبنائها مهاماً ووظائفاً أكبر عند تقدمهم في السن، كما أن هذه القيمة تترسخ أكثر كلما تواجد تعاون الوالدين فيما بينهم في الكثير من الأعمال المرتبطة بشؤون الأسرة، لأن هذا التعاون يجعلهم بمثابة القدوة لأبنائهم الذين سيكبرون وتكبر معهم هذه القيمة.(نبيل،2013 237).

إن المشاركة والتعاون بين المواطنين أمر مهم، لأن فيه رفعة الوطن ونهضته واستقراره، فقد يتعرض الوطن لمشكلات وأزمات من الداخل أو الخارج، وفي هذا الظرف يكون التعاون بين المواطنين هو الحل الأمثل لمواجهة ذلك، وإن ما تم ذكره من أهمية موقع المشاركة والتعاون في إحداث التقدم والرقي للمجتمع ككل ينطلق ابتداءاً من الأسرة ومساعدة أفرادها بعضهم لبعض في إنجازات المهام المنزلية إلى مساعدة أصدقائه في المدرسة والمشاركة الإيجابية في جميع ألأنشطة التي تسهم في الحفاظ على مصالح الوطن، وثرواته، ومراعاة الصالح العام وبذلك يكبر وتكبر معه هذه القيمة، فالإنسان الذي تعود مساعدة الآخرين منذ طفولته يستمر بتمثل هذه القيمة مستقبلاً.

4-احترام القوانين والأنظمة:

إن سيادة القانون مبدأ أساسي في المجتمع والدولة لتحقيق الأمن الاجتماعي، وممارستهم الحريات، وخدمة المصلحة العامة، ويسري على الجميع دون تفرقة، من خلال احترام القانون.

فالقانون يُحقق الأمن الاجتماعي، وممارسة الحريات، ويحفظ نظام التعامل ويؤدي إلى انتعاش الاقتصاد ورخاء الأمة ويمنع الفوضى، ويقمع الجريمة ويستأصل الفساد بقدر الإمكان" (الزحيلي، 2006، 21) فقد أقرّ البند الثاني من المواد (33،35) لدستور الدولة في الجمهورية العربية السورية بأنّ "سيادة القانون مبدأ أساسي في المجتمع والدولة والمواطنة تنطوي على حقوق وواجبات يتمتع بها كل مواطن ويمارسها وفق القانون (الدستور، 2012، 7).

واحترام القانون يعني في مدلوله العام "أن ينزل جميع أفراد المجتمع على مقتضاه دون أدنى اعتبار لصفاتهم الرسمية، أو مواقفهم الاجتماعية، أمّا إذا أُعفي أحد أفراد المجتمع أو مجموعة منهم أنفسهم من الخضوع لهذا القانون فإنّ ذلك يُزعزع ركناً أساسياً من أركان العدالة القانونية" (أبو المجد، 1999، 65)، ولذلك فإن تطبيق القانون بشكل صحيح يؤدي إلى زوال مظاهر التفرقة التي قد تظهر في المجتمع نتيجة تجاوز القانون، مما يؤدي إلى طغيان الباطل على الحق، والسير في الاتجاه الخطأ لهذا القانون.

وبما أن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويقضي فيه أطول فترة من حياته، وعلى اعتبار إنها تشكّل نموذجاً بالنسبة للطفل يقتدي من خلالها بمن يسهرون على رعايته وتربيته، فإن لها الدور الأكبر في تعليم الأطفال حب القانون واحترامه، والتمسك بتطبيقه وذلك بالحوار والنقاش، وعدم استخدام الأساليب القسرية في تعليم الطفل محبة القانون وإلا كان هذا الحب ممزوجاً بالخوف، وقيام الوالدين بتطبيق القانون أمام الأبناء داخل المنزل وخارجه، كالوقوف على إشارة المرور لقطع الشارع، وعدم التعدي على حقوق الآخرين وممتلكاتهم، وضرورة احترام نظام المدرسة الذي ينظم ماله وما عليه في علاقته مع أقرانه، ويشجعه على احترام القوانين والأنظمة السارية في المجتمع بشكل أكبر في المستقبل.

ومن هنا يتوجب على الأسرة شرح القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع ومخاطر مخالفتها، وليس فرضها بالقوة والإكراه، وصون حصول الأبناء كل منهم على حقوقه وتنظيم ممارسة كل منهم لواجباته في جو أسري متوازن يسوده النظام والضبط والحزم، فيتعلموها كتطبيق عملي مقتنعين بجدواها وضرورتها في حماية المجتمع والأفراد.

5- الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة:

إن الحفاظ على مرافق الدولة مهما كان نوعها ضرورة للمصلحة العامة، وهي مرتبطة بالتربية الأخلاقية والوعي الاجتماعي، والتعليم، ووعي الأفراد بأنها تكليف والتزام نحو المجتمع عامةً والمواطنين الذين يعيشون معه خاصةً.

فالممتلكات العامة مصدر من مصادر ثقافة الطفل، وفي الوقت نفسه مصدر من مصادر تلبية احتياجاته التعليمية والترفيهية والصحية والثقافية، لذا يجب الحفاظ عليها من التلف والتخريب أو إلحاق الأذى والضرر بها.(جميل، 2004، 20).

إن أول قاعدة تُبنى عليها هذه القيمة تتم من خلال تعليم الأسرة طفلها الحفاظ على الممتلكات المنزلية والمحافظة على أشيائه وأغراضه وألعابه وإرجاعها إلى مكانه المخصص بعد استعارتها، وألا يعبث بأثاث المنزل أو يرمي الأوراق وغيرها إلى الأرض، ليدرك بأن هذه الأشياء ملك للأسرة كلها وليست حكراً عليه وحده، وتعويده الاهتمام بهذه الممتلكات ونظافتها، والامتناع عن العبث بالإنارة العامة في الطرق أو رميها بالحجارة، والعناية بالحدائق التي نقصدها للترفيه وعدم ترك الأوساخ وبقايا الطعام في مكانه بعد الانتهاء منها.

وفي هذا الإطار فإن الالتزام بهذه القيم يتطلب من الأسرة تطوير لغة الحوار لدى الأفراد من خلال تربيتهم على الحفاظ عليها، وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات المحققة لها، والتعاون مع الآخرين من أبناء الوطن وبكافة السبل الممكنة لاستثمارها بشكل يعود على الجميع بالفائدة المرجوة، إذ إن هذه الممتلكات ملك لجميع أبناء الوطن والإضرار بها يؤثر سلباً على اقتصاد الوطن ويعيق تقدمه وازدهاره.

وأمام ذلك أصبح من الضروري الاهتمام بتربية الناشئة والشباب، وتوجيه المزيد من الاهتمام بتربية المواطنة من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة في تربية أبنائها منذ الصغر على تبيان أهمية هذه المرافق والمنشآت وضرورة المحافظة عليها.

6- الدفاع عن الوطن واستقلاله:

الدفاع عن الوطن من ضرورات الحياة الكريمة، كما أنه متعدد الصور والأشكال حسب احتياج الوطن وعلى ضوء ما تمليه الظروف، فلا يقتصر الأمر على الدفاع وقت الحروب والأزمات، بل يشمل الدفاع عن كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار لهذا الوطن في جميع المجالات (الزيد،1995، 55)، لهذا كان الدفاع عن الأوطان أمر مشروع كفلته جميع الأديان الإلهية والقوانين البشرية.

إن حب الوطن قيمةً جوهريةً، تدفع بالإنسان إلى تمثّل هذه القيمة بشكل فعلي، والدفاع عن هذا الحبّ ضد أيّ خطر يُهدده، "فالوطن للجميع والدفاع عنه واجب مقدس، يتطلب التضحية بالنفس والمال وأغلى شيء في الوجود"(الزحيلي، 2006، 21).

فقد حددت المادة (6) من الدستور " أن الخدمة العسكرية الإلزامية واجب مقدس وتنظم بقانون، وإن الدفاع عن سلامة الوطن وصيانة أسرار الدولة واجب على كل مواطن.(2012، 9).

لقد قاوم الشعب السوري عبر التاريخ كل القوى المحتلة لأرضه وانتصر عليها، لذا أصبحت المقاومة ثقافة راسخة لدى الشعب السوري في مواجهة ما يتعرض له من عدوان أو احتلال.

فالمقاومة فعل إنساني إرادي واعي ومسؤول للحفاظ على الوجود والعيش بكرامة وحرية، تترجم من خلالها إرادة الأمة في مواجهة التحديات التي تعترض لها من مشروعات ومخططات استعمارية، وإن مقاومة الاحتلال حق مشروع معترف به في القوانين الدولية، والأعراف الإنسانية، وله ضوابطه وآدابه وثقافته، وأخلاقه يتعلق بالدفاع عن النفس والحفاظ على سيادة الدولة عندما تنتهك الحقوق الشعب.

إن الدفاع عن كل ما هو نبيل وجميل وإنساني، هو مقاومة، وتعزيز ثقافة المساواة والمواطنة هو مقاومة للتمييز، وثقافة المقاومة هي ثقافة مضادة لثقافة الهيمنة والاستعباد وانتهاك حقوق الإنسان وحريات الشعوب بمعنى أنها ثقافة الحريات والعدالة وكرامة الإنسان والأوطان وقضية وجودية ترتبط بكينونة الإنسان المقاوم وبمدى معرفته الواعية للذات والتحديات التي تواجهه وبامتلاكه لرؤية تتناسب مع أهداف هذه المقاومة واليقين بوجودها.(شقور،2009 ،26).

وتتجلى مكونات ثقافة المقاومة من حب الفرد لوطنه، والتضحية في سبيله، والإيمان بالحقوق المشروعة وعدم التفريط بها، والحفاظ على القيم الإنسانية والتمسك بحق الحياة الحرة والكريمة بعيداً عن القهر والاستعباد، والاعتزاز بالهوية الوطنية والقومية والحفاظ عليها بشتى الطرق، لذا جاءت الثورات ضد المستعمرين رهاناً صادقاً على الارتباط بالوطن.(وزارة التربية،2013 ،96).

ويتصدى وطننا "سورية " اليوم لأعتى هجمة شرسة تقودها قوى الاستعمار الجديد والصهيونية عبر مجموعاتها التكفيرية الإرهابية، للنيل من عزيمة سورية وصمودها، وإضعاف مواقفها الوطنية والقومية واغتيال نهجها المقاوم، وإن ما يخوضه الشعب السوري يأتي في سياق الرد على إرهاب الأنظمة أو الدول التي تحاول سلبه حقه في تقرير مصيره وبسط سيادته الوطنية الكاملة وغير المجتزئة على كافة أراضيه.

إن قيام الأسرة بواجبها الوطني المنوط بها في استنهاض همم أبنائها لمواجهة التهديدات والأخطار والاعتداءات الخارجية أو الداخلية التي تتربص بهم أو تهدد أوطانهم بالإذابة أو الزوال، وتصويب وعيهم على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع والتعاون مع أبناء الوطن كافة والعمل على حلها، وشحذ هممهم على التضحية والفداء واحتضان قضية المقاومة

بجميع صورها وتأييدها، وتربية أجيال تُيمم وجهها تجاه نصرة قضايا الوطن المحقة والمشروعة، هو السبيل الأمثل في رسم ملامح الطريق نحو حياةٍ حرة وكريمة في وطنٍ حر يبسط سيادته على كافة حدوده، ويعتنق مواطنيه ثقافة الحرية والسيادة والاستقلال.

إن تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني ليست مسؤولية فردية، وإنما هي مسؤولية مجتمعية يجب أن يضطلع بها جميع مؤسسات المجتمع التربوية والاجتماعية ابتداءً من الأسرة، إذ لا تقتصر أثار الإرهاب على الفرد فقط وإنما تتجاوز آثاره إلى تهديد الأمن الوطني بكل دعائمه وركائزه ومقوماته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية. ومن هنا فلابد من أن يعمل الجميع في الوطن على حمايته والدفاع عنه وصون حريته وحماية سيادته.

فالشهادة"هي التضحية في سبيل تحرير الأوطان، والشهيد"هو ذلك الإنسان العظيم الذي عاهد فصدق، ودعاه الوطن فأسرع، قاتل واستبسل، وقارع العدو فانتصر، وإن هذا الاحتفاء بالشهادة إنما يعكس ما ترسخ في الوجدان الجمعي من احترام شديد لمن فقد حياته في سبيل قضية أو هدف أو قيمة.

وهذا ما تؤكده المادة (21) من دستور الجمهورية العربية السورية؛ بأن الشهادة في سبيل الوطن قيمة عليا، وتكفل الدولة ذوي الشهداء وفقاً للقانون.(الدستور، 2012، 6).

ويتمثل دور الأسرة في تعزيز وعي أبنائها واستنهاض هممهم على الاستمرار والحفاظ على نهج الشهداء والحفاظ على المكتسبات التي حققوها، وصون الهوية الوطنية والعربية من خلال اصطحاب أطفالهم بزيارات إلى ضريح الجندي المجهول الذي يرمز إلى كل الجنود الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الدفاع عن الوطن، والحديث عن صور المعارك التي خاضها جنودنا الأبطال، والتي عبرت عن تضحياتهم في ساحات القتال، وعن بطولاتهم واستبسالهم في الدفاع عن الوطن، فتجلت الشهادة بأسمى معانيها، فكانوا صانعي انتصارات الوطن، ومصدر عزته وفخره، والدفاع عن الوطن وإنجازاته ومكتسباته بالغالي والرخيص، وعدم الإساءة إلى الوطن بالخيانة والتآمر مع الحاقدين للمساس بأمنه واستقراره أو الإساءة إليه بالقول أو الفعل.

وتستطيع الأسرة أن تُعلي هذه الثقافة لدى أبنائها من خلال غرس تربيتهم على تقدير تضحيات أسر الشهداء الذين كانوا نموذجاً للتضحية والعطاء، وإجلال صمودهم، وتكريمهم في المناسبات الوطنية، وتقديم الدعم والتشجيع لهم، وتخليد ذكراهم من خلال تسمية بعض أسماء الشوارع والساحات بأسماء الشخصيات الوطنية التي قدمت روحها فداءً للوطن، واغتنام كل فرصة للحديث عن الشهداء وما حققوه من مكتسبات للوطن، ورواية القصص عن قيمة الشهادة كقيمة عليا في الدفاع عن الوطن والإنسان.

7-الوحدة الوطنية والعيش المشترك:

إن الوحدة الوطنية في أي مجتمع من المجتمعات تعدّ ضرورة أساسية ومطلباً مهماً يُقاس في ضوئه مدى انسجام المجتمع وتقدمه وقدرته على تحقيق حالة الوفاق بين فئاته وقطاعاته، لذا تعد مفردة الوحدة الوطنية من المفردات المهمة لتواجد الأفراد داخل المجتمعات بل هي المفردة الأسمى لتواجد الإنسان ضمن دائرة الإنسانية الواحدة القادرة على البناء الإنساني المتضامن ابتداءً من الثقة والاحترام المتبادلين، ومن الرغبة في التعاون لخير الإنسانية في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

إن الوحدة الوطنية ليست شعاراً بل هي تطبيق فعلي للدستور من خلال سيادة القانون وتكافؤ الفرص والمساواة والعدالة الاجتماعية، فالوطن نسيج واحد، ويكفل الدستور السوري في المادة(9-47) ؛ حماية التنوع الثقافي للمجتمع السوري بجميع مكوناته وتعدد روافده، باعتباره تراثاً وطنياً يعزز الوحدة الوطنية في إطار وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، وتكفل الدولة حماية الوحدة الوطنية وعلى المواطنين واجب المحافظة عليها.(الدستور، 2012، 9).

فالوحدة الوطنية تعني الاتفاق حول القيم العليا بين الجماعات المختلفة اللغوية، والعرقية، والدينية، والشعور بالانتماء إلى جماعة أكبر(الجماعة الوطنية)، بحيث تعلو على الولاءات الضيقة، وبصورة طواعية ومن خلال الإيمان "بأهمية الانتماء "ومن ثم التسليم بأحقية وأهمية النظام السياسي للممارسة السياسية على عموم الجماعة الوطنية(العزاوي، 2007، 14).

وتقتضي الإشارة إلى أن الاندماج الاجتماعي للجماعات الفرعية لا يعني ذوبان تلك الجماعات في كيان متجانس يسكنه أفراده، بل هو يتحقق في مجتمع متعدد من خلال التفاعل بين هذه الجماعات، يعبّر عنه بما يشبه الوثاق القائم على الاعتراف بالاختلاف.أي إن الاندماج يقوم على قواسم مشتركة عامة، ويقوم على احترام التنوع والتعدد وتقبل الرأي الآخر والتعاون الصادق من أجل تحقيق مصالح الجميع، حتى لو تعددت الانتماءات الدينية أو المذهبية أو العرقية أو اللغوية.

لذا لابد من إرادة حرة مشتركة بحيث تكون الرغبة في العيش المشترك نابعة من الذات، وليست مفروضة تحت ضغوط أي كان مصدرها، أو مرهونة بشروط مهما تكن مسبباتها، ولابد من التفاهم حول الأهداف والغايات، وصهر الانتماءات الفرعية في بوتقة واحدة يكون الولاء الأول فيها للوطن وليس للقبيلة أو العشيرة، أو الطائفة....إلخ، وهذا بدوره يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية الجامعة لكل الأفراد بمختلف انتماءاتهم الفرعية الأخرى.

فالوطن يتسع للجميع، ولا يجب إلغاء الآخر، بل الاعتراف به، فالاختلاف وتعدد الأمم والشعوب، وتوزع الناس على قوميات وقبائل أمر واقع وهو وسيلة للتمايز والتعارف بين الناس، في ظل التعددية الدينية والمذهبية.

وهنا يبرز دور الأسرة في أن تكون ذلك الوعاء الذي يقوم بالمزج بين هذه الثقافات والأفكار والمعتقدات المختلفة وهنا يبرز الدور الذي ينبغي أن تقوم به الأسرة في تعزيز العيش المشترك بمفهومه الصحيح من خلال إعداد الأبناء وتحصينهم ضد أي انحراف في القيم والمعتقدات واحترام الآخرين من أبناء الوطن، لأن الأسرة تمثل مصدر المعرفة الأول والأهم، ويكون ذلك في سنوات الطفل الأولى وهو غض لين فترسخ القيم التي يتلقاها في نفسه بشدة وتصبح أساساً معرفياً قوياً(الحسين،2018، 70).

ومن هذا المنطلق فلابد أن تعمل الأسرة على تكريس الوحدة الوطنية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف مع الأبناء، ومناقشتهم في القضايا والمشكلات الداخلية (كالفتن الطائفية، واختلال الأمن) بما يتناسب مع عمرهم وإدراكاتهم العقلية ليستشعروا أهمية الوحدة والتعاون بين أفراد المجتمع بكل أطيافه ومذاهبه وتوضيح أهمية قيمة التسامح وتطبيقها في حياته العملية ومعاملاته مع الآخرين. وأهمية المشاركة في بناء المجتمع ووحدته، ونبذ كل فكر يدعو إلى الفرقة وذلك عن طريق القدوة الحسنة، والحوار البناء وفتح المجال أمام الأبناء للتعبير عن مشاعرهم تجاه الأحداث الجارية وأن يصرحوا عما في نفوسهم ومخاوفهم بوضوح.

فعند وجود اختلاف أو خطأ صادر من أحد الوالدين أو الأبناء ينبغي اجتناب العنف بكل مظاهره، كالاعتداء الجسدي أو اللفظي، وحل الخلاف الواقع بمنهج العفو والتسامح داخل الأسرة، فالتسامح يقوي الألفة والمحبة، ولهُ ثماره الطيبة في تهيئة تعايش الأبناء مستقبلاً مع كافة أفراد المجتمع.

فإذا كانت التربية منغلقة داخل الأسرة وداخل المجتمع، فستكون النتائج كارثية، وتفضي إلى تخريج جيل انطوائي ضيق الأفق ومتقوقع حول ذاته، ولا يتقبل الآخر، ولا يعرف كيف يتعامل معه، أو يحاوره، أو يتعايش معه، "فالنشأة في أسرة تميز ضد اللون أو الجنس أو القبيلة والجماعة أو الفكر وتغذي روح التعصب والتطرف ضد الآخر تنتج لنا أناساً متعصبين ومتحجرين ومتطرفين، والأسرة نواة المجتمع، وتأثير تنشئتها لابد أن يظهر في المجتمع، وقد يغلب فيكون التعصب هو الصبغة العامة له.(الدمخي، 2005 ،6).

ومن هنا فإنه يتوجب على الأسرة بث قيم المحبة والألفة في نفوس الأبناء منذ نعومة أظفارهم وإعدادهم إعداداً سليماً يقوم على محبة الآخرين وقبولهم على اختلاف مشاربهم

وانتماءاتهم، وغرس بذور العيش المشترك في نفوسهم وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من ممارسته ممارسة واقعية في حياتهم اليومية لتصبح ثقافة متأصلة في النفوس، والارتقاء بالشعور الوطني والإحساس بالمسؤولية من خلال العمل التطوعي، والذي هو رديف حيوي ومهم لازدهار المجتمع في جميع جوانبه.

8- التسامح والتضامن:

يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته وأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به.

فقد أعلنت اليونسكو في الدورة الثامنة والعشرين في باريس(1995) مبادئ عدة بشأن التسامح، حيث احتوت المادتان الأولى والثانية على تعريف واضح للتسامح ينص على "إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال، وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وإنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام سلام يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، وإن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل، بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً، ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.(الأمم المتحدة،1995، 16).

فالتسامح هو قابلية الفرد على التطبيق العملي لمعنى الالتزام واحترام معتقدات وعادات ومشاعر الآخرين، أي معاملة الآخرين بألفة ومحبة ومعايشة كبشر بصرف النظر عن أطيافهم وانتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية أو خلفياتهم الاجتماعية، والتسامح قيمة من أهم القيم التي تعمل على الحد من النزاعات والخلافات، كما تساهم في انتشار المحبة والألفة بين الناس.

فالتسامح درة القيم، وهو بمنزلة العمود الفقري للتعايش، "فالتسامح رحيق أفضت به الحكمة إلى قلب الإنسان العامر بحب الإنسان فترفّع عن الشعور بالكراهية والحقد، لئلا ينال هذا الشعور من بلّور نفسه النقي فيتكدّر، أو يُخالط نبل فطرته الصافية شيء من دخان الحقد فيتعكر.(الحسين، 2012، 30).

ومن جهة أخرى فإن التضامن سلوك إنساني نبيل، يتمثل في التعاون والتآزر بين الأفراد والمجتمعات مادياً ومعنوياً عند الشدائد والكوارث، ومسألة حب الوطن والشعور بالجماعة تدل على الشعور بالتضامن الذي يجمع بين أبناء المجتمع الواحد، ويشكل قوة اجتماعية وإنسانية.

فعندما أتقبل الآخر ويتقبلني تتلاقح الأفكار وتتكامل الرؤى وتنبض القلوب بالمشاعر الإنسانية، مما يؤدي إلى التكاتف والتعاضد، وترسيخ معاني التعايش السامية في الذات والواقع العملي في آنٍ معاً (الحسين، 2018، 38)، وهذا يتم ابتداءً من الأسرة من خلال التثقيف والتوعية بهذه القيمة، وتعمل على تكريسها في خطابها مع أبنائها، حتى يتوفر المناخ المناسب لكي تكون هذه القيمة جزءاً من نسيجها الثقافي والاجتماعي، والعمل عبر مختلف الوسائل التربوية لتعميق قيم الحوار والتسامح مع الآخر.

وتُشير المادة(19) من الدستور السوري إلى الإخوة والتضامن، حيث يقوم المجتمع في الجمهورية العربية السورية على أساس التضامن والتكافل واحترام مبادئ العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة وصيانة الكرامة الإنسانية لكل فرد.(الدستور، 2012، 6).

وبما أن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل وتُشكّل أنموذجاً بالنسبة إليه، فإن لها الدور الأكبر في تعليم وترسيخ هذه القيمة الوطنية لدى أبنائها من خلال حثهم على الالتزام بأداء مجموعة من الواجبات تجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه، وتطبيق منظومة قيم المواطنة الصالحة من تضامن وتكاتف وتعاون اجتماعي بين كافة المواطنين في إطار التعددية والتنوع الثقافي للمجتمع الذي ينتمون إليه، بما يحول التناقض إلى تكامل، والتصادم إلى تعايش، والتعصب إلى تسامح على قاعدة التعاون الإنساني الرحب الذي تحكمه القيم الإنسانية النبيلة.

وتأسيساً على ما سبق؛ فإن تحقيق التسامح والتضامن بين أبناء الوطن الواحد لا يمكن أن يتم بمعزل عن وجود تفاعل وتواصل مستمرين بين جميع أعضاء الجماعة الوطنية بهدف تحقيق مصلحة مشتركة للجميع فإن ذلك وحده لا يكفي لتبلور جماعة وطنية منسجمة، مالم يرافق ذلك أو يلحقه شعور أو إحساس بالانتماء إلى الجماعة الوطنية ككل، وهنا يبرز دور الأسرة الأساسي في تربية الطفل على محبة الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوّة والتآخي مع جميع المواطنين دون تمييز، بما يكرس الوحدة الوطنية في نفوسهم، ويُعزز لديهم نبذ الفئوية والعرقية والطائفية المقيتة، ويعودهم على العمل المشترك والتفاهم والتعاون والتكافل مع الآخرين في الوطن.

9- احترام الأديان والقيم والآداب العامة:

إن كل الأديان السماوية تلتقي في الإيمان بالله الواحد، وإن دين الله هو الحق، وجاءت الأديان لإشاعة السلام والمحبة والوئام وإعمار الأرض، وتحمل كلها جملة من القيم الروحية

والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، فلابد من دعمها وتعميمها في سبيل الدعوة إلى المحبة والسلام، وليس للكره والضغينة والتقاتل، والسبيل الأمثل للتواصل ونبذ جميع أشكال التزمت والتعصب وتعميق نقاط الاتفاق وتفهم نقاط الخلاف والقبول بها على قاعدة احترام الآخر.

إن التشابه في تعاليم الأديان يدعوا إلى تنظيم سلوك أفراده بشكلٍ متساوٍ دون النظر إلى الدين الذي يتخذونه، الأمر الذي يتطلّب من المجتمع بيان هذه النقطة المهمة لأبنائه، وأنّ هناك أديانا أخرى غير الدين الذي هم عليه، وأنّه يجب أنّ يُعامل أصحاب تلك الأديان بشكلٍ متساوٍ على أساس الاحترام والتقدير، الأمر الذي يتطلب قيام الأسرة بتعليم الطفل منذ الصغر كيفية احترام الأديان الأخرى، وذلك من خلال" تعليمه أسس الدين الصحيحة ،فالطفل يتشرب الدين بمذاق الحب وروح الوقار والقداسة، ويتمثلها في مخافة الله وحبه، والشعور بالطمأنينة، بمعنى أن لا يكون الاتجاه الديني ضيق الأفق"(فهيم ، 2004، 11).

لذلك فإن الأسرة هي صاحبة الدور الأساسي في إيصال نقطة هامة للطفل وهي بأنه له دينه وللآخرين دينهم، وأنه يجب احترام تلك الأديان وأصحابها، وتتحمل الأسرة مسؤولية تبيان هذه الأمور لأطفالها واحترام طقوس الأديان الأخرى، والتواصل مع جميع الناس بغض النظر عن أديانهم التي يدينون بها، وتشجيعهم على التعامل مع الآخرين على أساس أخلاقهم ومعاملتهم، دون النظر إلى الدين السماوي الذي يتبعونه لأن كل الأديان في النهاية تدعو إلى مبادئ إلهية واحدة من المحبة والتسامح والصدق والإيمان، ويجب عليهم عدم التعصب في الدين والمغالاة فيه"فالدين لله والوطن للجميع" وإن"أصحاب هذه الأديان لهم معتقداتهم وطقوسهم الخاصة من صلوات وقُدّاسات، وغيرها من طقوس الأفراح، والأعياد، والأحزان، والمناسبات الأخرى، وقد يكون بعض ما هو مسموح لديهم ممنوعاً لدينا والعكس صحيح.(الزحيلي، 2006، 32).

لذا يتوجب على الأهل توضيح الأسس المشتركة بين الأديان لأبنائهم وتمثّل الدين من خلال المعاملة الحسنة واحترام حق الآخرين في الآراء والمعتقدات والدين الذي يدينون به، وإبراز القيم الدينية المشتركة التي تسهم في بناء المجتمع وترسيخها وتنميتها بما يتواءم مع مقاصد الشرائع السماوية، ورفض نسب الإرهاب إلى أي دين من الأديان بما يوفر الانسجام والائتلاف بين أطياف المجتمع ومكوناته المختلفة.

فالطفل يتلقى في المنزل القواعد الأولى للسلوك الأخلاقي ويتشرب الخصال التي فيه، إيجابية كانت أو سلبية ، ففيه يتعلم الصدق أو الكذب، والشجاعة والإقدام، أو الجبن والرياء

والكذب، كما يتعلم التمييز بين المقبول اجتماعياً وغير المقبول، وبذور التمييز بين الحلال والحرام، ويتأثر بواقع العلاقة بين الأبوين وبقية أفراد الأسرة والمحيط، والخلل في تلك العلاقة ينعكس سلباً على الطفل، ويؤدي إلى فقدان التوازن الخلقي عنده، وإلى اختلال المعايير الأخلاقية لديه، فيشب مكبوتاً ساخطاً حاقداً ،متمرداً أنانياً فوضوياً مستهتراً في علاقاته بالآخرين(شروخ، 2010، 194).

إن اضطلاع الأسرة بدورها المطلوب في تربية أطفالها على هذه القيمة يتطلب منها أن تطور آليات الخطاب مع أبنائها، وتبتعد عما يشوه التعايش المشترك، وتعمل على إيجاد قواسم مشتركة بين الأديان تعزز التسامح والتآخي، والوحدة الوطنية. وأن تكون نماذج حية للسلوك الخلقي السليم، لكي ينشأ الأبناء على قول الصدق والأمانة، والتعاطف، واحترام الآخر، وتنمية الضمير الحي اليقظ عندهم وتكريسها في نفوسهم، وغرس الاستعدادات لأداء واجباتهم بوحي من الواجب والضمير.

10- الحرص على المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الخاصة:

عندما يترسّخ مفهوم الوطنية والمواطنة الصالحة عند الفرد ويشعر أنهّ جزء من الكل الذي يمثّله الوطن، تكون العلاقة بينهما متبادلة بحيث يؤمّن الوطن للفرد العيش الكريم والأمان، وبالمقابل يقوم المواطن بالعمل على حماية وطنه كواجب وحق فتنخرط مصلحته الخاصة بالمصلحة العامة، الأمر الذي يشكّل واقياً ورادعاً لدى الفرد في وجه الانخراط في أي عمل من شأنه الإضرار وإلحاق الأذى بوطنه.

وهكذا فإن المصلحة العامة ذات فائدة لمصلحة الفرد الخاصة، فهي التي تُشكل الأساس الذي تُبنى عليه هذه المصلحة،فحتّى القوانين التي لا تؤيد تفضيل المصلحة العامة على الخاصة تُعتبر غير مشروعة، وغير مرغوبة من قِبل العامة، وهنا "يجب على الفرد مراعاة المصلحة العامة، واحترام مصلحة الأمة، والحيلولة دون إهدارها أو إلحاق الضرر بها، فممارسة الفرد لأعماله وأنشطته جميعها مقيدة بمصلحة المجتمع"(الزبيبي والعمر، 2008، 485) .

لذا فإن الحرص على المصلحة العامة تقتضي الحفاظ على الوطن وتقديم الغالي والرخيص في سبيل تقدمه ورقيه، والمواطن الصالح لا يسعى لتحقيق رغبات وأماني وأطماع شخصية على حساب مصالح أبناء وطنه، فاهتمام الفرد بشؤون وطنه ومجتمعه والعمل من أجل أن تسود المصلحة العامة على المصالح الخاصة كالحفاظ على الوطن، وحياة أبنائه، وصيانة أعراضهم، واحترام القوانين والنظم المعمول بها، وجعل الآخرين يحترمونها إضافة إلى إدراك واجباته تجاه المجتمع في جميع المجالات من أهم مقومات رقي المجتمع ونجاحه، وصولاً إلى

ضمان المشاركة المجتمعية الذاتية التي يكون الدافع لها هو المواطنة الصالحة التي تهدف إلى تحقيق مصلحة الجميع تحت مظلة المصلحة العليا للوطن وذلك من جميع فئات ومذاهب المجتمع دون استثناء.(ليلة، 2003، 91).

إن مراعاة المصلحة العامة للمجتمع وإبراز قيم العيش المشترك تتصدر قائمة الأولويات في أبجديات التعايش والسلم الاجتماعي، وهي مقدمة على كل مصلحة فردية أخرى مهما علا شأنها، وإن مراعاة المصلحة العامة إحدى ركائز البنيان المجتمعي، كما أن احترام المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الشخصية دلالة صريحة على نضج فكري، وعمق حضاري، وفقه إنساني نبيل، وحرص على أمن المجتمع وسلامته، لأن تغليب المصالح الفردية على حساب الجماعة يسهم في تفتت النسيج المجتمعي، ويقوض أركانه، ويبث الفرقة والتشرذم بين ظهرانيه.(الحسين،2018، 42).

إن المسؤولية تقع على عاتق الأسرة في تعميق وعي الأبناء بواجباتهم تجاه مجتمعهم والمواطنين فيه من خلال إكسابهم مكونات الشخصية المتكاملة والسلوكيات الصحيحة، والالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده، والإحساس بمسؤولياتهم الاجتماعية مصقولةً بالوفاء بالالتزامات، والقيام بالمبادرات البناءة، والأعمال التطوعية والمشاركة الجادة مع جميع أبناء الوطن، والحرص على أمنهم، كضرورة للمصلحة العامة بما يأتي بالخير والنفع على الجميع في الوطن.

فالبيئة الأسرية هي المجال الحيوي الذي يفسح المجال أمام الأبناء ليتعلموا من الوالدين تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وتحقيق رغباتهم ومصالحهم الخاصة بما لايتعارض مع المصلحة العامة أو يضر بالآخرين، وتعلمها في سياق عملي من خلال المواقف الحياتية اليومية فيشعرون بأنهم جزء من الكل الذي يمثله الوطن وذلك يُحتم عليهم ضرورة المحافظةعلى الوطن ومصالحه وضمان رقيه وتقدمه ونهضته ويقتضي أحياناً التضحية بأغلى مانملك للزود عن حياضه وصون سيادته.

وفي ضوء ما تم عرضه عن دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها فإن اضطلاع الأسرة بدورها الوطني لم يعد أمراً ضرورياً فحسب بل بات أمراً حتمياً ووقائياً، فما زالت الأسرة تمثل النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات وهي بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكياته، وقيمه ومبادئه التي تترسّخ في وجدانه، فيحسّ بأنّه جزء من وطنه فيحبه ويتعلق به ويكن الولاء له، ويظهر ذلك في اعتناقه لقيمه وعاداته وتقديره لمؤسساته، واحترامه لقوانينه ومحافظته على ثرواته واستعداده للدفاع عنه، بما يضمن

الأسرة كمدخل رئيسي لإعادة بناء الأوطان وتوجيهها نحو غاياتها المنشودة في الحرية والعدالة والمساواة والتسامح والتنمية.

رابعاً: صعوبات تواجه الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء:

إن الأسرة المصدر الأول الذي يزود الأبناء بالقيم والمعايير، ويهيئهم ليكونوا مواطنين صالحين، فلاشك أن دورها الوطني ذات أبعاد اجتماعية وسياسية وثقافية، وهي تعبّر في مجملها عن ضرورة تعزيز وترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن لدى الأبناء، واستعدادهم للتضحية في سبيله والذود عن حياضه، والإسهام في رقيه وتقدمه، وزيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم وقيم التسامح والتضامن مع الآخرين في الوطن، وصيانة ممتلكاته ومرافقه العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، وإدراكهم لأدوارهم في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد ولاسيّما تحدّيات العولمة التي أدّت إلى تراجع الخصوصية لحساب العالمية، والتي تواجه فيها المجتمعات البشرية إرهاصات واضحة نحو الذوبان الثقافي والسياسي والمعرفي، والانطلاق نحو القرية الكونية التي تمثّل وحدة العالم المعلوماتي الخاضع لوسائل الاتصال والمواصلات التي تشهد هي الأخرى تحولاً جذرياً في أساسياتها فضلاً عن تشكيلاتها، ثم ما تطرحه العولمة من تحديات وعقبات تعصف بالقيم الوطنية ومعاييرها جديرة بالبحث والدراسة، بقدر ما كانت هذه التحديات تبرز دور الأسرة وتؤّكد أهمية قيامها بواجباتها الملقاة على عاتقها في مسألة تدعيم وتعزيز هذه القيم وتكريسها لدى الأبناء.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الأسرة السورية وتؤثر سلباً على دورها في التنشئة الوطنية لأبنائها وتعزيز قيمهم الوطنية الآتي:

4-1 العولمة والتدفق المعلوماتي:

يعد مصطلح العولمة مصطلحاً حديث العهد، ظهر- كما يرى المفكرون والباحثون- في بداية السبعينات من القرن العشرين. ولذلك فمازال مفهومه غير واضح المعنى، وغير محدّد الأبعاد والدلالات في كل لغة استخدمت للتعبير عنه.

لذلك مازال مفهوم العولمة مفهوماً جديداً نسبياً على الساحة الفكرية ومازال يكتنفه الغموض ولم يتبلور بعد كمفهوم واقعي وقد يكون ذلك راجعاً إلى الزوايا المتعددة التي ينظر بها الباحثون والكتاب إلى العولمة، فبعضهم ينظر إلى العولمة من زاوية ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات وبعض الآخر يراها منطلقاً من التحولات الاقتصادية وحركة رؤوس المال والمنتجات وآخرون يحدثون عن العولمة من الجوانب السياسية والثقافية وتأثيرها على المجتمع وإطاره الثقافي.(حمدان، 2008، 9).

فالعولمة تعني انفتاح العالم على بعضه في التجارة والاقتصاد والسياسة والإعلام والثقافة ..الخ، دون قيود ولا حدود ولا حواجز، وهي "الدخول الجديد بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية معاً في طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسانية موحداً أو نازعاً للتوحد(بلاص، 2018، 950).

أي أن التطور التقني والمعلوماتي في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية ساهم بإحداث تغيرات في طبيعة المجتمعات وأوجد شكلاً جديداً من الاختراق الاقتصادي والاتصالي والتكنولوجي الذي يتجاوز الحدود الإقليمية المعروفة لكل من تلك المجتمعات في ظل التفاعل المستمر بينها وبين أفراد المجتمع.

أما من الوجهة الثقافية /التربوية، فقد عُرفت العولمة بأنها"ظاهرة ديناميكية لها ثلاث محركات هي:(الثورة التكنولوجية، ثورة الاتصال، والتوحيد بين البلدان والحضارات)، وذلك للتغلب على العامل الجغرافي، وجعل العالم قرية واحدة، بعد أن توافرت القدرة على اختراق الحدود من خلال الفضائيات، والتي حولت العالم إلى غرفة كونية صغيرة"(الشريف، 2002، 36).

من هنا كانت المخاطر التي تحدق بالثقافة الوطنية في مواجهتها للتيارات الهدامة الواردة من الخارج تحت أقنعة عديدة وهي تيارات تخشاها الدول المتقدمة كالدول النامية تماماً، ونظراً لإشكاليات الهوية الوطنية في ظل تنامي فكر العولمة والتيارات الداعمة لها، تبرز الحاجة في الآونة الأخيرة على مستوى المجتمعات الإقليمية إلى مهام تربوية جديدة بما يعزز فكرة المواطنة كمدخل لتأكيد عوامل التضامن المجتمعي في مواجهة مشكلاته، وعلى الطرف الآخر فإن مواطنة مأمولة في عصر العولمة تعني شكلاً من الانتماء العالمي، بما يعني تجاوز الخصوصيات الإقليمية إلى مناخ آمن وصالح لكل فرد أو مواطن.(Capelaa,2000 ,243).

فمن سلبيات هذه العولمة أيضاً محو الهوية والشخصية الوطنية وإعادة صهرها وتشكيلها في الهوية العالمية، والقضاء على المصالح والمنافع الوطنية وسحق الثقافة والحضارة المحلية مما يؤدي إلى حالة من الاغتراب مابين الإنسان وتاريخه وموروثاته الثقافية والحضارية.(بلاص، 2018، 954).

كما في الوقت نفسه شكلت هذه الظاهرة تحدياً للتربية في العديد من المجتمعات الإنسانية، إذ انهارت الحدود الثقافية وسادت ثقافة الانترنت وانتشر التواصل الإنساني بين الأفراد في مختلف المجتمعات بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق أو الدين مما يسر تبادل الأفكار والمعتقدات ومهد الطريق إلى إحداث تغيير في معظم المجتمعات الإنسانية سواء كانت

متقدمة أو نامية لذلك فقد زاد اهتمام المجتمعات المتطورة بالتربية للمواطنة بهدف مواجهة تنامي العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وصراع المصالح وتدعيم منظومة القيم وقواعد السلوك الرشيد في المجتمع عموماً ولدى الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع خصوصاً ،حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية "بما فيها نقل الموروث الثقافي والقيمي لأفرادها،بغية تنمية المواطنة وإعداد المواطن الصالح القادر على مواجهة متطلبات الحياة المستقبلية والتعايش معها.(الخليف واسماعيل،2013 ، 132).

لذلك فقد حتمت تداعيات العولمة والتحولات المتسارعة تنامي الأدوار الأسرية لتمكين أفرادها من التعامل مع التحديات المعاصرة، ومواجهة انتشار بعض القيم المهددة لأسس التماسك الأسري والممارسات والظواهر الدخيلة والمتفشية في المجتمع، وتعزيز انخراطهم في الشبكات الرقمية ودعم الأسرة المناعة الذاتية لأفرادها المستعملين لها، لاسيما الأطفال والمراهقين، وحسن استغلال ما تتيحه من معلومات وفرص في مجتمع المعلومات، والتواصل مع مكوناته والتعامل مع منظوماته من أجل تيسير الارتقاء الأسري والاجتماعي عموماً، ومساهمة الأسرة في الحفاظ على الهوية الوطنية، وعلى بقائها الركيزة الأساسية لأفرادها،والحرص على ضمان بيئة منفتحة وآمنة ومستقرة لأفرادها، تحميهم من التجاوزات والانحرافات والمخاطر الحاضرة والمستقبلية، من أجل تفعيل مشاركتهم في عملية التنمية الشاملة والمستدامة حسب كفاءاتهم واهتماماتهم، والجمع بين مقومات الأصالة ومتطلبات الحداثة.(الجودة، 2010، 5-6).

وفي هذا السياق فإن الخطوة الأولى للأسرة في التعامل مع العولمة، تتمثل في توعية أبنائها بطبيعة هذه الظاهرة، وأبعادها وأهدافها، القريبة والبعيدة المدى. لأن الكثيرين منهم يجهلون حقيقة هذه الظاهرة، حتى وإن سمعوا بها، ولاسيما أن العولمة ماتزال غير مكتملة في بنيتها والتحكم بها، ولذا فإن من المتوقع أن تستمر إفرازاتها وتفاعلاتها مدة طويلة قبل أن تضبط وتنتظم. والتركيز على تربيتهم تربية سليمة من خلال تبني استراتيجيات تربوية وثقافية تؤدي إلى نشر الوعي الثقافي والتفكير العلمي، في مواجهة تحديات العولمة، وهنا تبرز أهمية دور الأسرة باعتبارها الحصن التربوي المنيع لمواجهة العولمة، والمسؤولة في تحقيق التنشئة الاجتماعية والوطنية والثقافية المنشودة التي تنسجم مع قيم المجتمع وهويته الوطنية، والاحتراس من مطارق ثقافة العولمة الساعية إلى تذويب الثقافة العربية والمحلية وهدم مكوناتها، وتدمير أسسها الإنسانية.

2-4- الوسائل الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال:

إن التطورات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام ووسائلها على المجتمع البشري أثرت على كل مناحي الحياة وأدت إلى تغييرها وإحداث انعكاسات مختلفة عليها مع ظهور المجتمعات الافتراضية على الانترنت، وفي ضوء هذه التبدلات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والسموات المفتوحة أصبحت الأسرة شأنها شأن كل المؤسسات الاجتماعية في المجتمع تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير وتأهيل المواطن الصالح القادر على التفاعل الإيجابي والتعامل الواعي مع تحديات العولمة، وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

ومن أبرز مظاهر عصرنا الراهن أنه عصر ثورة المعلومات والاتصالات، هذه الثورة التي تركت علامة فارقة في تاريخ الحضارة البشرية وتقدم الإنسان. وقد تميزت ثورة المعلومات هذه بظهور قنوات اتصال جديدة لا تعرف حدوداً ولا حواجز، فظهور البث الفضائي والانترنت والاتصالات الفضائية، حولت العالم إلى ما يشبه القرية الصغيرة. وبفضل انتشار الفضائيات وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تنامياً ملحوظاً، وصار أكثر قرباً من الأطفال داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطوراً لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته.(محمد، 2014، 337).

وفي ضوء ذلك تقف الأسرة أمام تحديات كبيرة وخاصة التطورات التي تحدث بسبب التكنولوجيا والتقنية والتي جعلت الآباء أمام امتحان صعب في كيفية تربية أبنائهم التربية التي تحصنهم من الانزلاق في مغريات وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

ولاشك إن إدراك الوالدين لطبيعة وسائل الإعلام ومجالات تأثيرها، واعترافهم باستحالة تجنب تأثيرها، تفرض عليهم استخدام وسائل تربوية متكاملة ومتنوعة في تعليم أطفالهم كيفية التعامل معها وتعويدهم على تحليل الرسائل الإعلامية في ضوء معطيات الواقع والقيم الاجتماعية والإنسانية، ويستدعي ذلك توفير ظروف مناسبة للحوار، وتنمية التفكير النقدي لمواجهة ما يتعرض له الأولاد من أفكار، بالإضافة إلى ضبط ما يتعرضون له من رسائل إعلامية.(الشربيني وصادق،2003، 152).

ولمواجهة تأثير هذه الوسائل بصفة سلبية على الأبناء، على الأسرة أن تدرك أهمية استخدام أساليب تربوية متنوعة وعدم التركيز على التوجيهات المباشرة، كما عليها جعل هذه الأساليب متكاملة في استدماج القيم الموجهة للسلوك، حيث من شأن هذه الوسائل أن يوحد

مواقفهم تجاه هذه الوسائل وتفاعلهم معها تفاعلاً واعياً انتقائياً يدعم أساليب الأسرة في التربية ويحقق أهدافها، ويستبعد ما يتعارض مع قيم وأهداف الأسرة والمجتمع.

لقد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة وغيرها من الوسائط في هذا الانتشار السريع للمنتجات الثقافية، ولعل القلق من العولمة في المجال الثقافي يأتي من الإحساس والخوف من الذوبان في الثقافة المسيطرة ومقاومة هذه الثقافة بغرض الحفاظ على الهوية الوطنية، كما أسهمت تراكمات المخترعات البشرية في مجال وسائل الإعلام والاتصال في إحداث ثورة المعلومات، وبفضل هذه المخترعات أصبحت البشرية تعيش مرحلة جديدة من مراحل تطورها اصطلح علماء الإعلام والاجتماع على تسميتها بـ"مجتمع الإعلام والمعلومات"(العقاب، 2001، 74).

ولاشك إن الحفاظ على الهوية الوطنية والخصوصية الحضارية هي من المهام الأساسي التي يجب أن تضطلع بها الأسرة من خلال وسائل جديدة تتماشى وظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية للآثار الملتبسة للعولمة سواء كانت فرصاً أم تحديات وتهديدات، إن مهمة الأسرة أمام هذا الواقع ليس تربية جيل يتغنى بثقافته وحفظ أصولها ومتونها، بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم ثقافته بما يتماهى مع لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على ترجمة ثقافته المجتمعية إلى لغة العصر.

وبالرغم من فقدان الأسرة من وظائفها لصالح المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية الأخرى، إلا أن ذلك أتاح لها أن تمارس التأثير الأهم فيما تبقى لها من وظائف، من كونها أهم مؤسسات التنشئة وذلك من خلال دورها كوسيط وناقل ومراقب وصاقل للمؤثرات الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها أعضاؤها، أي يشكل طبيعة تفاعل أفرادها مع هذه المؤثرات، وطبيعة إدراكهم لها، لذا لابد للأسرة أن تعي أهمية دورها في نقل قيم المجتمع والمحافظة عليها وتحرص على نقلها لأولادها وتعمل على تجنيبهم كل ما من شأنه إضعاف هذه القيم والحد من تأثيرها على السلوك، والتفاعل الواعي مع طبيعة التأثيرات هذه الوسائل، وضبطها وتوجيهها واستخدام أساليب تربوية تجمع بين الحزم وتلبية حاجات الأطفال، ومراقبة وضبط كل ما يمكن أن يؤثر في تشكيل شخصيتهم.

ولذلك فإن دور الأسرة يتضاعف لمواجهة هذه المستجدات والمتغيرات المتسارعة وتشكيل القيم والاتجاهات لدى الأبناء، ومحاربة الانحرافات سواء الفكرية أو الخلقية أو الاجتماعية، والتصرف معها بحكمة وبشكل منهجي وسليم، وتنوع الأساليب المستخدمة في تربية الأبناء التي

تتلاءم وروح العصر وإكسابهم مهارة التعامل لمواجهة الأزمات والتوترات الرابضة على أرضنا من خلال توطيد حبهم لوطنهم ومجتمعهم وتعزيز الشعور بالمسؤولية المشتركة في بناء مجتمع متحضر وتفعيل مبدأ المواطنة وإعلاء شأنها للحفاظ على أمن الوطن وسلامته واستقراره.

3-4- إعلاء قيم الفردية ونشر ثقافة الاستهلاك:

إذا كانت العولمة كعملية تاريخية تعتمد أساساً على اقتصاديات السوق وتدويل الأسواق وحرية انتقال عوامل الإنتاج والمعلومات، فإنه من الطبيعي أن تحتل ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية مكانة بارزة ضمن عملية العولمة، بل يصبح الاستهلاك والقيم الفردية آليات مهمة في عملية العولمة.

إن انتشار ثقافة الاستهلاك، عبر آلية الإعلان وحب التملك والمحاكاة وتقليد الآخرين تتجسد في الواقع العربي مما يخلق ضغوطاً اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية حتى الميسورة منها حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة أو غير ضرورية إلا إنها تتحول عبر آلية الإعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يرفعها الصغار داخل الأسرة مما يرهق كاهل الأبوين مادياً ومعنوياً، ويخلق ضغوطاً اقتصادية مستمرة الأمر الذي قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والصغار، من هنا ضرورة أن يحرص الوالدان على مناقشة الأبناء بشأن جدوى ومصداقية الإعلانات، وجدوى السلعة أو الخدمة التي يرغبون في الحصول عليها، مع تعليم الصغار قيم القناعة والرشد في الاستهلاك والاكتفاء، والقدرة على الاستغناء والأهم أن يكون سلوك الوالدين الاستهلاكي قدوة ونموذجاً يحتذى أمام الصغار(محمد، 2014، 324)، لكن الأسرة في الوقت الحالي أصبحت أسرة مستهلكة، وتعرضت مفاهيمها لنكسات قوية بفعل سيادة قيم الفردية وتحقيق الذات، وظهرت الضغوط المادية والنفسية والاقتصادية على الأفراد والأسر بسبب النزعة الاستهلاكية وزيادة حجم الإنفاق الاستهلاكي مع عدم توافر الميزانية-الدخل- الكافي لذلك، مع ارتفاع الأسعار الذي يحول دون تحقيق احتياجاتهم ويستنزف كل مواردهم المالية. وفي ظل سيادة نمط ثقافة الاستهلاك سادت قيم الأنانية والغش والخداع وغيرها من القيم التي كانت الأسرة تحاربها فالشعار السائد الآن هو الفرد أولاً وثانياً وعاشراً.

وبما أنّ الأسرة المؤسسة الأولى التي يتعامل معها الطفل، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتُحقق له التكيف الاجتماعي، وهنا على الأسرة تنمية

وعي الأطفال لانتقاء وتقييم البرامج التي يشاهدونها، وتعميق مسؤولية الناشئة لتحمل تبعات سلوكياتهم بعقلانية واستقلالية، وتنمية رقابة الضمير بالتثقيف والتربية والتوجيه المناسب.

وتأسيساً على ما تقدم، يمكن القول إن دور الأسرة المركزي يبرز في بناء شخصية الطفل وتكوين هويته المستقبلية من خلال ثقافة بنائية موجهة، وثيقة الصلة بهويته وقيمه وتكامله الإنساني للنهوض بثقافة الطفل وكسبها مناعة صعوبة الاختراق، والعمل في اتجاه بناء ثقافة نقدية والتي يمكنها أن تتجاوب مع العصر وتحدياته وإشكالاته، والتكيف مع طبيعة هذه التحديات التي فرضها النظام الفكري الجديد للعولمة والحداثة وما بعد الحداثة وفي هذا المستوى يجب على الأسرة أن تُشكل نسقاً استراتيجياً في التكوين الثقافي للطفل في زمن التحديات الكبرى، وبناء قدرات الطفل على التكيف وحل المشكلات، ومواجهة المستجدات والاستحقاقات الجديدة التي تفرضها مرحلة العولمة.

4-4- التحولات الاجتماعية والاقتصادية:

تعد التحولات الاجتماعية الاقتصادية التي خضع لها بناء المجتمع من العوامل التي كان لها تأثيرها على بناء الأسرة وأدوارها، فقد ظهرت مجموعة من الظروف التي ارتبطت بهذه التحولات التي لها دورها في تغيير بناء الأسرة ووظائفها، وتعدّ السرعة التي تمتدّ بها هذه التحولات وتقودها أحد الظروف الهامة التي لعبت تأثيرها في تفكيك وهز المنظومة القيمية المنظمة للتعامل داخل الأسرة.

وقد ناقشت- القمة العالمية للأسرة حول تأثير الأزمة المالية العالمية على الأسر- والتي أقيمت تحت شعار "أسرة متوازنة" في عام 2011م،في دولة الإمارات العربية، الأزمة العالمية التي شهدها العالم خلال الفترة بين(2008-2009م) التي تعدّ أسوأ أزمة مالية واقتصادية، حيث ارتفعت معدلات البطالة على الصعيد العالمي وارتفعت أيضاً احتمالات تعرض الأسر للفقر، وأن نتائج اجتماعية سلبية واسعة النطاق أثرت على الأفراد والأسر والمجتمعات جراء التباطؤ الاقتصادي العالمي، وأن الأسر أثناء الأزمة المالية والاقتصادية لجأت وفي كثير من الأحيان إلى استراتيجيات المواجهة كإجراء تغييرات في أنماط الإنفاق المنزلي، إلا إن هذه التغييرات في الإنفاق يمكن أن يؤثر سلباً في مخرجات التعليم والصحة والتغذية مما قد يؤدي إلى عجز مدى الحياة لدى الأطفال المتضررين ومن ثم إلى ديمومة الفقر بين الأجيال داخل الأسرة(الإمارات العربية،2011).

فقد أرخت الأزمة الاقتصادية بسلبياتها على الأسرة، كانخفاض مستويات الدخل، وازدياد عدد الأسر التي تعاني من البطالة وانخفاض الأجور الأمر الذي يؤدي إلى قيام الأسر الأشد

فقراً بإخراج أطفالهم من المدارس لتوفير نفقات التعليم وتمكين الأطفال من الإسهام اقتصادياً في تحسين الأوضاع المعيشية للأسرة.

إن سوء الأوضاع الاقتصادية لا يتأثر به الكبار فحسب، وإنّما الأطفال كذلك، فالطفل الذي يجد نفسه بين أسرة فقيرة ويعيش الحرمان المادي قد يؤثر ذلك على اتجاهاته ومشاعره فينمو لديه الشعور بالحقد والكراهية ومشاعر النقص تجاه المجتمع، مما قد يساهم في خلق جو مناسب ومساعد على نمو الاتجاهات العدوانية والسلوك المنحرف، ودخول الأبناء إلى سوق العمل وتركهم الدراسة من أجل الحصول على فرص العمل.

إن فقدان معيل الأسرة لوظيفته أو عمله وصعوبة حصوله على فرص عمل جديدة أثر بشكل كبير في الأسرة وأدت إلى مشاكل وخلافات في البيئة الأسرية، وأدى إلى تفككها، بسبب فشل بعض الأسر من القيام بوظائفها وأدوارها الاجتماعية نتيجة تعرضها لضغوط اجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى انتشار ضعف روح التعاون، والتماسك الاجتماعي بسبب انشغال الأفراد بمزاولة أكثر من عمل واحد بحيث تصبح طبيعة العلاقات مادية نفعية، وضعف روح الانتماء للوطن وعدم الشعور بالمسؤولية بسبب فقدان الثقة بين الأفراد والحكومة التي كان من المفترض أن توفر لهم حاجاتهم الأساسية(الدعمي، 2017، 476).

وفي ضوء ذلك لابدّ للأسرة من توفير التربية المناسبة للأبناء، وعدم الانشغال عنهم بحجة حل مشكلاتها الاقتصادية وإهمال تربيتهم تربية سليمة، والغرق في الهموم الاقتصادية فتصبح عاجزة عن القيام بالدور المنوط بها في التنشئة الوطنية.

ومن الأهمية بمكان أن تتحلى الأسرة بالوعي العام، وتشجيع أبنائها على التمسك بثوابت الوطن وقيمه فهي ملكة عظيمة للمواطنة الحقيقية، وأن ترسخ لديهم تفضيل المصلحة العامة والابتعاد عن قيم المنفعة المادية والمصلحة الشخصية، وتزويدهم بالقدرة التكييفية التي تقتضي عدم الجمود والمرونة تجاه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرضون لها وما يصاحبها من تغيرات تستهدف قيمهم الوطنية واستقرارهم الاجتماعي، وتشجيعهم على المشاركة بمسؤولية للتفكير والبحث عن حلول لمشكلات مجتمعه وأزماته ومحنه من جهة، والمشكلات التي تفرضها التغيرات العالمية من جهة أخرى.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الثاني: نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً: حدود الدراسة

ثانياً: منهج الدراسة

ثالثاً: المجتمع الأصلي للدراسة وعينته

رابعاً : أداة الدراسة

خامساً: إجراءات تطبيق أداة الدراسة

سادساً: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة

تمهيد:

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها، تعرض الباحثة في هذا الفصل الإجراءات التي قامت بها لتطبيق الدراسة وأدواتها على أفراد العينة، حيث يتضمن هذا الفصل منهج الدراسة وحدودها، ومجتمعها الأصلي وعينته، وأداة الدراسة وإجراءات تطبيقها والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

أولاً- حدود الدراسة:

1- **الحدود البشرية والمكانية:** تقتصر الدراسة على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي المقيدين في الحلقة الأولى من مدارس التعليم الأساسي الحكومية، التابعة لمديرية تربية دمشق للفصل الثاني للعام الدراسي 2018-2019 م.

2- **الحدود الزمنية:** أُجريت هذه الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي 2018-2019 م.

3- **الحدود الموضوعية (العلمية):** تقتصر الدراسة على تحديد الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها في المجالات الخمسة الآتية: محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله، الوحدة الوطنية، والذي تتوصل إليه الباحثة من خلال نتائج الدراسة وتفسيرها.

ثانياً- منهج الدراسة:

بما أن المنهج المستخدم في أية دراسة يتحدد نوعه تبعاً لنوع الدراسة وطبيعتها، فإن المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتماشى وموضوع الدراسة (دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء)، حيث يعدّ المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداماً، وخاصةً في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، لأنه يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره.(عبد الحفيظ وباهي،2000،83).

وقد استخدمت الدراسة هذا المنهج من خلال وصف واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء من خلال المعلومات التي تُجمع من الأبناء من خلال استبانة معدة لهذا الغرض وتحليلها وتفسيرها وفق أسئلة وفرضيات الدراسة.

ثالثاً- المجتمع الأصلي للدراسة وعينته:

1- المجتمع الأصلي للدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع تلاميذ الحلقة الأولى في مدارس التعليم الأساسي الحكمية، والمقيدين في الصف السادس الابتدائي في محافظة دمشق، والبالغ عددهم (22528)

تلميذاً، منهم (10823) ذكور بنسبة(48 %) و(11705) إناث بنسبة(52 %)، وتوزع هؤلاء التلاميذ في (284) مدرسة في دمشق بحسب إحصائيات (دائرة التخطيط، مديرية التربية في دمشق، 2018)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(1): توزع أفراد المجتمع الأصلي لعينة الدراسة

عدد التلاميذ	الجنس		النسبة المئوية	العدد الكلي
عدد تلاميذ السادس الابتدائي الكلي موزعين على(284) مدرسة	**ذكور**	10823	%48	22528
	إناث	11705	%52	

واقتصرت الدراسة على محافظة دمشق لكونها أكبر تجمع سكاني في القطر العربي السوري في ظل الظروف الراهنة، وتضم خليطاً من مختلف محافظات القطر بسبب النزوح والعمل والدراسة، وهذا ما يجعل تعميم نتائج الدراسة على جميع محافظات القطر ممكناً.

كما تم اختيار مجتمع الدراسة الأصلي من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي للأسباب الآتية:

تم اختيار تلاميذ الصف السادس الابتدائي من مرحلة التعليم الأساسي– الحلقة الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية دمشق مجتمعاً للدراسة بوصفهم يحيون مرحلة عمرية هامة، حيث تتزامن مع مرحلة الطفولة المتوسطة وبداية المراهقة المبكرة حيث تظهر الهوايات، وتتسع البيئة الاجتماعية و يتهيأ من خلالها للخروج الفعلي إلى المجتمع والانضمام لجماعات جديدة وزيادة الاستقلال عن الوالدين والتأثر بجماعات الأقران، وتتغير الميول وتميل إلى التخصص أكثر.

وبالعودة إلى كتاب الدراسات الاجتماعية – الصف السادس الأساسي والتعرّف إلى محتواه من القيم الوطنية لضمان فهم أفراد الدراسة لمفردات الاستبانة من القيم الوطنية ضمن وحداته وهي الآتي:

وحدة أنا وأنت" وتناقش تكوين الصداقات، وأهمية التواصل مع الآخرين وتنمية العلاقات معهم وتحسينها باستمرار"– وحدة مجتمعي"ويتعلم فيها التلاميذ عن الحقوق والواجبات وأهمية الالتزام بها، ومفهوم العمل التطوعي وأهميته للفرد والمجتمع، وأشكال المشاركة في الحياة العامة، وآثار التسامح وثقافة السلام"– وحدة بيئتي" وتناقش طرائق حماية البيئة والحفاظ عليها) – وحدة وطني (وتعرض معلومات عن الوطن العربي وموقع سورية الجغرافي وتاريخها الحضاري ودورها

الوطني والقومي، وأعلام ورواد الوطن، والإنجازات المكتسبة، وقضية الانتماء وأهميته في بناء المجتمع وتطوره، وتعرّف التراث الذي يشكل ذاكرة الشعوب، وكيف يمكن المساهمة في الدفاع عن الوطن وأمنه واستقراره"(وزارة التربية، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، 2019).

فالقيم والاتجاهات والاستعدادات التي تهيئها الأسرة لأبنائها تؤدّي دوراً مهمّاً في بناء شخصيتهم الوطنية المستقبلية خلال المراهقة، وتكون بالتالي فرصة عبوره للمراهقة مكللة بالنجاح، ممّا يسهم بصورة فاعلة في غرس وتعزيز القيم الوطنية، من خلال الأسرة لأهميتها في حياتهم المستقبلية والعمل على تعزيزها بالوسائل التربوية المناسبة.(وزارة التربية، 2019).

2- عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تمّ اعتماد العينة العشوائية العنقودية (Cluster sample)، حيث قامت الباحثة بالرجوع إلى تقسيم مدينة دمشق إلى مناطق تعليمية، والبالغ عددها (15) منطقة تعليمية وهي: الميدان- القدم - المزة - الشاغور- المهاجرين- الصالحية - القابون- القنوات- برزة- جوبر- دمر- دمشق القديمة- ركن الدين- ساروجة - كفرسوسة، حيث بلغ مجموع عدد مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي فيها (284) مدرسة، ثم تمّ سحب عينة عشوائية عن طريق القرعة نسبتها(30%) من إجمالي المناطق التعليمية ليكون لدينا (خمس مناطق تعليمية) وهي (دمر، المزة، المهاجرين، الصالحية، دمشق القديمة)، حيث بلغ عدد تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المناطق التعليمية المختارة(5751) تلميذاً، منهم(3009) ذكور بنسبة(52,32%)، و(2742) إناث بنسبة(47,68%)، كما هو يوضحها الجدول (2).

الجدول(2): توزع أفراد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة المسحوبة من المناطق التعليمية

عدد التلاميذ	الجنس		النسبة المئوية	العدد الكلي
عدد تلاميذ السادس الابتدائي الكلي موزعين على (15) منطقة تعليمية	**ذكور**	10823	%48	22528
	إناث	11705	%52	
عدد تلاميذ السادس الابتدائي موزعين على (5) مناطق تعليمية	**ذكور**	3009	52,32%	5751
	إناث	2742	47,68%	

ثم تمّ سحب عينة عشوائية بنسبة (10%) من مدارس كل منطقة، ليكون عدد المدارس المسحوبة (12) مدرسة، ثم تمّ سحب عينة عشوائية بنسبة(10%) من شعب الصف السادس الابتدائي في المدارس المختارة بحيث بلغ العدد الإجمالي لأفراد عينة الدراسة (454) تلميذاً من الصف

السادس الابتدائي الأساسي في المدارس الحكومية منهم(217) ذكور بنسبة(48%)، و(237) إناث بنسبة(52%)، وبذلك تمثل عينة الدراسة ما نسبته(2%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وهي نسبة مقبولة لغايات البحث العلمي، وتساعد بقدرٍ كافٍ على عدم الوقوع في أخطاء المصادفة، ويوضح الجدول (3) توزّع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمناطق التعليمية المسحوبة.

الجدول(3): توزع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمناطق التعليمية المسحوبة

المنطقة التعليمية	عدد المدارس	تلاميذ الصف السادس الابتدائي			المدارس المسحوبة	عدد أفراد عينة الدراسة المسحوبة		
		ذكر	أنثى	كلي		ذكر	أنثى	كلي
دمر	23	1097	1010	2107	جعفر صالح غسان حمود نرفت صقر	70	72	142
المزة	34	910	1003	1913	نبيل نقرور محمد علي الجزائري هواري بو مدين	57	63	120
المهاجرين	13	399	178	577	أسامة البيروتي فائق الكردي نصير شورى	50	67	117
الصالحية	8	379	336	715	نصوح بابيل	14	12	26
دمشق القديمة	12	224	215	439	التطبيقات المسلكية عبد الله بن الجبير	26	23	49
المجموع الكلي	90	3009	2742	5751	12	217	237	454

وقد تم توزيع أداة الدراسة(الاستبانة)على أفراد عينة الدراسة وبعد تفحص الاستبانات، تم استبعاد(12) استبانة لعدم اكتمال الاستجابة على جميع عباراتها، أو لوجود أكثر من استجابة للعبارة الواحدة، في حين بلغ فاقد الاستبانة(9) استبانة، لذا فقد وجد أن (433) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي. وتوضح الجداول الآتية توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

1. توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس:

الجدول(4): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنس الأبناء

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	209	%48,3
أنثى	224	%51,7
المجموع	433	%100

يوضح الجدول رقم(4) توزّع أفراد عينة الدراسة وفق متغير جنس التلميذ، حيث يتضح أن عدد الإناث بلغ(224) ما نسبته (51,7%) وهي أكبر بنسبة قليلة من عدد التلاميذ الذكور والبالغ (209) بنسبة(48,3%) من أفراد عينة الدراسة.

2. توزع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم:

الجدول(5): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المؤهل العلمي للأم	العدد	النسبة المئوية
إعدادية فأدنى	160	%37,0
ثانوية ومعهد متوسط	176	%40,6
جامعي فما فوق	97	%22,4
المجموع	433	%100

يوضح الجدول رقم(5) توزع أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي للأم، حيث يتضح أن النسبة الأكبر من أمهات أفراد عينة الدراسة (176) بنسبة(40,6%) مؤهلهن العلمي (ثانوية ومعهد متوسط)، ثم تليها نسبة الأمهات ضمن فئة(إعدادية فأدنى) حيث بلغت نسبتهم(37,0%)، في حين أن هناك (97) منهن بنسبة(22,4%) مؤهلهن العلمي(جامعي فما فوق).

3. توزع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب:

الجدول(6): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المؤهل العلمي للأب	العدد	النسبة المئوية
إعدادية فأدنى	148	%34,2

ثانوية ومعهد متوسط	177	%40,9
جامعي فما فوق	108	%24,9
المجموع	433	%100

يوضح الجدول (6) توزع أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي للأب، حيث يتضح أن النسبة الأكبر من آباء أفراد عينة الدراسة(177) يقعون ضمن فئة(ثانوية ومعهد متوسط) بنسبة(40,9%)، ثم تليها نسبة الآباء ضمن فئة(إعدادية فأدنى) بنسبة(34,2%)، في حين أن هناك (108) منهم بنسبة(24,9%) مستواهم التعليمي (جامعي فما فوق).

حيث يلاحظ التقارب بين أفراد عينة الدراسة من حيث توزع الآباء والأمهات وفق المستوى التعليمي، حيث كانت النسبة الأكبر ضمن فئة(ثانوية ومعهد متوسط)، وأدناها ضمن فئة (جامعي فما فوق).

4. توزع أفراد العينة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة:

الجدول(7): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	العدد	النسبة المئوية
منخفض	70	%16,2
متوسط	157	%36,3
جيد	206	%47,6
المجموع	433	%100

يوضح الجدول (7) توزع أفراد العينة وفق متغير الدخل الشهري للأسرة، حيث يتضح أن النسبة الأكبر من أسر أفراد العينة ذات دخل شهري جيد(206) بنسبة (47,6%)، وأن النسبة الأقل ذات دخل شهري منخفض(70) بنسبة(16,2%)، وأن(157) من أسر أفراد العينة ذات دخل متوسط بنسبة(36,3%).

رابعاً- أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها وفرضياتها، تم بناء أداة الدراسة (الاستبانة) لقياس دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها، بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالقيم الوطنية ودور الأسرة في تعزيزها مثل دراسة (زيود،2008) ودراسة(سعد الدين،2013) ودراسة (القاعود،2016). ووضعت الاستبانة بصورتها الأولية تمهيداً للتأكد من

صدقها وثباتها بعرضها على مجموعة من المحكمين وعلى عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من جزءين، حيث تضمن الجزء الأول منها: البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة وتتضمن: (جنس التلميذ/ة، المستوى التعليمي للأم، المستوى التعليمي للأب، الدخل الشهري للأسرة)، حيث تعد متغيرات الدراسة.

بينما تضمن الجزء الثاني من الاستبانة (63) فقرة لقياس دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، موزعة على خمسة مجالات وهي كالآتي:

1. المجال الأول: محبة الأرض والوطن وتضمن (15) فقرة.
2. المجال الثاني: الشعور بالولاء والانتماء للوطن وتضمن(12) فقرة.
3. المجال الثالث: الوعي بحقوق المواطن وواجباته وتضمن(12) فقرة.
4. المجال الرابع: الدفاع عن الوطن واستقلاله وتضمن(13) فقرة.
5. المجال الخامس: الوحدة الوطنية وتضمن(11) فقرة.

وقد تمت الإجابة عن الفقرات من خلال استخدام سلم ثلاثي التدرج (دائماً، أحياناً، نادراً) تقابلها الدرجات (3،2،1) على الترتيب، وذلك لاحتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، ومن ثم لكل مجال من مجالاتها الخمسة. كما هو موضح في الجدول (8):

الجدول(8): أوزان استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة

درجة ممارسة الدور	دائماً	أحياناً	نادراً
الدرجة المعطاة	3	2	1

ولتوفير مقارنات بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وتحديد درجة تقدير دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تم تصنيف المتوسطات الحسابية على مستوى الفقرة الواحدة باستخدام العلاقة الآتية:[(عدد فئات التدريج−1) /عدد فئات التدريج] =(3−1)/3= 2/3 = (0,70)، وعليه، فإن درجة التقدير تتحدد لأقرب خانتين عشريتين وفق المعيار الإحصائي الآتي الذي يوضحه الجدول (9):

الجدول(9): معيار تفسير المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة

طول الخلية (المتوسط الحسابي)	درجة التقدير
1,00-1,70	ضعيفة

1,71-2,40	متوسطة
2,41-3,00	كبيرة

صدق أداة الدراسة وثباتها:

أولاً- صدق الأداة:

يعدّ التحقق من صدق أداة الدراسة من الأمور المهمة التي يجب على الباحثة التأكد منها ولاسيما وأنها أحد الأسس التي يقوم عليها أي مقياس، وصدق الأداة يعني التأكد من أن الاستبيان أو الأداة سوف تقيس الظواهر التي أُعدت من أجل قياسها(العساف، 2004،429)، وبذلك تكون الأداة صادقة عندما تقيس ما وضعت لقياسه.

وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين حسب الآتي:

1- الصدق الظاهري المنطقي للأداة:

اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق الاستبانة طريقة صدق المحكمين إذ تمّ عرض الاستبانة بصورتها الأولية (ملحق رقم1) على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (6) محكمين، وذلك للتأكد من مناسبة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه، وسلامة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات وأية اقتراحات أو إضافات يرونها مناسبة. ويوضح الملحق رقم(2) أسماء السادة المحكمين الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة، وفي ضوء ملاحظات وآراء المحكمين على فقرات الاستبانة في صورتها الأولية تم إجراء التعديلات التي أجمع عليها أغلب المحكمين، حيث عُدلت الفقرات التي اقترحوا تعديلها أو إعادة صياغتها، كما تم حذف بعض الفقرات ودمج بعضها في فقرة واحدة تجنباً للتكرار، وإضافة فقرات جديدة لم يرد ذكرها مسبقاً، وكانت ملاحظاتهم واقتراحاتهم كالآتي:

- حذف(8) فقرات وهي(26-29-30-31-32-46-60-67) من مختلف مجالات الاستبانة، والاستغناء عنها لتكرار الفكرة في فقرات أخرى، ومنها لعدم انتمائها لأي من مجالات الدراسة ولا تخدم أياً منها، أو لعدم ملائمتها ومستوى أفراد عينة الدراسة (تلاميذ الصف السادس الأساسي).
- إضافة الفقرة رقم(6) ضمن المجال الأول (محبة الأرض والوطن)، والفقرات رقم(31-38-39) إلى المجال الثالث (الوعي بحقوق المواطن وواجباته).
- نقل الفقرة رقم(38) في المجال الثالث (الوعي بحقوق المواطن وواجباته) لتصبح الفقرة رقم(15) في المجال الأول (محبة الأرض والوطن)، والفقرة رقم(37) في المجال الثالث لتصبح الفقرة رقم(52) في المجال الرابع(الدفاع عن الوطن وصون استقلاله)، والفقرة

رقم(53) في المجال الرابع إلى الفقرة رقم(37) في المجال الثالث، والفقرة رقم(66) من المجال الخامس(الوحدة الوطنية) إلى الفقرة رقم(32) في المجال الثالث مع إعادة صياغتها.

- – إعادة صياغة عناوين المجالات الفرعية للاستبانة، وتغيير عنوان المجال الثالث من(صون حرية المواطن وكرامته) إلى(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) وعنوان المجال الرابع(الدفاع عن الوطن وصون استقلاله) ليصبح (الدفاع عن الوطن واستقلاله) وعنوان المجال الخامس(الاعتزاز بالتراث الحضاري والإنساني) إلى (الوحدة الوطنية).
- وضع التعريف الإجرائي للقيم الوطنية في بداية الاستبانة.
- إجراء تعديلات في الصياغة اللغوية لجميع الفقرات واستبدال كلمة(والداي) بـ (أحد والداي) على الأقل. لأن ربط الفقرات بالوالدين معاً قد يعطي إجابات غير مناسبة خصوصاً إذا كان أحدهما غائب لسبب ما، أو أن أحدهما يقوم بالدور عن الاثنين.
- إجراء تعديلات في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات لتكون أكثر سهولةً ووضوحاً، ويرجع ذلك أن معظم الفقرات مركبة وطويلة وتحتوي على أكثر من فكرة أو سؤال، ويجب اختصارها إلى أقصى حد ممكن، وكل فكرة بحاجة إلى فقرة خاصة بها، والتخلص من واو العطف لأنها تتضمن أكثر من إجابة عن الفقرة نفسها، وإعادة صياغة بعض فقرات الاستبانة في شكل عبارات سلوكية، ويوضح الجدول (10) الفقرات التي تم تعديلها وتغييرها في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم.

الجدول(10): فقرات الاستبانة قبل التعديل وبعده في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	رقم الفقرة	الفقرة بعد التعديل
3	يعزز فيّ والديّ أن المحافظة على الوطن أمانة وواجب مقدس على كل فرد ينتمي إليه.	3	يشرح لي أحد والديّ أن المحافظة على الوطن واجب مقدس على كل مواطن.
4	يعرفني والديّ بحدود وطني الجغرافية وأهميته محلياً وإقليمياً وعالمياً.	4	يعرفني أحد والديّ بحدود وطني الجغرافية.
5	يعرفني والديّ بحدود الوطن العربي الكبير وأن سورية جزء منه	5	يعرفني أحد والديّ بحدود الوطن العربي الكبير
11	يعودني والديّ على تشجيع المنتج الوطني المحلي (الزراعي– الصناعي– التجاري).	12	يعودني أحد والديّ على تشجيع المنتج الوطني المحلي.
12	يحدثني والديّ عن الثروات الوطنية (الزراعية – الصناعية – التجارية) في وطني.	13	يحدثني أحد والديّ عن ثروات وطني المتنوعة.

13	يعرفني والديّ بتاريخ وطني والإنجازات الوطنية في جميع المجالات.	14	يعرفني أحد والديّ بالإنجازات الوطنية في جميع المجالات.
20	يوضح لي والديّ أهمية الولاء للوطن أوقات السلم والحرب وضرورة العمل على رفعته ونصرته.	22	يوضح لي أحد والديّ أهمية الولاء للوطن أوقات السلم والحرب.
25	يشجعني والديّ على حفظ النشيد الوطني واحترام قدسيته.	27	يشجعني أحد والديّ على حفظ النشيد الوطني.
27	يحثني والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع وعدم مخالفتها.	28	يحثني أحد والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع.
34	يوضح والديّ لي واجباتي كمواطن صالح ويحثاني على القيام بها.	30	يوضح لي أحد والديّ واجباتي كمواطن في الدولة.
36	يبين لي والديّ حدود حريتي وضرورة احترام حريات المواطنين الآخرين.	36	يبين لي أحد والديّ ضرورة احترام حريات المواطنين الآخرين.
39	يوجهني والديّ إلى أن الحرية مسؤولية وليست فوضى وخروج عن القوانين والأنظمة في المجتمع.	33	يوجهني أحد والديّ إلى أن الحرية مسؤولية وليست فوضى.
40	يوضح لي والديّ معنى حرية الوطن واستقلاله من كل أشكال الاستعمار والتبعية والاعتراف بسيادته من كل دول العالم.	40	يوضح لي أحد والديّ معنى حرية الوطن واستقلاله من كل أشكال الاستعمار.
43	يحدثني والديّ عن تاريخ وطني ومقاومة كل أشكال الاستعمار.	43	يشجعني أحد والديّ على ضرورة مقاومة كل أشكال الاستعمار
47	يبين لي والديّ أن الممتلكات العامة (الحدائق – المستشفيات..) ملك لجميع المواطنين وأهمية المحافظة عليها.	46	يبين لي أحد والداي أهمية الممتلكات العامة (الحدائق – المستشفيات..).
50	يحثني والديّ على التضامن مع كل مقاوم في أي بقعة من العالم لمناهضة كل أشكال الاستعمار والإرهاب.	49	يوضح لي أحد والديّ ضرورة التصدي لكل أشكال الإرهاب.
57	يوضح لي والديّ أهمية رفض التعصب والتمييز بين المواطنين.	63	يوضح لي أحد والديّ أهمية رفض التمييز بين المواطنين.
58	يحثني والديّ على التسامح مع الآخر والعيش معه تحت مظلة الوطن.	57	يحثني أحد والديّ على التسامح مع الآخرين من أبناء الوطن.
62	يشجعني والديّ على التعامل مع جميع المواطنين بغض النظر عن دينهم أو لونهم أو جنسهم أو وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.	61	يشجعني أحد والديّ على التعامل مع جميع المواطنين بدون أي شكل من أشكال التمييز.

واستناداً إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قامت الباحثة بإجراء جميع التعديلات المطلوبة التي اتفق عليها معظم المحكمين على فقرات الاستبانة ومجالاتها الفرعية، وبذلك استقرّ العدد النهائي لفقرات الاستبانة بصورتها النهائية على(63) فقرة موزعة على خمسة مجالات، تبين استجابة أفراد عينة الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، ويبين الملحق رقم(3) الاستبانة بصورتها النهائية.

وتم تطبيق الاستبانة في صورتها الجديدة على عينة استطلاعية مكونة من (60) تلميذاً وتلميذةً ممن تنطبق عليهم خصائص مجتمع الدراسة، واختيروا بعيداً عن أفراد العينة الأصلية التي طبقت عليها الاستبانة، واستخدمت نتائج العينة الاستطلاعية لاختبار صدق أداة الدراسة وثباتها من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة مع مجالها، ومعاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات الدراسة الخمسة والدرجة الكلية لأداة الدراسة.

2- صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها(60) تلميذاً وتلميذةً، باستخدام معامل ارتباط بيرسون **(Pearson Correlation)** على مستويين: المستوى الأول: ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه. والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول(11): اختبار صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

المجال	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
محبة الأرض والوطن	1	0,656**	6	0,599**	11	0,481**
	2	0,544**	7	0,568**	12	0,516**
	3	0,591**	8	0,540**	13	0,557**
	4	0,528**	9	0,608**	14	0,556**
	5	0,478**	10	0,499**	15	0,555**
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	16	0,652**	20	0,577**	24	0,612**
	17	0,705**	21	0,639**	25	0,595**
	18	0,682**	22	0,557**	26	0,535**
	19	0,577**	23	0,563**	27	0,540**
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	28	0,547**	32	0,579**	36	0,652**
	29	0,611**	33	0,602**	37	0,639**
	30	0,684**	34	0,543**	38	0,577**

	31	0,647**	35	0,600**	39	0,585**
الدفاع عن الوطن واستقلاله	40	0,632**	44	0,595**	48	0,677**
	41	0,544**	45	0,731**	49	0,709**
	42	0,645**	46	0,504**	50	0,606**
	43	0,681**	47	0,583**	51	0,699**
					52	0,654**
الوحدة الوطنية	53	0,578**	57	0,602**	61	0,650**
	54	0,557**	58	0,608**	62	0,636**
	55	0,642**	59	0,599**	63	0,662**
	56	0,583**	60	0,652**		
جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0,01$)						

يتضح من الجدول (11) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ذات دلالة إحصائية، ما يشير إلى الاتساق الداخلي للأداة، وأنها تقيس ما بنيت لأجله وهو "دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء"

حيث يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمجال الأول تتراوح بين (0,478-0,656) وقيمة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمجال الثاني تتراوح بين (-0,535 0,705)، وقيمة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمجال الثالث تتراوح بين(0,543-0,684)، وقيمة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمجال الرابع تتراوح بين(0,504-0,709)، وقيمة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمجال الخامس تتراوح بين(0,557-0,662) وهذه القيم دالة عند مستوى دلالة(0,01)، أي أن هناك ارتباط بين كل بند منها بالمحور الذي تنتمي إليه، وملاءمة تلك العبارات لقياس ما وضعت لقياسه.

وتم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة على المستوى الثاني: من خلال ارتباط درجة كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة وقد جاءت معاملات الارتباط كما يبين الجدول (12):

الجدول(12): اختبار صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل مجال والدرجة الكلية لأداة الدراسة

رقم المجال	مجالات الدراسة	معامل الارتباط
1	محبة الأرض والوطن	0.872**
2	الشعور بالانتماء والولاء للوطن	0.908**
3	الوعي بحقوق المواطن وواجباته	0.900**

4	الدفاع عن الوطن واستقلاله	0.918**
5	الوحدة الوطنية	0.856**
جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0,01$)		

يتضح من الجدول رقم(12) أن معاملات الارتباط بين مجالات الاستبانة والدرجة الكلية دالة عند مستوى(0,01)، حيث تراوحت بين(0,856-0,918) مما يؤكد أن الاستبانة تتميّز بدرجة عالية من الصدق.

ثانياً – ثبات الأداة:

يُشير الثبات إلى اتساق أداة القياس وإمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتائج (حجاب، 2003، 154)، فالثبات يُشير إلى الاستقرار في النتائج، وعدم تغيرها بشكل جوهري لو أعيد تطبيقها مرّات عدّة تحت الظروف والشروط المواتية نفسها.

وقد استخدمت الباحثة طريقتين لقياس ثبات الاستبانة وهما معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية.

1- الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

تم حساب معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا ويعد هذا الأسلوب الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات، والجدول(13) الآتي يبين مقدار قيم معاملات الثبات لمجالات الدراسة الخمسة وللأداة ككل.

الجدول(13): قيم معاملات ثبات أداة الدراسة (ألفا كرونباخ) لمجالات الدراسة وللأداة ككل

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha)
1	محبة الأرض والوطن	15	%78
2	الشعور بالانتماء والولاء للوطن	12	%78
3	الوعي بحقوق المواطن وواجباته	12	%79
4	الدفاع عن الوطن واستقلاله	13	%77
5	الوحدة الوطنية	11	%79
الثبات الكلي		63	%82

يبين الجدول(13) نتائج اختبار قيم معاملات الثبات وفق معادلة (ألفا كرونباخ**Cronbach's Alpha**) لكل مجال من مجالات الدراسة، ويتضح أن المعاملات لمجالات الاستبانة الخمسة تراوحت بين (77%-79%)، كما يتضح من الجدول أن معامل الثبات العام للاستبانة بلغ (82%)، وهي معاملات ثبات عالية تدل على أن الاستبانة تتصف بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

2- طريقة الثبات بالتجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم قياس ثبات الأداة باستخدام طريقة التجزئة النصفية من خلال حساب معامل الارتباط " كات مان Cuttman Split-Half" للتجزئة النصفية غير المتساوية بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية، حيث تقوم هذه الطريقة على أساس تقسيم الاستبانة وأبعادها إلى فقرات فردية الرتب، وفقرات زوجية الرتب، واحتساب معامل الارتباط بينهما ومن ثم استخدام معادلة" كات مان" لتصحيح المعامل في حال عدم تساوي طرفي الارتباط، والنتيجة تمثل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار، في حين تم حساب معامل الارتباط في الاختبار ككل باستخدام "معادلة سبيرمان براون Spearman-Brown"، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (14).

الجدول(14): قيم معاملات ارتباط(Cuttman Split-Half) بين الفقرات الفردية الرتب، والفقرات الزوجية الرتب

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات الكلية	عدد الفقرات الفردية(a)	عدد الفقرات الزوجية(b)	معامل الارتباط	معامل التصحيح "Cuttman Split-Half"
1	**محبة الأرض والوطن**	15	8	7	0,72	0,84
2	**الشعور بالانتماء والولاء للوطن**	12	6	6	0,66	0,79
3	**الوعي بحقوق المواطن وواجباته**	12	6	6	0,71	0,83
4	**الدفاع عن الوطن واستقلاله**	13	7	6	0,78	0,88
5	**الوحدة الوطنية**	11	6	5	0,70	0,83
	الدرجة الكلية	63	32	31	0,84	0,91

تراوح معامل الارتباط" Cuttman Split-Half" للمجالات الخمسة بين(79%-88%) وهي معاملات ثبات عالية، وأن معامل الارتباط في الاختبار ككل باستخدام معادلة "سبيرمان براون Spearman-Brown" بلغت قيمته(91%).وهي معاملات ثبات عالية تدّل على أنّ الاستبانة تتصف بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

خامساً – إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعد التحقّق من صدق الاستبانة وثباتها وإخراجها في صورتها النهائية، تمّ تطبيقها وفق الآتي:

- مخاطبة جامعة دمشق – شؤون البحث العلمي والدراسات العليا في وزارة التعليم العالي بتاريخ 22/نيسان2019م لأخذ الموافقة على تطبيق أداة الدراسة، وتمت مخاطبة مديرية تربية دمشق لتسهيل مهمة الباحثة في تطبيق أداة الدراسة في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الحكومية التابعة لها– والتي تمثل مجتمع الدراسة– ملحق رقم(4).
- توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة بطريقة شخصية، وبلغ عدد أفراد العينة(454) تلميذ وتلميذة، وبعد تفحص الاستبانات تم استبعاد (12) استبانة لعدم اكتمال الاستجابة على جميع عباراتها، أو لوجود أكثر من استجابة للعبارة الواحدة، في حين بلغ فاقد الاستبانة(9) استبانة، لذا فقد تم تحليل (433) استبانة.
- ترميز المعلومات الأولية لعينة الدراسة المتعلقة بمتغيرات الدراسة كما يلي: جنس التلميذ/ة(ذكر-أنثى)، المؤهل العلمي للأم (إعدادية فأدنى-ثانوية ومعهد متوسط-جامعي فما فوق)، المؤهل العلمي للأب(إعدادية فأدنى – ثانوية ومعهد متوسط – جامعي فما فوق)، الدخل الشهري للأسرة(منخفض– متوسط – جيد).
- إعطاء قيمة رقمية لكل خيار من خيارات معيار تدرج الإجابات المتعلق بمعرفة"دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء" وفق الآتي: (دائماً=3، أحياناً=2، نادراً=1).
- ترقيم الاستبانات بأرقام متسلسلة، ثم إدخال المعلومات المتعلقة بكل استبانة في الحاسب الآلي، لتحليل المعلومات إحصائياً، حيث تضمن التحليل تحليل المعلومات الأولية لأفراد عينة الدراسة المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وتحليل المعلومات الأساسية المتعلقة بأقسام الاستبيان ومحاوره.
- حساب القيمة اللفظية لدرجة الموافقة وفق قيمة المتوسط الحسابي الإجابات لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ولكل مجال من مجالاتها.

سادساً- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة(الاستبانة)، وحساب النتائج النهائية للدراسة على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) الإصدار(17)، وتتلخص المعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في هذه الدراسة لاستخلاص نتائجها في الأساليب الآتية:

- معامل ارتباط (بيرسون) للكشف عن صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل (ألفا كرونباخ) للكشف عن معامل الثبات لأداة الدراسة.
- معامل ارتباط كات مان(Cuttman Split-Half) للتجزئة النصفية غير المتساوية بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية ، ومعامل الارتباط (سبيرمان براون)" Spearman-Brown" للتجزئة النصفية المتساوية لقياس ثبات أداة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الأول: تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات الدراسة الخمسة مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي.
- للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة وهي: جنس التلميذ/ة- المستوى التعليمي للأم- المستوى التعليمي للأب- الدخل الشهري للأسرة التي ينتمي إليها كل فرد من عينة الدراسة.

كما تم استخدام كل من اختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي (one Way Anova) للتعرف على تأثير كل متغير من المتغيرات المذكورة أعلاه في درجة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء.

الفصل الثاني: نتائج الدراسة الميدانية

- تحليلها وتفسيرها -

تمهيد

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتحقق من صحة فرضيات الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة

رابعاً: مقترحات الدراسة

تمهيد:

يعرض هذا الفصل النتائج التي تمّ التوصل إليها وتحليلها وتفسيرها للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة، كما تم سيتم عرض النتائج العامة للدراسة وعدد من الاقتراحات المناسبة في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

وفيما يلي وصف وتفسير لهذه النتائج والبيانات الإحصائية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً – **النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها:**

1- نتائج السؤال الأول: الذي ينص على" ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية المتمثلة في المجالات الآتية: (محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله، الوحدة الوطنية) لدى الأبناء"؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب مجالات الدراسة تنازلياً وفق قيمة المتوسط الحسابي لكل مجال، وذلك للتعّرف على واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في مجالات الدراسة الخمسة، ويبين الجدول(15) النتائج الآتية:

الجدول(15): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
3	الوعي بحقوق المواطن وواجباته	2,61	0,37	1	كبيرة
5	الوحدة الوطنية	2,57	0,39	2	كبيرة
4	الدفاع عن الوطن واستقلاله	2,57	0,41	3	كبيرة
2	الشعور بالانتماء والولاء للوطن	2,48	0,41	4	كبيرة
1	محبة الأرض والوطن	2,39	0,38	5	متوسطة
الدرجة الكلية		2,52	0,35	كبيرة	

يتضح من الجدول (15) أن أفراد عينة الدراسة متفقّون على أن للأسرة دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية لديهم، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي على أداة الدراسة(2,52) وانحراف معياري قدره (0,35)، وتشير النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية للمجالات الخمسة المتعلقة

بواقع ممارسة الأسرة لدورها في تعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها قد تراوحت بين(2,39-2,61)، وانحرافات معيارية تراوحت بين(0,37-0,41) ويعكس معظمها دوراً كبيراً للآباء والأمهات في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، وهذا يتفق مع دراسة(المجيدل، 2009) ودراسة(صالح، 2016)، بينما اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة(القاعود، 2016) حيث أظهرت أن للوالدين دوراً متوسطاً في تنمية القيم الوطنية عند الأبناء، وتختلف مع دراسة(يونس، 2018) التي أظهرت أن درجة تمثل التلاميذ لقيم المواطنة كانت متوسطة.

وجاءت المجالات(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) و(الوحدة الوطنية) و(الدفاع عن الوطن واستقلاله) و(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) بدرجة تقدير كبيرة، حيث بلغت المتوسطات الحسابية على الترتيب(2,61)، (2,57)، (2,57)، (2,48)، إلا أن أعلى المتوسطات الحسابية من نصيب المجال الثالث(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) حيث جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره(2,61) وقد يُعزى السبب في ذلك إلى إيمان الأسرة(الآباء- الأمهات) بأن وعي الأبناء بحقوقهم وواجباتهم انطلاقاً من الأسرة والمدرسة فالمجتمع يسهم في تحقيق مصلحتهم ومصلحة الأسرة وتحسين الأوضاع في المجتمع وتطوره على نحو أفضل.

فالوعي بحقوق الإنسان يمتد في عمق التاريخ الإنساني، حيث من واجب الأسرة أن تحث أبناءها على التحلي بها واحترامها كونها حقوق فطرية غير قابلة للتجزئة، انطلاقاً من شعوره بالحاجة إليها وعدم التنازل عنها، وإن التمتع بمنظومة الحقوق في كنف الأسرة يفرض على أفرادها ضرورة تحمل المسؤوليات، فمقابل الحقوق تظهر الواجبات التي يجب أن يقوم بها الأبناء حسب قدراتهم وإمكانياتهم وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

إلا أن أقل تلك المجالات من حيث درجة تحققها هو المجال الأول (محبة الأرض والوطن) بمتوسط حسابي (2,39)، حيث جاء في المرتبة الأخيرة وقد يعود ذلك إلى أن الكثير من الأسر ليس لديها تصورات عملية لتنمية محبة الأرض والوطن لدى الأبناء إلا من خلال اجتهادات بسيطة لا تلبي إعلاء شأن هذه القيمة في الحقيقة لا بالمجاز لتكون دليلاً صادقاً على حب الوطن والتمسك بالأرض والتوحد معها، فالوطن ليس فقط بقعة جغرافية يعيش عليها الإنسان وأرض ومياه إقليمية ومجال جوي، فهذا يبدو قاصراً لأن مفهوم الوطن أوسع بكثير، وإن كان حب الوطن فطري ومغروس في جبلة الإنسان إلا إنه لابد أن يُدرك الأبناء معنى الوطن الحقيقي، ولابد أن تُرسخ الأسرة معانيه لدى أبنائها بالشكل الصحيح وتأصيله في نفوسهم وإعدادهم للعمل من أجل خدمته والحفاظ على مكتسباته، وتشجيعهم على إبراز هذا الحب بالقول والفعل، وتمثل هذه القيمة بشكل فعلي والدفاع عن هذا الحب ضد أي خطر يُهدده والحفاظ على أمنه واستقراره، والانفتاح على الكثير من القضايا المتعلقة بالوطن لأنه أحد الضمانات المستقبلية

للتنبؤ بمدى فهم ومراعاة الأبناء سلوكياً للجوانب الوطنية والاجتماعية والثقافية- وهي جوهر محبة الأرض والوطن.

وللتعرّف إلى دور الأسرة في كلّ مجال من مجالات الدراسة الخمسة، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة التقدير استجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب فقرات كلّ مجال تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي من وجهة نظر الأبناء وفق الآتي:

1/1- ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في مجال(محبة الأرض والوطن)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب الفقرات المجال الأول "دور الأسرة في تعزيز محبة الأرض والوطن لدى أبنائها" من وجهة نظر الأبناء تنازلياً.

الجدول (16): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول(محبة الأرض والوطن) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	العدد			مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
		دائماً	أحياناً	نادراً					
15	يعرفني أحد والديّ أن كرامة المواطن من كرامة الوطن	331	64	38	1159	2.68	0.63	1	كبيرة
7	يغرس فيّ أحد والديّ حب الأرض التي نعيش عليها والتمسك بها	322	78	33	1155	2.67	0.61	2	كبيرة
2	يوضح لي أحد والديّ فكرة أن حب الوطن من الإيمان	297	106	30	1133	2.62	0.61	3	كبيرة
3	يوضح لي أحد والديّ أن المحافظة على الوطن واجب مقدس على كل مواطن	310	79	44	1132	2.61	0.66	4	كبيرة
6	يوضح لي أحد والديّ أن سورية جزء من الوطن العربي الكبير	283	115	35	1114	2.57	0.64	5	كبيرة
1	يشرح لي أحد والديّ معنى الوطن	221	174	38	1049	2.42	0.65	6	كبيرة

13	يحدثني أحد والديّ عن ثروات وطني المتنوعة	224	152	57	1033	2.39	0.71	7	متوسطة
9	يوضح لي أحد والديّ معنى المناسبات الوطنية	209	168	56	1019	2.35	0,70	8	متوسطة
8	يشجعني أحد والديّ على المشاركة في الأعياد والمناسبات الوطنية	193	179	61	998	2.30	0.70	9	متوسطة
12	يعودني أحد والديّ على تشجيع المنتج الوطني المحلي	194	167	72	988	2.28	0.73	10	متوسطة
14	يعرفني أحد والديّ بالإنجازات الوطنية في جميع المجالات	184	183	66	984	2.27	0.71	11	متوسطة
5	يعرفني أحد والديّ بحدود الوطن العربي الكبير	172	194	67	971	2.24	0.70	12	متوسطة
4	يعرفني أحد والديّ بحدود وطني الجغرافية	182	166	85	963	2.22	0.75	13	متوسطة
11	يروي لي أحد والديّ قصص عن تاريخ وطني	153	195	85	934	2.16	0.71	14	متوسطة
10	يصحبني أحد والديّ إلى المعالم التاريخية أو الأثرية أو التراثية في بلدي	128	172	133	861	1.99	0.78	15	متوسطة
المتوسط العام						2,39	0,38	متوسطة	

تشير النتائج في الجدول(16) أن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الأول (محبة الأرض والوطن) قد بلغ(2,39) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الأخيرة، مما يعني أن أفراد العينة(الأبناء) ترى بشكل عام أن هناك دوراً متوسطاً للأسرة في تعزيز القيم الوطنية في مجال(محبة الأرض والوطن) لديهم، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الوالدين يعبرون عن طموحاتهم التي يأملون بتحقيقها ولكن لا تعبر بالضرورة عن سلوكيات حيوية يقومون بها، حيث يهتم الآباء والأمهات بشكل كبير في غرس القيم الوطنية وتعزيزها في نفوس أطفالهم، لكنهم يفتقرون إلى المعرفة والمهارة حول كيفية القيام بذلك على أتمّ وجه، فقد يقوم الوالدان بنشاطات داخل المنزل أو خارجه كرواية القصص عن تاريخ الوطن، وتعريف الأبناء بالإنجازات الوطنية على كافة الأصعدة، وشرح معنى الوطن لهم، وتشجيع الأبناء

على المشاركة في المناسبات الوطنية لكنها تكون غير موجهة بهدف تكريس مفهوم القيم الوطنية كي يتمثلها الأبناء فكراً وسلوكاً بحيث تتم ممارستها في الواقع المباشر.

وقد تراوحت درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور أسرهم في تعزيز قيم هذا المجال بين كبيرة ومتوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات المجال بين(1,99-2,68) وانحرافات معيارية تراوحت بين(0,63-0,78)، وحصلت(6) فقرات من فقرات هذا المجال على درجة(كبيرة) وهذه الفقرات هي(15-7-2-3-6-1) مرتبة تنازلياً، بينما حصلت(9) فقرات على درجة(متوسطة) وهي(13-9-8-12-14-5-4-11-10) مرتبة تنازلياً، حيث جاءت فقرة (يعرفني أحد والديّ أن كرامة المواطن من كرامة الوطن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره(2,68) وانحراف معياري(0,63) ، تليها فقرة (يغرس فيّ أحد والديّ حب الأرض التي نعيش عليها والتمسك بها) وفقرة (يوضح لي أحد والداي فكرة أن حب الوطن من الإيمان) بدرجة كبيرة، حيث بلغت المتوسطات الحسابية على الترتيب(2,67) و(0,62) وانحراف معياري(0,61)، وتعزو الباحثة ذلك إلى إيمان الأسرة بأن لا كرامة لمواطن دون كرامة وطنه، فكرامة المواطن من كرامة الوطن وهذا من ضرورات الحياة الكريمة، فإذا اختل هذا الأمر اختلت حياته في جميع المجالات، وحرص الآباء والأمهات على القيام بواجبهم الوطني في استنهاض همم الأبناء لمواجهة التحديات والأخطار الخارجية والداخلية التي تتربص بهم أو تُهدد أوطانهم وتصويب وعيهم نحو الحفاظ على الوطن وصون كرامته لتبقى هامات أبنائه شامخةً، ونفوسهم عزيزة كريمة أبية، ترفض الذل والهوان والتبعية والاستسلام. فلا كرامة لمواطن وكرامة وطنه مستباحة، والأسرة تغذي أبناءها لبان الكرامة نحو حياةٍ حرةٍ كريمةٍ في وطنٍ حرٍ كريم يبسط سيادته على كافة حدوده، ويعتنق أبناؤه ثقافة الحرية والسيادة والكرامة.

وإن حرص الأسرة على تعميق حب الوطن لديهم، والتمسك بالأرض مهما كثرت الأزمات وتعزيز فكرة "حب الوطن من الإيمان" لدى الأبناء يعود للقيمة الكبيرة التي تحملها النفس للوطن.

وحصلت فقرة (يشرح لي أحد والداي معنى الوطن) على درجة تقدير كبيرة بمتوسط حسابي(2,42) وانحراف معياري(0,65)، أي أن دور الأسرة في الشرح والتوضيح للأبناء عن معنى الوطن، وخصائص المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وانعكاساتها على المواطن، يبقى قاصراً لا يلبي المستوى المطلوب.

بينما حصلت فقرة (يعرفني أحد والدي بالإنجازات الوطنية في جميع المجالات) على متوسط حسابي (2,27) بدرجة تقدير متوسطة، وجاءت الفقرة (يصحبني أحد والديّ إلى المعالم التاريخية أو الأثرية أو التراثية في بلدي) في المرتبة الأخيرة بدرجة تقدير متوسطة، بمتوسط

حسابي (1.99) وانحراف معياري(0.78)، أي أن هناك دوراً للأسرة لا يلبي المستوى المطلوب من حيث تعريف الأبناء بصروح الوطن واصطحابهم في جولات تشمل المواقع التاريخية والأثرية، وهذا يتفق مع دراسة(القاعود،2016) ويمكن أن نعزو ذلك إلى عدم وجود إمكانية لذلك بسبب بعد هذه الأماكن عن مناطق سكنهم، وعدم تفرغهم بسبب عمل الوالدين وانشغالهم في تأمين تكاليف المعيشة وخاصة في ظل التحديات الاقتصادية والضغوط المالية المتزايدة التي تواجهها الأسرة، ومن جهة أخرى يبدو أن الوالدين يعتقدون أن تلك الممارسات عادية لأطفالهم ولايعيروها الأهمية اللازمة، ومنهم من يجهل أهمية توظيفها في غرس حب الوطن، أو عدم توافر الرغبة من قبل الوالدين بذلك، وربما عدم قناعتهم بالجدوى من ذلك قد تكون سبباً في ذلك أيضاً.

1/2- ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في مجال(الشعور بالانتماء والولاء للوطن)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب فقرات المجال الثاني "دور الأسرة في تعزيز الشعور بالانتماء والولاء للوطن لدى أبنائها" من وجهة نظر الأبناء ترتيباً تنازلياً.

الجدول (17): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثاني(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	العدد			مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
		دائماً	أحياناً	نادراً					
27	**يشجعني أحد والديّ على حفظ النشيد الوطني**	341	62	30	**1177**	**2.72**	0.59	1	كبيرة
24	**يحثني أحد والديّ على احترام تحية العلم الوطني**	333	72	28	**1171**	**2.70**	0.58	2	كبيرة
21	**يحثني أحد والديّ على الاعتزاز بهويتي الوطنية**	335	63	35	**1166**	**2.69**	0.61	3	كبيرة
25	**يعزز أحد والديّ فيّ شعوري الوطني بحب الوطن وشرف الانتماء له**	304	100	29	**1141**	**2.64**	0.61	4	كبيرة
19	**يشرح لي أحد والديّ معنى الانتماء للوطن**	271	126	36	**1101**	**2.54**	0.65	5	كبيرة

18	يشرح لي أحد والديّ معنى الولاء للوطن	279	105	49	**1079**	**2.53**	0.69	6	كبيرة
22	يوضح لي أحد والديّ أهمية الولاء للوطن أوقات السلم والحرب	267	112	54	**1096**	**2.49**	0.71	7	كبيرة
16	يشرح لي أحد والديّ معنى الوطنية	233	147	53	**1046**	**2.42**	0.70	8	كبيرة
23	يوضح لي أحد والديّ معاني أو دلالات الألوان في العلم الوطني	220	144	69	**1017**	**2.35**	0.73	9	متوسطة
17	يوضح لي أحد والديّ معنى المواطنة	195	172	66	**995**	**2.30**	0.72	10	متوسطة
26	يشرح لي أحد والديّ معاني الكلمات في النشيد الوطني	188	171	74	**980**	**2.26**	0.73	11	متوسطة
20	يوضح لي أحد والديّ العلاقة بين المواطنة والوطنية	167	172	94	**939**	**2.17**	0.76	12	متوسطة
المتوسط العام						**2,48**	**0,41**	**كبيرة**	

أشارت النتائج في الجدول(17) أن للأسرة دوراً كبيراً في مجال(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة(الأبناء) حيث جاء هذا المجال في المرتبة الرابعة بدرجة تقدير كبيرة، وحصل هذا المجال على متوسط حسابي وقدره(2,48)، أي أن هناك اتفاقاً كبيراً بين الأبناء نحو دور الأسرة في تعزيز الانتماء والولاء الوطني لديهم، وهذا يُشير إلى أن الأسرة نجحت في جعل الأبناء يشعرون بالفخر والاعتزاز لانتسابهم لهذا الوطن مما يساعد في تحقيق الولاء للوطن بدرجة مرتفعة. وهذا يتفق ودراسة (القاعود، 2016) من حيث دور الأسرة الكبير في حث الأبناء على الاعتزاز والولاء والانتماء للوطن. فالأسرة هي الوسط الأول الذي يستقي منها الأبناء مقومات الانتماء والولاء للوطن من خلال دورها في غرس مفاهيم حب الوطن، وتختلف مع دراسة(يونس 2018) التي أظهرت أن درجة تمثل التلاميذ لقيم الانتماء للوطن قد جاءت بدرجة متوسطة.

وتشير النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات المجال الثاني(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) قد تراوحت بين(2,17–2,72) وانحراف معياري تراوح بين(0,59–0,76)، وحصلت(8) فقرات من فقرات هذا المجال على درجة(كبيرة) وهذه الفقرات هي(27–24–21–25–19–18–22–16)مرتبة تنازلياً و(4) فقرات على درجة(متوسطة) وهي الفقرات(23–17–26–20) مرتبة تنازلياً.

وجاءت فقرة (يشجعني أحد والديّ على حفظ النشيد الوطني) في المرتبة الأولى بدرجة تقدير كبيرة، ومتوسط حسابي (2,72) وانحراف معياري(0,59)، وهذا يختلف مع دراسة (القاعود،2016) حيث كان دور الأسرة في تدريب الأبناء على إتقان النشيد الوطني ضعيفاً، وتليها فقرة (يحثني أحد والداي على احترام تحية العلم الوطني) بمتوسط حسابي (2,70) وانحراف معياري(0,58) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (القاعود، 2016) من حيث دور الأسرة الكبير في حث الأبناء على احترام العلم وفي الوقت نفسه جاءت فقرة(يشرح لي أحد والداي معاني أو دلالات الألوان في العلم الوطني) وفقرة (يوضح لي أحد والداي معاني الكلمات في النشيد الوطني) بدرجة تقدير متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الترتيب(2,35) و(2,26) وانحراف معياري(0,73) وهذا يدل على أن الأسرة نجحت في تكريس قيمتي حفظ النشيد الوطني واحترام تحية العلم بدرجة كبيرة ، بينما كان دورها في توضيح دلالات الألوان في العلم وشرح كلمات النشيد الوطني متوسطاً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى حرص الآباء والأمهات على تشجيع أبنائهم على حفظ النشيد الوطني واحترام تحية العلم انطلاقاً من أهميتهما كرموز من رموز الوطن وسيادته، واهتمام الأسرة ببلورة هذه القيم والرموز في صورة سلوكيات يُدرب عليها الأبناء وممارستها في المدرسة، فإنشاد النشيد الوطني من قبل الأبناء هو أحد الأنشطة الأساسية التي يمارسها في المدرسة، لكن إثراء معارف الأبناء والمفاهيم المتعلقة بهما من قبل الآباء والأمهات مازال قاصراً للإحاطة بها وزيادة وعي الأبناء بمضموناتها من حيث مدلولات الألوان في العلم الوطني، ومعاني كلمات النشيد الوطني.

وجاءت فقرة (يوضح لي أحد والديّ العلاقة بين المواطنة والوطنية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,17) وانحراف معياري(0,76) أي أن الوالدين قد يعون مفهوم كلٍ من الوطنية والمواطنة لكنهم يفتقرون المهارة بتوضيح العلاقة بينهما للأبناء، وقد يكون السبب في ذلك غياب مفهوم واضح لكلٍ من الوطنية والمواطنة والعلاقة بينهما لدى الوالدين، وعدم إحاطتهم بهذا المفهوم وطرحه بطريقة مبسطة للأبناء.

إن احتواء المنزل على أشياء ورموز تمثّل الوطن وتذكر بمنجزاته وتغرس في الأبناء حبه والولاء له، تشد الأبناء أكثر إلى وطنهم وتجعله منهم في القلوب مثل علم الوطن أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه، وما يتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وثقافية.

1/3- ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في مجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب فقرات المجال الثالث "دور الأسرة في الوعي بحقوق المواطن وواجباته لدى أبنائها" من وجهة نظر الأبناء تنازلياً.

الجدول (18): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	العدد			مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
		دائماً	أحياناً	نادراً					
28	يحثني أحد والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع.	356	64	13	1209	2.79	0.48	1	كبيرة
38	يبين لي أحد والديّ حقي في التعليم والتحصيل الدراسي.	340	57	36	1170	2.70	0.61	2	كبيرة
39	يوضح لي أحد والديّ أن العمل حق وواجب على كل مواطن.	320	86	27	1159	2.68	0.59	3	كبيرة
29	يبين لي أحد والديّ مخاطر مخالفة القانون.	303	106	24	1145	2.64	0.58	4	كبيرة
32	يوضح لي أحد والديّ مبدأ المساواة بين جميع المواطنين.	305	102	26	1145	2.64	0.59	5	كبيرة
36	يبين لي أحد والديّ ضرورة احترام حريات المواطنين الآخرين.	300	103	30	1136	2.62	0.61	6	كبيرة
37	يبين لي أحد والديّ دوري في تقدم الوطن وازدهاره.	294	106	33	1127	2.60	0.627	7	كبيرة
30	يوضح لي أحد والديّ واجباتي كمواطن في الدولة.	285	107	41	1110	2.56	0.66	8	كبيرة
33	يوجهني أحد والديّ إلى أن الحرية مسؤولية وليست فوضى.	279	116	38	1107	2.56	0.65	9	كبيرة
34	يساعداني أحد والديّ في التعرف إلى حقوقي في الدولة.	269	136	28	1107	2.56	0.61	10	كبيرة
31	يشجعني أحد والديّ على التعاون والمشاركة مع جميع أبناء الوطن لتحقيق أهدافه.	287	99	47	1106	2.55	0.68	11	كبيرة
35	يوضح لي أحد والديّ أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن.	234	159	40	1060	2.45	0.66	12	كبيرة
المتوسط العام						**2,61**	0,37	كبيرة	

تشير النتائج في الجدول(18) أن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) بلغ(2,61) وانحراف معياري (0,37) بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الأولى، حيث يتوافق الأبناء على أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) لديهم، وهذا يتفق مع دراسة(القاعود، 2016) حيث يتفق أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على دور مرتفع من قبل الآباء والأمهات في تنمية هذه القيم لديهم، وتتفق مع دراسة (يونس، 2018) التي أشارت إلى درجة تمثل مرتفعة لقيم الحقوق الواجبات لدى التلاميذ. وتعزو الباحثة ذلك إلى ازدياد وعي الأبناء بحقوقهم وواجباتهم من حقهم في التعليم وحقهم في التعبير وحرية الرأي والمشاركة وواجباتهم في العمل على تقدم الوطن وازدهاره ومسايرة الوالدين هذا التطور في المستوى المعرفي والوجداني لدى الأبناء، وأن الاهتمام بالحقوق والواجبات وتربية الأبناء عليها قد أصبحت حاجة ملحة وملزمة في وقتنا الحالي لكونها من المكونات الرئيسية لمفهوم الوطنية من جهة، وهي امتيازات يكفلها دستور الوطن ويُلزم الأسرة على توفيرها كاملة وصونها كـ(حق التعليم- العمل- المشاركة- المساواة..) بحيث يكون الأبناء متساوين في الحقوق والواجبات من جهة أخرى.

كما تراوحت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأبناء على فقرات المجال الثالث (الوعي بحقوق المواطن وواجباته) بين (2,45-2,79) وانحراف معياري تراوح بين(0,48-0,66)، حيث حصلت جميع فقرات المجال على درجة تقدير كبيرة وهذه الفقرات هي(28-38-39-29-32-36-37-30-33-34-31-35) مرتبة تنازلياً.

وجاءت فقرة(يحثني أحد والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع) في صدارة فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي وقدره(2,79) وانحراف معياري(0,48) ودرجة تقدير كبيرة، حيث تضطلع الأسرة بدور كبير في تعويد الأبناء على احترام القوانين والامتثال للأنظمة السائدة في المجتمع، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة(القاعود،2016) حيث كان دور الأسرة متوسطاً في حث الأبناء على احترام القانون والالتزام بقوانين الدولة وأنظمتها، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى قناعة الوالدين بما يوفره القانون من تأمين للحقوق وأن سيادته يجب أن تكون حاضرة ومطبقة، وإدراك الأسرة المسوغات والعوائد التربوية الناجمة عن احترام القوانين انطلاقاً من احترام أنظمة المدرسة وقوانينها ومواعيد الذهاب والخروج منها، وتشجيعه على احترام القوانين والأنظمة السارية في المجتمع ومخاطر مخالفتها.

وللأسرة الدور الأكبر في تعليم الأبناء حب القانون واحترامه، والتمسك بتطبيقه من خلال الحوار والنقاش، وقيام الآباء والأمهات بتطبيقه داخل المنزل وخارجه (كالوقوف على إشارة المرور لقطع الشارع - عدم التعدي على حقوق الآخرين وممتلكاتهم - واحترام الأنظمة التي

تنظم ماله وما عليه في علاقته مع الآخرين) فيتعلموها كتطبيق عملي مقتنعين بجدواها وضرورتها في حماية الأفراد والمجتمع.

وجاءت فقرة (يبين لي أحد والداي حقي في التعليم والتحصيل الدراسي) في المرتبة الثانية بدرجة تقدير كبيرة، ومتوسط حسابي(2,70) وانحراف معياري(0,61) حيث يعد وعي الأبناء بحقهم في التعليم من أكثر الحقوق التي يدركونها ويمارسوها من خلال دستور الدولة وقوانينها التي تُلزم الأسرة بضرورة تعليم الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي، بينما جاءت فقرة (يوضح لي أحد والديّ أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,45) وانحراف معياري(0,66) ودرجة تقدير كبيرة، فحرية الوطن شرط لحرية المواطن، فإذا اختل هذا الأمر اختلت معه حياة المواطن وأمنه واستقراره وحقه في العيش بكرامة وحرية، فلابد من تحرير الإنسان وتحرير الأرض معاً بشكل متوازي ورسم ملامح الطريق نحو حياة حرة كريمة في وطن حر يبسط سيادته على كافة حدوده، ويعتنق مواطنه ثقافة الحرية والسيادة والاستقلال.

ويعود ترتيب هذه الفقرة أخيراً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة(الأبناء) وإن حصلت على درجة تقدير كبيرة إلى وعي الآباء والأمهات بدون شك بمفهوم حرية المواطن وحرية الوطن، لكنهم يفقدون المهارة والاهتمام بتوضيح العلاقة بينهما للأبناء، وعدم إحاطتهم بهذه العلاقة التبادلية وشرحها بطريقة واضحة ومبسطة للأبناء، وعلى الأسرة أن تترجم هذه العلاقة الحتمية ضمن إطار أسري وطني تعلمه لأبنائها بشكل دائم وما تفرضه هذه الحرية وصيانتها من واجبات يؤديها المواطن وحدود يقف عندها.

1/4- ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في مجال(الدفاع عن الوطن واستقلاله)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب فقرات المجال الرابع "دور الأسرة في تعزيز الدفاع عن الوطن واستقلاله لدى أبنائها" من وجهة نظر الأبناء تنازلياً.

الجدول (19): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الرابع (الدفاع عن الوطن واستقلاله) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	العدد			مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
		دائماً	أحياناً	نادراً					
44	يعزز فيّ أحد والديّ تقدير تضحيات شهدائنا في سبيل الحفاظ على كرامة الوطن والمواطنين.	327	72	34	1159	2.68	0.61	1	كبيرة
45	يوضح لي أحد والديّ أهمية الدفاع عن تراب الوطن.	313	94	26	1153	2.66	0.59	2	كبيرة
42	يوضح لي أحد والديّ قيمة الشهادة في الدفاع عن الوطن.	311	94	28	1149	2.65	0.60	3	كبيرة
46	يبين لي أحد والديّ أهمية الممتلكات العامة (الحدائق- المستشفيات..).	302	98	33	1135	2.62	0.62	4	كبيرة
51	يوضح لي أحد والديّ واجبي المقدس في الدفاع عن سلامة الوطن.	301	99	33	1134	2.62	0.62	5	كبيرة
47	يحثني أحد والديّ على المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.	304	91	38	1132	2.61	0.64	6	كبيرة
52	يوضح لي أحد والديّ أن حرية الوطن تحتاج إلى تضحيات.	302	84	47	1121	2.59	0.678	7	كبيرة
48	يوضح لي أحد والديّ أهمية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في استرجاع الأراضي العربية المحتلة.	279	120	34	1111	2.57	0.64	8	كبيرة
49	يوضح لي أحد والديّ ضرورة التصدي لكل أشكال الإرهاب.	284	100	49	1101	2.54	0.69	9	كبيرة
43	يشجعني أحد والديّ على ضرورة مقاومة كل أشكال الاستعمار.	272	124	37	1101	2.54	0.65	10	كبيرة
40	يوضح لي أحد والديّ معنى حرية الوطن واستقلاله من كل أشكال الاستعمار.	261	120	52	1075	2.48	0.70	11	كبيرة
50	يشرح لي أحد والديّ المخاطر التي تهدد	247	142	44	1069	2.47	0.67	12	كبيرة

	الوطن.							
41	**يشاركني أحد والديّ الاحتفال بمناسبة استقلال وطني.**	234	145	54	1046	2.42	0.70	13	كبيرة
المتوسط العام						2,57	0,41	كبيرة	

أشارت النتائج في الجدول(19) أن للأسرة دوراً كبيراً في مجال(الدفاع عن الوطن وصون استقلاله) حيث حصل هذا المجال على متوسط حسابي وقدره(2,57)، وجاء في المرتبة الثالثة بدرجة كبيرة، حيث يتفق أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على دور مرتفع من قبل الآباء والأمهات في تنمية هذه القيم لديهم.

وتُشير النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات المجال الرابع(الدفاع عن الوطن واستقلاله) قد تراوحت بين (2,42–2,68) وانحراف معياري تراوح بين(0,61–0,70)، حيث حصلت جميع فقرات المجال على درجة تقدير كبيرة وهذه الفقرات هي(44–45–42–46–51–47–52–48–49–43–40–50–41) مرتبة تنازلياً.

وجاءت فقرة(يعزز فيّ أحد والديّ تقدير تضحيات شهدائنا في سبيل الحفاظ على كرامة الوطن والمواطنين) في المرتبة الأولى ويليها فقرة (يوضح لي أحد والداي أهمية الدفاع عن تراب الوطن) وجاء ثالثاً فقرة (يوضح لي أحد والداي قيمة الشهادة في الدفاع عن الوطن) حيث بلغت المتوسطات الحسابية على التوالي(2,68)، (2,66)، (2,65) وانحرافات معيارية تراوحت بين (0,59–0,61) بدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى الظروف الراهنة التي يعيشها الوطن وما شهده من تصاعد الإرهاب، وما يخوضه شعبنا اليوم في سياق الرد المشروع للدفاع عن سيادتنا الوطنية، حيث يتحصن الوطن بتضحيات أبنائه الذين يقدمون أرواحهم فداءً له، وما شهده الأبناء من أحداث مؤلمة استدعت قيام الوالدين بتوضيح أهمية الدفاع عن الوطن، وتكريس مفهوم الشهادة والاحتفاء بتضحيات شهدائنا للحفاظ على الوطن عزيزاً كريماً. هذا بالإضافة إلى تاريخنا المضاء بتضحيات أبنائه في مراحل سابقة من تاريخنا فداءً للوطن والزود عن حماه، الأمر الذي انعكس وترسخ في الوجدان، ومن هنا حرص الأسرة على إحياء وصيانة مفهوم الشهادة والشهداء.

وجاءت فقرة (يبين لي أحد والداي أهمية الممتلكات العامة "الحدائق– المستشفيات...") رابعاً، وخامساً جاءت فقرة (يوضح لي أحد والداي واجبي المقدس في الدفاع عن سلامة الوطن) حيث حصل كلاً منهما على متوسط حسابي(2,62) وانحراف معياري(0,62)، بينما حصلت

فقرة(يحثني أحد والدي على المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة) على متوسط حسابي(2,61) وانحراف معياري(0,64) وحصلت كلاً من الفقرات السابقة على درجة تقدير كبيرة، أي أن هناك اتفاق بدرجة مرتفعة بين أفراد عينة الدراسة نحو دور الأسرة في تعريف الأبناء بالممتلكات العامة والخاصة.

وتفسر الباحثة ذلك انطلاقاً من تعليم الأسرة الأبناء الحفاظ على الممتلكات المنزلية والمحافظة على أثاثه وأن هذه الأشياء ليست ملكاً له وإنما لجميع الأسرة ليمتد ذلك إلى تعويدهم الاهتمام بالممتلكات العامة والخاصة خارج محيط المنزل والامتناع عن العبث بها وتخريبها وحسن استخدامها، والعمل على تذكير الأبناء أن كل الخدمات التي يوفرها المجتمع من (مطارات وطرق ومستشفيات) هي للمصلحة العامة، لا للمصلحة الخاصة، فهي لأجل المواطنين جميعاً، وإن المتضرر الأول والأخير من تخريبها والعبث بها هو المواطن. فالدولة تهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها والاستفادة منها، وأن تخريبها والعبث بها يعد تجاهلاً واضحاً لما تعنيه المواطنة الحقة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (القاعود،2016) حيث كان دور الأسرة متوسطاً في حث الأبناء على المحافظة على الممتلكات العامة للدولة.

وأخيراً جاءت فقرة (يشاركني أحد والديّ الاحتفال بمناسبة استقلال وطني) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,42) وانحراف معياري(0.70) وبدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى انشغال الوالدين ربما، وقد يكون السبب عدم الاهتمام أو القناعة بجدوى ذلك وأهميته في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء.

وفي هذا الإطار، لابد من مشاركة الأسرة أبنائها الفعاليات والأعياد الوطنية وأن تكون أنموذجاً يكرس القيم الوطنية فكراً وسلوكاً وأن يُقدم الأهل صورة متكاملة لتعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، تبدأ من خبرة معاشة في الواقع، مروراً بترسيخها في عقولهم ووجدانهم، لتؤسس لاحقاً لوعي ذاتي تظهر تجلياته في سلوك معبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية في مجتمعه.

1/5- ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في مجال(الوحدة الوطنية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لدرجات إجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب فقرات المجال الخامس"دور الأسرة في تعزيز الدفاع عن الوطن واستقلاله لدى أبنائها" من وجهة نظر الأبناء تنازلياً.

الجدول(20): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الخامس (الوحدة الوطنية) مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	العدد			مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
		دائماً	أحياناً	نادراً					
57	يحثني أحد والديّ على التسامح مع الآخرين من أبناء الوطن.	335	79	19	1182	2.73	0.53	1	كبيرة
58	يوضح لي أحد والديّ شعار " الدين لله والوطن للجميع".	316	81	36	1146	2.65	0.61	2	كبيرة
61	يشجعني أحد والديّ على التعامل مع جميع المواطنين بدون أي شكل من أشكال التمييز.	313	78	42	1137	2.63	0.66	3	كبيرة
53	يوضح لي أحد والديّ أهمية العيش المشترك مع جميع المواطنين في الوطن.	292	118	23	1135	2.62	0.59	4	كبيرة
60	يوجهني أحد والديّ إلى احترام معتقدات الآخرين الدينية.	298	104	31	1133	2.62	0.62	5	كبيرة
62	يوضح لي أحد والديّ أهمية الوحدة الوطنية في تقوية روابط الألفة والمحبة بين جميع المواطنين.	293	106	34	1125	2.60	0.63	6	كبيرة
56	يعلمني أحد والديّ احترام رأي الأغلبية حتى لو خالف رأيي الخاص.	279	125	29	1116	2.58	0.62	7	كبيرة
63	يوضح لي أحد والديّ أهمية رفض التمييز بين المواطنين.	296	88	49	1113	2.57	0.69	8	كبيرة
55	يوجهني أحد والديّ إلى تفضيل المصلحة العامة على مصلحتي الخاصة.	262	108	63	1065	2.46	0.74	9	كبيرة
59	يوضح لي أحد والديّ الأسس المشتركة بين الأديان.	247	136	50	1063	2.45	0.69	10	كبيرة

54	يشرح لي أحد والديّ معنى المصلحة العامة.	216	174	43	1039	2.40	0.66	11	متوسطة
المتوسط العام						2,57	0,39	كبيرة	

تشير النتائج في الجدول(20) أن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الخامس(الوحدة الوطنية) بلغ(2,57) وانحراف معياري (0,39) بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الثانية، حيث يتوافق الأبناء على أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الوحدة الوطنية) لديهم، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الأسرة تجد بأن الوحدة الوطنية وسيلة ناجعة لتقوية مناعة الأبناء ضد أعراض الفتنة والفرقة والتنازع، والارتقاء بالشعور الوطني ونبذ روح التعصب وقبول الآخرين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم ومعتقداتهم، ولا يتأتى ذلك إلاّ من خلال اضطلاع الأسرة بواجبها الوطني في إرساء دعائم الوحدة الوطنية ليتمثلها الأبناء ويحاكوها واقعاً.

كما أشارت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات هذا المجال قد تراوحت بين (2,40–2,73) وانحراف معياري تراوح بين(0,53–0,66)، وقد حصلت(10) فقرات من فقرات هذا المجال على درجة(كبيرة) وهذه الفقرات هي(57–58–61–53–60–62–56–63–55–59) مرتبة تنازلياً، وحصلت فقرة واحدة على درجة(متوسطة) وهي الفقرة(54)، حيث اتفق أفراد عينة الدراسة(الأبناء) على دور كبير للآباء والأمهات في تنمية قيم الوحدة الوطنية ومقوماتها لديهم.

وجاءت فقرة (يحثني أحد والديّ على التسامح مع الآخرين من أبناء الوطن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره(2,73) وانحراف معياري(0,53)، وهذا يتفق مع دراسة (القاعود،2016) حيث جاء دور الأسرة في غرس قيم المحبة والتسامح والتضامن كبيراً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى حرص الوالدان على تعويد الأبناء على العفو والتسامح في المنزل، وتشجيعهم على نسيان خلافاتهم والعفو عن أخطاء الآخرين معهم، والحفاظ على مظاهر الوفاق والاتفاق في جو الأسرة، ذلك من شأنه أن يمتد إلى خارج حدود المنزل ليكونوا متسامحين مع أقرانهم وزملائهم بما يحقق لهم التكيف مع أنفسهم والآخرين في المجتمع، وقناعة الأسرة أن تعزيز قيمتي التسامح والتضامن لدى الأبناء من شأنه أن يقوي محبتهم للآخرين ويشجعهم على التعاون مع الجميع وتليها فقرة (يوضح لي أحد والداي شعار"الدين لله والوطن للجميع") بمتوسط حسابي(2,65) وانحراف معياري (0,61) بدرجة تقدير كبيرة، وجاء ثالثاً فقرة(يشجعني أحد والداي على التعامل مع جميع المواطنين بدون أي شكل من أشكال التمييز).

وتعزو الباحثة ذلك إلى تطور الخطاب الثقافي بين الوالدين والأبناء بما يرمي إلى تبيان أنّ الوطن ملك للجميع دون النظر إلى الدين الذي يدينون به، وتشجيعهم على التعامل مع الآخرين على أساس أخلاقهم ومعاملتهم، وقناعة الأسرة بضرورة بيان هذه النقطة المهمة لأبنائهم.

وجاءت فقرة(يوضح لي أحد والداي أهمية العيش المشترك مع جميع المواطنين في الوطن) وتليها فقرة(يوجهني أحد والداي إلى احترام معتقدات الآخرين الدينية) بمتوسط حسابي(2,62) وانحرافات معيارية على التوالي(0,59)و(0,62) بدرجة تقدير كبيرة، حيث توافق أفراد عينة الدراسة على دور الأسرة في توجيههم إلى احترام معتقدات الآخرين الدينية، وتجنب الوالدان الأحاديث التي تنمي روح التعصب لديهم. وجاء في المرتبة ماقبل الأخيرة فقرة(يوضح لي أحد والداي الأسس المشتركة بين الأديان) بمتوسط حسابي(2,45) وانحراف معياري(0,69) بدرجة تقدير كبيرة، وهنا لابد من الإشارة إلى أن المعلومات والمفاهيم والقناعات التي يطورها الأبناء في هذه المرحلة مهمة جداً، إذ تؤثر باستمرار على معلوماته وقناعاته واتجاهاته نحو الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه.

بينما جاءت فقرة(يشرح لي أحد والديّ معنى المصلحة العامة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,40) وانحراف معياري(0,66) وتعزو الباحثة ذلك إلى أن حرص الأسرة على تشجيع الأبناء على الحفاظ على الممتلكات العامة لكن بقي ذلك قاصراً لايتوازى مع الشرح والتوضيح من قبل الوالدين لمفهوم المصلحة العامة بحيث بقيت معلومات ومعارف الأبناء بهذه القيمة لا تلبي المستوى المطلوب.

ثانياً – النتائج المتعلقة بالتحقق من صحة فرضيات الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها:

الفرضية الرئيسية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لكل متغير من متغيرات الدراسة(جنس الأبناء– المستوى التعليمي للأم– المستوى التعليمي للأب– الدخل الشهري للأسرة)"

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية بحيث اختبرت الفرضيات عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$):

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(a≤0,05) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير جنس الأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة في كل مجال من مجالات الدراسة، لكل مستوى من مستويات متغيّر الجنس، وحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (**ت- Independent Samples T-Test**) فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم(21):

الجدول(21): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير جنس الأبناء

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	القرار
محبة الأرض والوطن	ذكور	209	2,43	0,38	2.384	431	0.864	غير دال إحصائياً
	إناث	224	2,34	0,37				
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	ذكور	209	2,53	0,41	2.193	431	0.421	غير دال إحصائياً
	إناث	224	2,44	0,40				
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	ذكور	209	2,63	0,37	0.898	431	0.930	غير دال إحصائياً
	إناث	224	2,60	0,38				
الدفاع عن الوطن واستقلاله	ذكور	209	2,63	0,37	2.997	431	0.019	دال إحصائياً
	إناث	224	2,52	0,44				
الوحدة الوطنية	ذكور	209	2,58	0,39	0.470	431	0.449	غير دال إحصائياً
	إناث	224	2,56	0,40				
الدرجة الكلية	ذكور	209	2,56	0,34	2,098	431	0,166	غير دال إحصائياً
	إناث	224	2,49	0,36				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم(21) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05)، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(a≤0,05)

بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة(الأبناء) على الدرجة الكلية المتعلقة بدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم، وفي مجالات(محبة الأرض والوطن) و(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) و(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) و(الوحدة الوطنية) تعزى لمتغير الجنس، وهذا يعني بأننا نقبل الفرضية الصفرية في هذه المجالات التي تنص على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير جنس الأبناء**"، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (كريم،2012) التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وهذه النتيجة تُشير إلى أن هناك اتفاقاً في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة (الذكور والإناث) على أن الأسرة تؤدي دورها الوطني في تعزيز القيم الوطنية لديهم بغض النظر عن جنسهم، مما يجعل الأبناء(ذكوراً وإناثاً) يتمثلون هذه القيم دون فرق بينهم، فالأبناء في هذه المرحلة وعلى اختلاف جنسهم اكتسبوا ومن خلال الأسرة هذه القيم حيث جاء في مقدمتها(الوعي بحقوق المواطن وواجباته).

وتعزو الباحثة ذلك إلى معاملة الأسرة للأبناء(ذكور وإناث) بصورة متكافئة في تعزيز القيم الوطنية لديهم والمتعلقة بـ(محبة الأرض والوطن– الشعور بالانتماء والولاء للوطن– الوعي بحقوق المواطن وواجباته– الوحدة الوطنية) والواجب تمثلها فكراً وسلوكاً لدى الأبناء مهما كان جنسهم، وقناعة الآباء والأمهات بضرورة عدم التفريق بين الأولاد،الصبيان والبنات منهم وخاصة مع تغني وقتنا هذا بالمساواة بين الذكور والإناث والذي يكرسه الدستور وتحفظه العهود والمواثيق والاتفاقيات المحلية والعربية منها والدولية، وأن لجميع الأبناء الحق في تلقي التربية المناسبة والدعم في كنف أُسرهم.

فالأسرة مسؤولة عن بناء الشخصية الوطنية عند الأبناء مهما كان جنسهم، فالإناث والذكور أفراد في هذا المجتمع، وتقع عليهم جميعاً مسؤولية بناء وطن مزدهر ينعم فيه أبناؤه جميعهم.

كما تُشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة(الأبناء) نحو واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الدفاع عن الوطن واستقلاله) تُعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة(ت) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$)، وبمراجعة المتوسطات الحسابية لاستجابات كل من الذكور

والإناث في هذا المجال، يُلاحظ أن هذه الفروق كانت لمصلحة الذكور، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في هذا المجال (2,63) في حين بلغ للإناث(2,52).

وهذا يدل على أنّ الأبناء الذكور يرون أنّ درجة ممارسة الأسرة لدورها في تنمية قيم هذا المجال أكبر ممّا تراه الإناث، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى أن معظم القيم في هذا المجال تقع أكثر ضمن اهتمامات الذكور (كالدفاع عن الوطن – مقاومة الاستعمار– مقاومة الاحتلال الإسرائيلي– التصدي لكل أشكال الإرهاب)، فالذكور بطبيعتهم يميلون إلى الاهتمام بهذه القيم أكثر من الإناث لأنهم المعنيون بالدفاع عن الوطن قبل غيرهم، الأمر الذي يفسر الاختلاف بين الذكور والإناث فيما يتعلق بهذا المجال.

2– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة(الأبناء) المتعلقة بكل مجال من مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم لكل مستوى من مستويات متغير المستوى التعليمي للأم، كما يوضحها في الجدول(22):

الجدول(22): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المجال	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
محبة الأرض والوطن	إعدادية فأدنى	160	2,31	0,41
	ثانوية ومعهد متوسط	176	2,42	0,33
	جامعي فما فوق	97	2,44	0,35
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	إعدادية فأدنى	160	2,45	0,44
	ثانوية ومعهد متوسط	176	2,50	0,36
	جامعي فما فوق	97	2,51	0,43
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	إعدادية فأدنى	160	2,59	0,38
	ثانوية ومعهد متوسط	176	2,64	0,36
	جامعي فما فوق	97	2,60	0,39
الدفاع عن الوطن واستقلاله	إعدادية فأدنى	160	2,53	0,45

	ثانوية ومعهد متوسط	176	2,61	0,37
	جامعي فما فوق	97	2,58	0,40
الوحدة الوطنية	إعدادية فأدنى	160	2,55	0,42
	ثانوية ومعهد متوسط	176	2,61	0,36
	جامعي فما فوق	97	2,55	0,40
الدرجة الكلية		433	2,52	0,35

يتضح من الجدول رقم(22) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة من الأبناء، والمتعلقة بمجالات الدراسة الخمسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم، وللتحقق من صحة الفرضية الثانية، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين مستويات (المستوى التعليمي للأم) لمتوسطات إجابات عينة الدراسة (الأبناء) حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي(ANOVA)، كما يوضحها الجدول رقم(23).

الجدول(23): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
محبة الأرض والوطن	بين المجموعات	305.209	2	152.605	4.827	0.008	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	13594.948	430	31.616			
	الكلي	13900.157	432	-			
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	بين المجموعات	48.366	2	24.183	1.019	0.362	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	10200.105	430	23.721			
	الكلي	10248.471	432	-			
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	بين المجموعات	33.084	2	16.542	0.828	0.438	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	8593.263	430	19.984			
	الكلي	8626.346	432	-			
الدفاع عن الوطن واستقلاله	بين المجموعات	101.085	2	50.543	1.778	0.170	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	12222.287	430	28.424			
	الكلي	12323.372	432	-			
الوحدة الوطنية	بين المجموعات	45.804	2	22.902	1.217	0.297	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	8095.166	430	18.826			
	الكلي	8140.970	432	-			

الدرجة الكلية	بين المجموعات	1864,207	2	932,104	1,933	0,146	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	207370,707	430	482,257			
	الكلي	209234,915	432	-			

تُشير النتائج الواردة في الجدول رقم(23) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) بين متوسطات إجابات أفراد العينة(الأبناء) في مجالات الدراسة (الشعور بالانتماء والولاء للوطن) و(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) و(الدفاع عن الوطن واستقلاله) و(الوحدة الوطنية) وإجمالي المجالات تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي للأم، حيث كانت(ف) غير دالة عند مستوى الدلالة($0,05 \geq a$)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية الثانية المتعلقة بهذه المجالات التي تنصّ على: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة a (0,05≥) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.**

وهذا يتفق مع دراسة (المجيدل،2009) ودراسة (القاعود،2016) ودراسة(حسن، 2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية القيم تُعزى للمؤهل العلمي للأم.

وهذا يؤكد سعي الأمهات على اختلاف مؤهلهن التعليمي إلى تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء(عينة الدراسة)، مما أدى إلى تقارب أدوارهن في المجالات السابقة على الرغم من اختلاف مستواهن التعليمي وذلك من وجهة نظر الأبناء، حيث تمارس الأمهات دورهن الوطني على اختلاف مؤهلهن العلمي(إعدادية فأدنى- ثانوية ومعهد متوسط- جامعية فما فوق) في تعزيز القيم الوطنية لدى (الأبناء) من حيث تنمية شعورهم بالانتماء والولاء الوطني، وتعزيز معرفتهم بحقوقهم وواجباتهم، وتعزيز روح التضحية في سبيل الدفاع عن الوطن واستقلاله، وتنمية العيش المشترك والوحدة الوطنية بين الأبناء جميعاً.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05)بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة(الأبناء) نحو واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية في مجال(محبة الأرض والوطن) تُعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، حيث كانت قيمة(ف) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$)، ولمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم هذا المجال تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم ولصالح أي مستوى من مستويات هذا المتغير، تم إجراء اختبار شيفيه"Scheffe" للمقارنات المتعددة البعدية، كما هو مبين في الجدول(24).

الجدول(24): نتائج اختبار شيفيه"Scheffe" للمقارنات المتعددة البعدية بين متوسطات إجابات أفراد العينة في مجال (محبة الأرض والوطن) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المحور	المستوى التعليمي		الفروق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
محبة الأرض والوطن	إعدادية فأدنى	ثانوية ومعهد متوسط	-1.67045-*	0,026	دال
		جامعي فما فوق	-1.84858-*	0,039	دال
	ثانوية ومعهد متوسط	جامعي فما فوق	0,17813	0,969	غير دال

يتضح من الجدول(24) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجال الأول(محبة الأرض والوطن) بين أبناء الأمهات اللواتي حصلن على مستوى تعليمي(إعدادية فأدنى)، وأبناء الأمهات من حملة شهادة (ثانوية ومعهد متوسط) وأبناء الأمهات اللواتي حصلن على شهادة(جامعي فما فوق)، وبمقارنة المتوسطات بين المجموعة الأولى(إعدادية فأدنى) والمجموعة الثانية(ثانوية ومعهد متوسط) كانت دلالة الفروق لصالح المجموعة الثانية(ثانوية ومعهد متوسط)، وبمقارنة المتوسطات بين المجموعة الأولى(إعدادية فأدنى) والمجموعة الثالثة(جامعي فما فوق) كانت دلالة الفروق لصالح المجموعة الثالثة(جامعي فما فوق)، وهذا يتفق مع دراسة (العبدلي وعمران،2016) حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم لصالح المستوى التعليمي الجامعي حيث أن الأمهات في هذا المستوى لديهن معرفة أفضل وعي أكبر بقيم المواطنة وأن لديهن الخبرة والثقافة العالية بأهمية إكساب أبنائهن هذه المفاهيم.

كما تبين النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أبناء الأمهات الحاصلات على مؤهل تعليمي (ثانوية ومعهد متوسط) وأبناء الأمهات الحاصلات على مؤهل تعليمي(جامعي فما فوق).

وهذا يدل على أن الأبناء متفقّون حول دور الأمهات اللواتي حصلن على(ثانوية ومعهد متوسط)، واللواتي مؤهلهن العلمي(إجازة جامعية أو درجة الماجستير أو الدكتوراه) في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في هذا المجال.

وتفسر الباحثة ذلك بأن ارتفاع المستوى التعليمي للأم يتضح أثره في تنشئة الأبناء تنشئة وطنية، مما يساعد الأبناء على تمثل هذه القيم، حيث أن مستوى تعليم الأم المرتفع أحد المحكات الرئيسية التي تؤثر على السلوكيات الوطنية للأبناء، فالمستوى التعليمي والثقافي الجيد للأم يترك مردوداً إيجابياً في تعزيز دورها في تعزيز القيم الوطنية لدى أبنائها، فالأم بتفهمها وتعليمها تساعد قدر المستطاع في توسيع قدرات الأطفال ومهاراتهم ومعارفهم وتنشئتهم على حب الوطن والتمسك بالأرض من خلال شرح معنى الوطن، وتعريفهم بحدوده الجغرافية، وتوضيح الإنجازات الوطنية المكتسبة في جميع المجالات، وتشجيعهم على دعم المنتج الوطني المحلي،

وشرح معنى المناسبات الوطنية وحثهم على المشاركة الفاعلة فيها، والمرجح أن هذه المهمة تكون أكثر سهولةً ويسراً عندما يكون المستوى التعليمي للأم مرتفع ومتميز.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة(الأبناء) المتعلقة بكل مجال من مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم لكل مستوى من مستويات متغير المستوى التعليمي للأب، كما يوضحها في الجدول(25):

الجدول(25): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المجال	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
محبة الأرض والوطن	إعدادية فأدنى	148	2,35	0,40
	ثانوية ومعهد متوسط	177	2,39	0,35
	جامعي فما فوق	108	2,42	0,39
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	إعدادية فأدنى	148	2,48	0,39
	ثانوية ومعهد متوسط	177	2,49	0,39
	جامعي فما فوق	108	2,49	0,45
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	إعدادية فأدنى	148	2,62	0,37
	ثانوية ومعهد متوسط	177	2,62	0,35
	جامعي فما فوق	108	2,60	0,41
الدفاع عن الوطن واستقلاله	إعدادية فأدنى	148	2,57	0,40
	ثانوية ومعهد متوسط	177	2,59	0,41
	جامعي فما فوق	108	2,54	0,42
الوحدة الوطنية	إعدادية فأدنى	148	2,59	0,38
	ثانوية ومعهد متوسط	177	2,58	0,39
	جامعي فما فوق	108	2,53	0,42
الدرجة الكلية		433	2,52	0,35

يتضح من الجدول رقم(25) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة من الأبناء، والمتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب،

وللتحقق من صحة الفرضية الثالثة وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين مستويات (المستوى التعليمي للأب) لمتوسطات إجابات عينة الدراسة(الأبناء) حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي(ANOVA) كما يبين الجدول رقم(26):

الجدول(26): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	القرار
محبة الأرض والوطن	بين المجموعات	74.516	2	37.258	1.159	0.315	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	13825.641	430	32.153			
	الكلي	13900.157	432	-			
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	بين المجموعات	1.071	2	.536	0.022	0.978	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	10247.400	430	23.831			
	الكلي	10248.471	432	-			
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	بين المجموعات	6.993	2	3.497	0.174	0.840	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	8619.353	430	20.045			
	الكلي	8626.346	432	-			
الدفاع عن الوطن واستقلاله	بين المجموعات	28.414	2	14.207	0.497	0.609	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	12294.957	430	28.593			
	الكلي	12323.372	432	-			
الوحدة الوطنية	بين المجموعات	33.662	2	16.831	0.893	0.410	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	8107.308	430	18.854			
	الكلي	8140.970	432	-			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	83,746	2	41,873	0,086	0,918	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	209151,168	430	486,398			
	الكلي	209234,915	432	-			

تُشير النتائج الواردة في الجدول رقم(26) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) في جميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الأبناء) حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي للأب، حيث كانت(ف) غير دالة عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$)، وهذا يعني قبول

الفرضية الصفرية الثالثة التي تنص على" **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب**"، واختلفت هذه النتائج مع دراسة(العبدلي وعمران، 2016) ودراسة (صالح،2016) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي العالي للأب.

بينما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(المجيدل، 2009) و(القاعود، 2016) ودراسة(حسن،2005) حيث كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في دور الأسرة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، فأبناء الآباء الحاصلين على مستوى تعليمي(إعدادية فأدنى)، وأبناء الآباء من حملة شهادة (ثانوية ومعهد متوسط)، وأبناء الآباء الحاصلين على مستوى تعليمي(جامعي فما فوق) متفقون حول دور آبائهم في تعزيز القيم الوطنية لديهم بغض النظر عن المؤهل العلمي للأب، مما أدى إلى تقارب أدوار الآباء في تعزيز القيم الوطنية في مجالات الدراسة الخمسة على الرغم من اختلاف مستواهم التعليمي.

وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن الآباء على اختلاف مؤهلهم العلمي، يؤمنون قدر المستطاع الإمكانات والشروط الضرورية اللازمة لتعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، ويعملون وفق قدراتهم وإمكاناتهم العلمية على تشكيل سلوك أبنائهم وتوجيهها الوجهة الوطنية من خلال ترسيخ معاني القيم الوطنية لدى الأبناء بشكل واضح وبسيط في إطار عملي يتجسد بالانتماء والولاء للوطن، والاعتزاز بالهوية الوطنية، ومراعاة الصالح العام، والحفاظ على ثروات الوطن، والالتزام بالقوانين السائدة، والحرص على التمتع بحقوقه والوفاء بواجباته، والمشاركة في المناسبات الوطنية، والتلاحم مع المواطنين في الوطن، والاستعداد للتضحية دفاعاً عنه، وترسيخ الاتجاهات الإيجابية نحو هذه القيم وتقوية مكانتها في نفوسهم.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة(الأبناء) المتعلقة بكل مجال من مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم لكل مستوى من مستويات الدخل الشهري للأسرة، كما يوضحها الجدول(27):

الجدول(27): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المجال	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
محبة الأرض والوطن	أقل من (أربعين) ألف ليرة سورية	70	2,34	0,43
	بين (أربعين وخمسين)ألف ليرة سورية	157	2,40	0,37
	أكثر من(خمسين) ألف ليرة سورية	206	2,39	0,36
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	أقل من (أربعين)ألف ليرة سورية	70	2,48	0,40
	بين (أربعين وخمسين)ألف ليرة سورية	157	2,51	0,41
	أكثر من(خمسين) ألف ليرة سورية	206	2,46	0,41
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	أقل من (أربعين)ألف ليرة سورية	70	2,61	0,40
	بين (أربعين وخمسين)ألف ليرة سورية	157	2,64	0,36
	أكثر من(خمسين) ألف ليرة سورية	206	2,60	0,37
الدفاع عن الوطن واستقلاله	أقل من (أربعين)ألف ليرة سورية	70	2,54	0,42
	بين (أربعين وخمسين)ألف ليرة سورية	157	2,60	0,38
	أكثر من(خمسين) ألف ليرة سورية	206	2,56	0,43
الوحدة الوطنية	أقل من (أربعين)ألف ليرة سورية	70	2,54	0,46
	بين (أربعين وخمسين)ألف ليرة سورية	157	2,59	0,38
	أكثر من(خمسين) ألف ليرة سورية	206	2,57	0,38
الدرجة الكلية		433	2,52	0,35

تُشير النتائج الواردة في الجدول(27) إلى فروق ظاهرية في مجمل مجالات الدراسة، وكذلك مجمل المجال وفقاً لمتغيّر الدخل الشهري للأسرة، وللتحقق من صحة الفرضية الرابعة وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين مستويات (الدخل الشهري للأسرة) لمتوسطات إجابات عينة الدراسة (الأبناء) حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way Anova)، كما يبين الجدول رقم(28):

الجدول(28): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي(ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بمجالات الدراسة تبعاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
محبة الأرض والوطن	بين المجموعات	37.276	2	18.638	0.578	0.561	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	13862.881	430	32.239			
	الكلي	13900.157	432	-			
الشعور بالانتماء والولاء للوطن	بين المجموعات	33.521	2	16.761	0.706	0.494	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	10214.950	430	23.756			
	الكلي	10248.471	432	-			
الوعي بحقوق المواطن وواجباته	بين المجموعات	19.313	2	9.657	0.482	0.618	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	8607.033	430	20.016			
	الكلي	8626.346	432	-			
الدفاع عن الوطن واستقلاله	بين المجموعات	35.990	2	17.995	0.630	0.533	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	12287.382	430	28.575			
	الكلي	12323.372	432	-			
الوحدة الوطنية	بين المجموعات	14.910	2	7.455	0.394	0.674	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	8126.060	430	18.898			
	الكلي	8140.970	432	-			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	492,956	2	246,478	0,508	0,602	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	208741,958	430	485,446			
	الكلي	209234,915	432	-			

يتضح من النتائج الواردة في الجدول(28) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05) في جميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الأبناء) حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تبعاً لمتغيّر الدخل الشهري

للأسرة، حيث كانت(ف) غير دالة عند مستوى الدلالة($a \leq 0,05$)، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الرابعة التي تنص على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة**"، وهذا يتفق مع دراسة(حسن، 2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وتختلف مع دراسة(صالح، 2016) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزلا لمتغير الدخل الشهري لصالح الأسر ذوي الدخل الشهري الجيد، حيث غابت الكثير من القيم عن اهتمامات الأهل ذوي الدخل الشهري المتواضع.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن أبناء الأسر ذات الدخل الشهري المنخفض(أقل من أربعين ألف ليرة سورية)، وأبناء الأسر ذات الدخل الشهري المتوسط(بين أربعين وخمسين ألف ليرة سورية)، وأبناء الأسر ذات الدخل الشهري الجيد (أكثر من خمسين ألف ليرة سورية)، متوافقون حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم، فدور الأسرة الوطني لتشكيل النسق القيمي الوطني لدى الأبناء لم يتأثر بالدخل الشهري، وهذا الدور يعد أمراً غريزياً وبديهياً ما يعزز لدى الأبناء مفاهيم مشتركة عن القيم الوطنية لدى الأبناء بغض النظر عن المستوى الاقتصادي للأسرة.

ويؤكد أفراد العينة أنه وبصرف النظر عن الوضع الاقتصادي لأسرهم، فقد استطاعت أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لإثراء الرصيد الوطني لديهم من خلال جو ملئ بالقيم الوطنية لتتغلغل في نفوسهم وتصبح جزءاً من شخصياتهم.

فعلى الرغم من أهمية العامل الاقتصادي في إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة، إلا أن الأسرة مطالبة اليوم أكثر مما مضى بتوفير التربية المناسبة للأبناء، وعدم الانشغال بحل مشكلاتها الاقتصادية على حساب الدور المنوط بها في تنشئة الأبناء تنشئة وطنية تقوم على أساس التمسك بثوابت الوطن وقيمه فهي ملكة عظيمة للمواطنية الصالحة.

ثالثاً- النتائج العامة للدراسة:

1- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: "ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية المتمثلة في المجالات الآتية: (محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله، الوحدة الوطنية) لدى الأبناء"؟**

1/1- أن أفراد عينة الدراسة متفقين على أن للأسرة دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية لديهم، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي على أداة الدراسة(2,52) ، بدرجة تقدير كبيرة.

2/1- جاء ترتيب مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء وفق الترتيب الآتي: مجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) أولاً، يليه مجال(الوحدة الوطنية)، ثم مجال(الدفاع عن الوطن واستقلاله)، ثم مجال(الشعور بالانتماء والولاء للوطن)، وجاء أخيراً مجال(محبة الأرض والوطن) بمتوسطات حسابية تراوحت بين(2,39-2,61)، وتعكس جميعها دوراً كبيراً ومتوسطاً للآباء والأمهات في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء.

3/1- إن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الأول(محبة الأرض والوطن) قد بلغ(2,39) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الأخيرة، وقد تراوحت درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور أسرهم في تعزيز قيم هذا المجال بين كبيرة ومتوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات المجال بين(1,99-2,68)، حيث جاءت فقرة (يعرفني أحد والديّ أن كرامة المواطن من كرامة الوطن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره(2,68)، وجاءت الفقرة (يصحبني أحد والديّ إلى المعالم التاريخية أو الأثرية أو التراثية في بلدي) في المرتبة الأخيرة بدرجة تقدير متوسطة، بمتوسط حسابي (1.99) أي أن هناك دوراً للأسرة لا يلبي المستوى المطلوب من حيث تعريف الأبناء بصروح الوطن واصطحابهم في جولات تشمل المواقع التاريخية والأثرية.

4/1- إن للأسرة دوراً كبيراً في مجال (الشعور بالانتماء والولاء للوطن) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (الأبناء) حيث جاء هذا المجال في المرتبة الرابعة بدرجة تقدير كبيرة، وبلغ المتوسط العام لهذا المجال (2,48)، أي أن هناك اتفاقاً كبيراً بين الأبناء نحو دور الأسرة في تعزيز الانتماء والولاء الوطني لديهم، وهذا يُشير إلى أن الأسرة نجحت في جعل الأبناء يشعرون بالفخر والاعتزاز لانتسابهم لهذا الوطن مما يساعد في تحقيق الولاء للوطن بدرجة مرتفعة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات المجال الثاني (الشعور بالانتماء والولاء للوطن) بين (2,17-2,72)، وجاءت فقرة (يشجعني أحد والديّ على حفظ النشيد الوطني) في المرتبة الأولى بدرجة تقدير كبيرة ، ومتوسط حسابي (2,72)، وجاءت فقرة (يوضح لي أحد والديّ العلاقة بين المواطنة والوطنية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره (2,17) أي أن الوالدين قد يعون مفهوم كلٍ من الوطنية والمواطنة لكنهم يفتقرون المعرفة والمهارة بتوضيح العلاقة بينهما للأبناء،أو قد يعود السبب إلى غياب مفهوم واضح لكلٍ من الوطنية والمواطنة والعلاقة بينهما لدى الوالدين، وعدم إحاطتهم بهذا المفهوم وطرحه بطريقة مبسطة للأبناء.

5/1- إن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) بلغ(2,61) بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الأولى، حيث يتوافق الأبناء على أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) لديهم، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات الأبناء على فقرات المجال الثالث (الوعي بحقوق المواطن وواجباته) بين (2,45-2,79)، حيث حصلت جميع فقرات المجال على درجة تقدير كبيرة، وجاءت فقرة (يحثني أحد والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع) في صدارة فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي وقدره (2,79)، بينما جاءت فقرة (يوضح لي أحد والديّ أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,45) ودرجة تقدير كبيرة، فحرية الوطن شرط لحرية المواطن، وما تفرضه هذه الحرية من واجبات يؤديها الأبناء وحدود يقفون عندها.

6/1- إن للأسرة دوراً كبيراً في مجال(الدفاع عن الوطن وصون استقلاله) حيث حصل هذا المجال على متوسط حسابي وقدره(2,57)، وجاء في المرتبة الثالثة بدرجة كبيرة، حيث يتفق أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على دور مرتفع من قبل الآباء والأمهات في تنمية هذه القيم لديهم.

وتراوحت المتوسطات الحسابية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات هذا المجال قد تراوحت بين (2,42-2,68)، وجاءت فقرة(يعزز فيّ أحد والديّ تقدير تضحيات شهدائنا في سبيل الحفاظ على كرامة الوطن والمواطنين) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره (2,68)، وأخيراً جاءت فقرة(يشاركني أحد والديّ الاحتفال بمناسبة استقلال وطني) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره (2,42)، وقد يعود ذلك إلى انشغال الوالدين ربما، وقد يكون السبب عدم الاهتمام أو القناعة بجدوى ذلك وأهميته في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء.

7/1- إن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الخامس(الوحدة الوطنية) بلغ (2,57) بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الثانية، حيث يتوافق الأبناء على أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الوحدة الوطنية) لديهم، وتراوحت المتوسطات الحسابية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات هذا المجال قد تراوحت بين (2,40-2,73)، وجاءت فقرة (يحثني أحد والديّ على التسامح مع الآخرين من أبناء الوطن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره (2,73) حيث جاء دور الأسرة في غرس قيم المحبة والتسامح والتضامن كبيراً، بينما جاءت فقرة (يشرح لي أحد والديّ معنى المصلحة العامة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,40) حيث حرصت الأسرة على تشجيع الأبناء على الحفاظ على الممتلكات العامة لكن بقي ذلك قاصراً لا

يتوازى مع الشرح والتوضيح من قبل الوالدين لمفهوم المصلحة العامة بحيث بقيت معلومات ومعارف الأبناء بهذه القيمة دون المستوى المطلوب.

2- **النتائج المتعلقة بالتحقق من صحة فرضيات الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها:**

وتنص الفرضية الرئيسية على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≤0,05) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لكل متغير من متغيرات الدراسة(جنس التلميذ- المستوى التعليمي للأم- المستوى التعليمي للأب- الدخل الشهري للأسرة)"، حيث تُشير النتائج إلى الآتي:

1/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(a≤0,05) بين متوسطات إجابات الأبناء في الصف السادس الأساسي من الحلقة ألأولى في مرحلة التعليم الأساسي والمتعلقة بدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم تعزى لمتغير جنس الأبناء في مجال(محبة الأرض والوطن) ومجال(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) ومجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) ومجال(الوحدة الوطنية)، بينما تبين وجود دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (a≤0,05) بين متوسطات إجابات الأبناء في مجال(الدفاع عن الوطن واستقلاله) لصالح الأبناء الذكور.

2/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(a≤0,05) بين متوسطات إجابات أفراد العينة(الأبناء) في مجمل مجالات الدراسة(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) و(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) و(الدفاع عن الوطن واستقلاله) و(الوحدة الوطنية) تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي للأم، بينما تبين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(a≤0,05) في المجال الأول (محبة الأرض والوطن) بين أبناء الأمهات اللواتي حصلن على مستوى تعليمي(إعدادية فأدنى)، وأبناء الأمهات من حملة شهادة (ثانوية ومعهد متوسط) وأبناء الأمهات اللواتي حصلن على شهادة(جامعي فما فوق) لصالح المجموعة الثانية(ثانوية ومعهد متوسط) والمجموعة الثالثة(جامعي فما فوق).

3/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(a≤0,05) بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الأبناء) في مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.

4/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة(الأبناء) في كل مجالات الدراسة المتعلقة بدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء وفقاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

رابعاً- المقترحات التي يمكن تقديمها لتفعيل دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي:

استناداً إلى النتائج العامة للدراسة، توصلت الدراسة إلى المقترحات الآتية:

1- مقترحات لأولياء الأمور:

1/1- إعطاء أولياء الأمور أهمية خاصة للتربية الوطنية من خلال التركيز على الجواب القيمية والفكرية، والابتعاد عن الأساليب النظرية والانخراط في الجانب التطبيقي لمفاهيم التربية الوطنية وقيمها وتنمية الاتجاهات نحوها من خلال الأنشطة والزيارات الميدانية وإثراء المنزل بالمواد والأدوات المناسبة لتمثل الأبناء للقيم الوطنية ومفاهيمها وإكسابهم المهارات المتصلة بها.

2/1- إدراك الآباء والأمهات أهمية النموذج والقدوة الصالحة من خلال التحلي بالقيم وخاصة الوطنية منها، وتحصين الأبناء وإرشادهم في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وإدراك خطر العولمة وخاصة في المجال الثقافي والقيمي.

3/1- مبادرة الأسرة وأولياء الأمور إلى مشاركة الأبناء بشكل فعلي في المناسبات الوطنية والاجتماعية، والرحلات والزيارات الميدانية للمعالم الأثرية والتاريخية، والقيام بالأعمال التطوعية مع الأبناء(تشجير حديقة- صيانة مدرسة وأثاثها- تقديم الكتب...) مما يُشعر الأبناء بالمعنى الحقيقي للوطنية والمواطنة والعلاقة بينهما.

2- مقترحات إلى الجهات المشرفة على المدارس والمؤسسات التعليمية(وزارة التربية- وزارة التعليم العالي) والجهات المعنية(وزارة الثقافة- وزارة الإعلام):

1/2- إعادة النظر في مضمونات التربية الوطنية سواء من خلال مؤسسات التربية النظامية أو اللانظامية، بحيث تُركز على إعداد المواطن في إطار المواطنة الصالحة وتدريبه على ممارسة دوره الإيجابي في المجتمع وفق نسق قيمي ومن خلال آليات تضمن ترجمة الوطنية وقيمها على أرض الواقع.

2/2- تفعيل دور الإعلام التربوي بجميع أشكاله من خلال(برامج ثقافية-نشرات دورية- لقاءات تربوية..)، واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تسليط الضوء على مفهوم الوطنية وقيمها ودور الأسرة المحوري في تعزيزها لدى الأبناء بهدف نشر ثقافة المواطنة.

3/2- إعداد دليل إجرائي من قبل فريق وطني متكامل من ذوي الخبرات التربوية والميدانية حول مفهوم القيم الوطنية والمهارات المتصلة بها، يتضمن أنشطة وإجراءات عملية لتوجيه أولياء الأمور والأسرة وإرشادهم لتفعيل دورهم في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء بطرق إجرائية واضحة.

4/2- عقد ندوات تربوية ودورات تدريبية وحلقات نقاش تضم أسر وأولياء أمور من مستويات تعليمية مختلفة وأوضاع اقتصادية متباينة في المراكز الثقافية لتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم بما يتعلق بالقيم الوطنية وأفضل الأساليب التربوية والطرائق الحديثة لإرساء دعائمها والصعوبات التي تحول دون تعزيزها بشكل عملي مثمر.

5/2- توجيه الجامعات والمؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية لإعداد وتفعيل برامج التوجيه الأسري والتربوي لترسيخ مفاهيم التربية الوطنية وقيمها ومراجعة الأدوار الوطنية في المحيط الأسري، وإعادة النظر فيها لتحديد مدى مناسبتها للحاجات المتجددة لتزويد الأبناء بالمعارف والاتجاهات والمهارات التي تمتد إلى الترسيخ والممارسة العملية وتحويلها إلى سلوك حقيقي وجزءاً من لب شخصيتهم.

6/2- إجراء دراسات بحثية أخرى تتناول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء في المدارس الخاصة أو المؤسسات التعليمية في المراحل التعليمية السابقة أو اللاحقة وفي مناطق أخرى مستقبلاً.

ملخص الدراسة باللغة العربية

دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء

إن الوطن بمؤسساته كافة، وبرامجها التربوية المختلفة التي ترمي إلى تكوين المواطن الصالح المدرك لدوره الوطني، لن يصل إلى أهدافه ومقاصده المنشودة، إلا من خلال التربية الوطنية التي ترتكز إلى القيم الوطنية والمواطنة الحقيقية، وابتدأ سريان هذه التربية من داخل الأسرة بما يسهم في خلق المواطن المتمسك بهويته وقيمه وإنسانيته وصبغ سلوكه بصبغة وطنية خالصة تكون كصمام أمان في وجه التحديات والتغيرات المتسارعة التي تجتاح العالم بأسره.

وما يستوجب التنويه إليه أنّ الأطفال هم الفئة الأكثر تأثراً بما يتعرضون له من قيم واتجاهات، لاسيّما وأن شخصياتهم في حال التشكل ولم تتبلور بعد، هذا الأمر زاد من ضرورة تدخّل الأسرة لتنشئة أبنائهم ومحاولة إبعادهم عن كل مايشوّه قيمهم الوطنية ومواطنتهم الصالحة، حيث يصبح هنا دور الأسرة ملحاً ومؤثراً من خلال سعيها الجاد لتطوير أنماط رعايتها وأدوارها التربوية بغية تزويد أطفالها بالمعارف والمهارات الأساسية، إلى جانب إعدادهم للمواطنة الصالحة التي تدعم مشاعر الاعتزاز بالأمة العربية وثقافتها التي تؤكد على المحافظة على قيمة الإنسان وكرامته، ومواجهة كلّ من يحاول غزوها وتشويهها بحجة التقدّم العلمي والثقافي .

وهذا ما دفع الباحثة للكشف عن دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء لكونه دور مؤثر جداً في هذه المرحلة العمرية لما لها من تأثيرات تراكمية على الأبناء والتي تستمر طوال حياتهم، وخاصةً فيما يتعلق بالتربية الوطنية وتعزيز قيمها، وتثقيف الأبناء بمفاهيم الحوار واحترام القانون والتأكيد على قيم الاعتدال والتسامح وتحصينهم ضد مفاهيم العنف والتعصب والتمييز العرقي والطائفي والمذهبي ومحاربة الولاءات الضيقة، وتربيتهم على محبة الأرض والوطن، وأهمية غرس الهوية الوطنية في نفوسهم، وترسيخ شعور الانتماء والولاء للوطن لديهم بما يسهم في استقرار الوطن وتماسكه، ولا سيّما مع ازدياد التأثيرات العولمية (الثقافية والاجتماعية والسياسية) حيث تشهد القيم الوطنية تحدياً يعصف بالمعايير وقواعد السلوك، وما يرافق ذلك من ضعف الشعور بالانتماء الوطني(المواطنة)، وضعف المشاركة في خدمة المجتمع. **و في ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: "ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء"؟**

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي نظراً لمناسبته لطبيعة الدراسة، ومن ثم قامت الباحثة بتحديد مجال الدراسة الميدانية من حيث المجتمع الأصلي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي– الحلقة الأولى والمقيدين في الصف السادس الابتدائي لعام 2018–2019م في المدارس

الحكومية التابعة لمديرية تربية دمشق، ومن ثم تحديد عينة البحث من التلاميذ والتي شملت (433) تلميذاً وتلميذة. كما اعتمدت الدراسة في الإجابة عن أسئلتها وتحقيق أهدافها على استبانة موجهة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي للكشف عن دور أسرهم في تعزيز القيم الوطنية لديهم، ووضعت الاستبانة بصورتها الأولية تمهيداً للتأكد من صدقها وثباتها بعرضها على مجموعة من المحكمين(6 محكمين) وعلى عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من قسمين، حيث تضمن القسم الأول منها: البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة وتتضمن: (جنس التلميذ/ة، المستوى التعليمي للأم، المستوى التعليمي للأب، الدخل الشهري للأسرة)، حيث تعد متغيرات الدراسة.

وتخصص القسم الثاني بتبيان واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من خلال (63) فقرة موزعة على خمسة مجالات: محبة الأرض والوطن(15) فقرة، الشعور بالانتماء والولاء للوطن(12) فقرة، الوعي بحقوق المواطن وواجباته(12) فقرة، الدفاع عن الوطن واستقلاله(13) فقرة، الوحدة الوطنية(11) فقرة. وأخيراً تم تبيان الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

كما تناول الفصل الثاني تحليل النتائج ومناقشتها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها وتفسير النتائج وصولاً على المقترحات التي توصي بها الدراسة، وكانت النتائج على النحو الآتي:

أولاً- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها:**

السؤال الأول: **والذي ينص على "ما دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية المتمثلة في المجالات الآتية: (محبة الأرض والوطن، الشعور بالانتماء والولاء للوطن، الوعي بحقوق المواطن وواجباته، الدفاع عن الوطن واستقلاله،الوحدة الوطنية) لدى الأبناء"؟**

1/1- أن أفراد عينة الدراسة متفقين على أن للأسرة دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية لديهم، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي على أداة الدراسة(2,52) ، بدرجة تقدير كبيرة.

2/1- جاء ترتيب مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء وفق الترتيب الآتي: مجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) أولاً، يليه مجال(الوحدة الوطنية)، ثم مجال(الدفاع عن الوطن واستقلاله)، ثم مجال(الشعور بالانتماء والولاء للوطن)، وجاء أخيراً مجال(محبة الأرض والوطن) بمتوسطات حسابية تراوحت بين(2,39-2,61)، وتعكس جميعها دوراً كبيراً ومتوسطاً للآباء والأمهات في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء.

3/1- أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الأول(محبة الأرض والوطن) قد بلغ(2,39) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الأخيرة، وقد تراوحت درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور أسرهم في تعزيز قيم هذا المجال بين كبيرة ومتوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات المجال بين(1,99-2,68)، حيث جاءت فقرة (يعرفني أحد والديّ أن كرامة المواطن من كرامة الوطن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره(2,68)، وجاءت الفقرة (يصحبني أحد والديّ إلى المعالم التاريخية أو الأثرية أو التراثية في بلدي) في المرتبة الأخيرة بدرجة تقدير متوسطة، بمتوسط حسابي (1.99) أي أن هناك دوراً للأسرة لا يلبي المستوى المطلوب من حيث تعريف الأبناء بصروح الوطن واصطحابهم في جولات تشمل المواقع التاريخية والأثرية.

4/1- أن للأسرة دوراً كبيراً في مجال (الشعور بالانتماء والولاء للوطن) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (الأبناء) حيث جاء هذا المجال في المرتبة الرابعة بدرجة تقدير كبيرة، وبلغ المتوسط العام لهذا المجال (2,48)، أي أن هناك اتفاقاً كبيراً بين الأبناء نحو دور الأسرة في تعزيز الانتماء والولاء الوطني لديهم، وهذا يُشير إلى أن الأسرة نجحت في جعل الأبناء يشعرون بالفخر والاعتزاز لانتسابهم لهذا الوطن مما يساعد في تحقيق الولاء للوطن بدرجة مرتفعة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات المجال الثاني (الشعور بالانتماء والولاء للوطن) بين (2,17-2,72)، وجاءت فقرة (يشجعني أحد والديّ على حفظ النشيد الوطني) في المرتبة الأولى بدرجة تقدير كبيرة ، ومتوسط حسابي (2,72)، وجاءت فقرة (يوضح لي أحد والديّ العلاقة بين المواطنة والوطنية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره (2,17) أي أن الوالدين قد يعون مفهوم كلٍ من الوطنية والمواطنة لكنهم يفتقرون المعرفة والمهارة بتوضيح العلاقة بينهما للأبناء،أو قد يعود السبب إلى غياب مفهوم واضح لكلٍ من الوطنية والمواطنة والعلاقة بينهما لدى الوالدين، وعدم إحاطتهم بهذا المفهوم وطرحه بطريقة مبسطة للأبناء.

5/1- أن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) بلغ(2,61) بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الأولى، حيث يتوافق الأبناء على أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) لديهم، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات الأبناء على فقرات المجال الثالث (الوعي بحقوق المواطن وواجباته) بين (2,45-2,79)، حيث حصلت جميع فقرات المجال على درجة تقدير كبيرة، وجاءت فقرة (يحثني أحد والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع) في صدارة فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي وقدره (2,79)، بينما جاءت فقرة (يوضح لي أحد والديّ أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن) في

المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,45) ودرجة تقدير كبيرة، فحرية الوطن شرط لحرية المواطن، وما تفرضه هذه الحرية من واجبات يؤديها الأبناء وحدود يقفون عندها.

6/1- أن للأسرة دوراً كبيراً في مجال(الدفاع عن الوطن وصون استقلاله) حيث حصل هذا المجال على متوسط حسابي وقدره(2,57)، وجاء في المرتبة الثالثة بدرجة كبيرة، حيث يتفق أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على دور مرتفع من قبل الآباء والأمهات في تنمية هذه القيم لديهم.

وتراوحت المتوسطات الحسابية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات هذا المجال قد تراوحت بين (2,42-2,68)، وجاءت فقرة(يعزز فيّ أحد والديّ تقدير تضحيات شهدائنا في سبيل الحفاظ على كرامة الوطن والمواطنين) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره (2,68)، وأخيراً جاءت فقرة(يشاركني أحد والديّ الاحتفال بمناسبة استقلال وطني) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره (2,42)، وقد يعود ذلك إلى انشغال الوالدين ربما، وقد يكون السبب عدم الاهتمام أو القناعة بجدوى ذلك وأهميته في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء.

7/1- أن المتوسط الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الخامس(الوحدة الوطنية) بلغ (2,57) بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء هذا المجال في المرتبة الثانية، حيث يتوافق الأبناء على أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز القيم الوطنية في مجال(الوحدة الوطنية) لديهم، وتراوحت المتوسطات الحسابية لدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء على فقرات هذا المجال قد تراوحت بين (2,40-2,73)، وجاءت فقرة (يحثني أحد والديّ على التسامح مع الآخرين من أبناء الوطن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره (2,73) حيث جاء دور الأسرة في غرس قيم المحبة والتسامح والتضامن كبيراً، بينما جاءت فقرة (يشرح لي أحد والديّ معنى المصلحة العامة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي وقدره(2,40) حيث حرصت الأسرة على تشجيع الأبناء على الحفاظ على الممتلكات العامة لكن بقي ذلك قاصراً لا يتوازى مع الشرح والتوضيح من قبل الوالدين لمفهوم المصلحة العامة بحيث بقيت معلومات ومعارف الأبناء بهذه القيمة دون المستوى المطلوب.

ثانياً- النتائج المتعلقة بالتحقق من صحة فرضيات الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها:

تنص الفرضية الرئيسية على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء تعزى لكل متغير من متغيرات الدراسة(جنس التلميذ- المستوى التعليمي للأم- المستوى التعليمي للأب- الدخل الشهري للأسرة)"، حيث تُشير النتائج إلى الآتي:

1/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في الصف السادس الأساسي من الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي والمتعلقة بدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لديهم تعزى لمتغير جنس الأبناء في مجال(محبة الأرض والوطن) ومجال(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) ومجال(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) ومجال(الوحدة الوطنية)، بينما تبين وجود دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات الأبناء في مجال(الدفاع عن الوطن واستقلاله) لصالح الأبناء الذكور.

2/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة(الأبناء) في مجمل مجالات الدراسة(الشعور بالانتماء والولاء للوطن) و(الوعي بحقوق المواطن وواجباته) و(الدفاع عن الوطن واستقلاله) و(الوحدة الوطنية) تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي للأم، بينما تبين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) في المجال الأول (محبة الأرض والوطن) بين أبناء الأمهات اللواتي حصلن على مستوى تعليمي(إعدادية فأدنى)، وأبناء الأمهات من حملة شهادة (ثانوية ومعهد متوسط) وأبناء الأمهات اللواتي حصلن على شهادة(جامعي فما فوق) لصالح المجموعة الثانية(ثانوية ومعهد متوسط) والمجموعة الثالثة(جامعي فما فوق).

3/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة (الأبناء) في مجالات الدراسة حول دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.

4/2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($a\leq0,05$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة(الأبناء) في كل مجالات الدراسة المتعلقة بدور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء وفقاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

وبناءً على نتائج الدراسة، توصلت الدراسة إلى المقترحات الآتية:

1- مقترحات لأولياء الأمور:

1/1- إدراك الآباء والأمهات أهمية النموذج والقدوة الصالحة من خلال التحلي بالقيم وخاصة الوطنية منها، وتحصين الأبناء وإرشادهم في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وإدراك خطر العولمة الزاحف وخاصة في المجال الثقافي والقيمي.

2/1- مبادرة الأسرة وأولياء الأمور إلى مشاركة الأبناء بشكل فعلي في المناسبات الوطنية والاجتماعية، والرحلات والزيارات الميدانية للمعالم الأثرية والتاريخية، والقيام بالأعمال التطوعية مع الأبناء(تشجير حديقة- صيانة مدرسة وأثاثها- تقديم الكتب...) مما يُشعر الأبناء بالمعنى الحقيقي للوطنية والمواطنة والعلاقة بينهما.

3/1- إعطاء أولياء الأمور أهمية خاصة للتربية الوطنية من خلال التركيز على الجواب القيمية والفكرية، والابتعاد عن الأساليب النظرية والانخراط في الجانب التطبيقي لمفاهيم التربية الوطنية وقيمها وتنمية الاتجاهات نحوها من خلال الأنشطة والزيارات الميدانية وإثراء المنزل بالمواد والأدوات المناسبة لتمثل الأبناء للقيم الوطنية ومفاهيمها وإكسابهم المهارات المتصلة بها.

2- مقترحات إلى الجهات المشرفة على المدارس والمؤسسات التعليمية(وزارة التربية- وزارة التعليم العالي) والجهات المعنية(وزارة الثقافة- وزارة الإعلام):

1/2- إعادة النظر في مضمونات التربية الوطنية سواء من خلال مؤسسات التربية النظامية أو اللانظامية، بحيث تُركز على إعداد المواطن في إطار المواطنة الصالحة وتدريبه على ممارسة دوره الإيجابي في المجتمع وفق نسق قيمي ومن خلال آليات تضمن ترجمة الوطنية وقيمها على أرض الواقع.

2/2- تفعيل دور الإعلام التربوي بجميع أشكاله من خلال(برامج ثقافية-نشرات دورية- لقاءات تربوية..)، واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تسليط الضوء على مفهوم الوطنية وقيمها ودور الأسرة المحوري في تعزيزها لدى الأبناء بهدف نشر ثقافة المواطنة.

3/2- عقد ندوات تربوية ودورات تدريبية وحلقات نقاش تضم أسر وأولياء أمور من مستويات تعليمية مختلفة وأوضاع اقتصادية متباينة في المراكز الثقافية لتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم بما يتعلق بالقيم الوطنية وأفضل الأساليب التربوية والطرائق الحديثة لإرساء دعائمها والصعوبات التي تحول دون تعزيزها بشكل عملي مثمر.

4/2- إجراء دراسات بحثية أخرى تخدم أهدافاً أخرى وفي مناطق أخرى، لزيادة وعي واهتمام الأسرة لإكساب أبنائهم القيم الوطنية، والصعوبات التي تواجه الأسرة أثناء القيام بواجبها الوطني في تعزيزها مستقبلاً.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- إبراهيم، سونيا محمد.(2014). "دور المدرسة في تكريس القيم الوطنية من خلال إدارة برامج النشطة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي/ح1"، دراسة ميدانية في محافظة دمشق وريفها، رسالة ماجستير، كلية التربية، دمشق.
- إبراهيم، شهرزاد.(2017). "القيم التربوية التي تضمنها كتاب لغتي للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي. **مجلة جامعة البعث** (43)، المجلد (39)، كلية التربية، جامعة البعث، سورية.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. " لسان اللسان(تهذيب لسان العرب)"، المجلّد(13)، (د،ت)، ج6(بلا تاريخ)، دار صادر: بيروت، لبنان.
- أبو السعود، أشرف السيد.(2004). " مشكلة الانتماء والولاء- مظاهره- أسبابها- علاجها" مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، مصر.
- أبو المجد، أحمد كمال.(1999). " الإرشاد الاجتماعي بدول الخليج العربية، بحث في المنطلقات والمجالات". **مجلة سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية**(17)، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، المنامة.
- أبو جحجوح، يحيى وحمدان، محمد.(2005). " القيم العلمية المتضمنة في محتويات المناهج المدرسية للمرحلة الأساسية الدنيا بفلسطين"، مؤتمر الطفل الفلسطيني، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية.
- أحمد، أمل عباس محمد.(2003). " تغير بنية ووظائف الأسرة السودانية" ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان.
- أحمد، سمير عبد الحميد.(2005). " الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين" . **مجلة كلية التربية** (21)، المجلد(60)، جامعة المنصورة، القاهرة.
- الأحمر، أحمد سالم.(2004). "علم اجتماع الأسرة(بين التنظير والواقع المتغير)"، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت، لبنان.
- إسماعيل، حنان زكريا عبد الغني.(2007). " بعض العوامل المساهمة في النشاط الزائد لدى أطفال المرحلة الابتدائية في محافظة أسوان"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، مصر.

- إسماعيل، علي سعيد.(1998). " التعليم على أبواب القران الحادي والعشرين" ، الطبعة الأولى دار عالم الكتب: القاهرة، مصر.
- الأمم المتحدة، الجمعية العامة.(1995). " إعلان المبادئ بشأن التسامح، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، الدورة الثامنة والعشرين لليونسكو.
- بدران، شبل.(2009). " التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)"، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، مصر.
- بلاص، نجلاء عبد الرحمن وقيع الله.(2018). " العولمة وأثرها على التنشئة الاجتماعية"، قسم دراسات المجتمع، جامعة الجزيرة، كلية الدراسات التنموية، السودان.
- بن هدية، مفتاح.(2010). " القيم الوطنية في المناهج التعليمية، دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية" ، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- بني صعب، وجيه بن قاسم القاسم. (2007). " دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة، منهج التربية البدنية مثالاً"، بحث مقدم إلى ندوة التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، كلية التربية البدنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- البهجي، إيناس والمصري، يوسف.(2013). " المواطنة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية"، مركز القومي للإصدارات القانونية: القاهرة، مصر.
- تورين، آلان.(2000). " ماالديمقراطيّة؟" ترجمة عبود كاسوحة، وزارة الثقافة السورية: دمشق، سورية.
- الجحني، علي.(2014). " مسؤولية الأسرة نحو الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة" . **مجلة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية** (263)، المجلد(23)، الرياض.
- جميل، بديع.(2004). " نحو تربية متطورة، دراسات تربوية"، عالم الكتب: القاهرة، مصر.
- الجودة، السيد نور الدين.(2010). " دور الأسرة في دعم أركان مجتمع التنمية الشاملة"، المنظمة التونسية للتربية والأسرة، تونس.
- الجيار، سهير علي.(2007). "التربية للمواطنة لطلاب الجامعات (دراسة تحليلية)". **مجلة مستقبل التربية العربية** (47)، المجلد(12)، المركز العربي للتعليم والتنمية، الإسكندرية.
- الحبيب، فهد.(2006). " تربية المواطنة(الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة" ؛ دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي(التربية والمواطنة)، الباحة، جامعة الملك سعود، الرياض.

- حجاب، محمد.(2003). " الموسوعة الإعلامية"، الجزء الخامس، دار الفجر الجديد: القاهرة، مصر.
- حجازي، آمنة.(2000). " الوطنية المصرية في العصر الحديث"، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، مصر.
- الحربي، علي بن سعد مطر.(2010). " أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية"، أطروحة دكتوراه في قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية.
- حسن، محمد يوسف.(2005). " دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية، دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الحسين، بدر.(2012). " **من غراس السعادة**"، الطبعة الأولى، دار الفكر: دمشق.
- الحليبي، أحمد بن عبد العزيز.(2007). "الوطنية وتعدد الثقافات من الفكر الإسلامي" . **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، المجلد(19)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- حمتو، نبيل يعقوب سمارة.(2009). " قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين"، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس تخصص(اجتماعيات)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة.
- حمدان، سعيد ناصر.(2008). " دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، رؤية اجتماعية تحليلية"، ورقة عمل للمشاركة في اللقاء السنوي للجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية تحت عنوان" الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة"، جامعة الملك خالد، الرياض.
- الحولي، عليان.(2003). " الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية"، مكتبة آفاق: فلسطين، غزة.
- خضر، لطيفة ابراهيم.(2000). "دور التعليم في تعزيز الانتماء"، الطبعة الأولى، مكتبة عالم الكتب: القاهرة، مصر.
- الخليف، شروق بنت عبد العزيز وإسماعيل، محمد بن خليفة.(2013). "المواطنة وتعزيز العمل التطوعي"، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نور بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية.

- الخميسي، السيد سلامة.(2000). " التربية والمدرسة والمعلم(قراءة اجتماعية ثقافية)"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية، مصر.
- درويش، محمد أحمد.(2009). " العولمة والمواطنة والانتماء الوطني"، مكتبة عالم الكتب: القاهرة، مصر.
- دستور الجمهورية العربية السورية.(2012). رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة للحكومة، بقرار وزير الداخلية رقم 29م/ن والذي أقره الشعب بالاستفتاء الجاري بتاريخ 26/ 2/ 2012م واعتباره نافذاً من تاريخ 27/ 2/ 2012م .
- الدعمي، شذى نجاح بلاش.(2017). " الانعكاسات الاجتماعية للأزمة الاقتصادية في العراق بعد 2014، دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية" . **مجلة أوروك** (2)، المجلد(10)، العراق.
- الدعيج، حمد صالح وعماد محمد، سلامة.(2007). " أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت". **مجلة العلوم الاجتماعية** (3)، المجلد(35)، مجلس النشر العلمي، الكويت.
- الدمخي، عادل.(2005). " التعصب" ، مؤتمر الوسطية، الكويت.
- رمضان، عصمت الله.(2014). " مفاهيم المواطنة المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي ودرجة إسهام المعلمين في تنميتها"، **مجلة جامعة البعث** (5)، المجلد (36)، سورية.
- الزبيبي، أحمد عبد الجليل والعمر، تيسير خميس.(2008). " نظام الإسلام" ، منشورات جامعة دمشق: كلية الشريعة، دمشق.
- الزحيلي، وهبة.(2006). " مفهوم المواطنة من منظور إسلامي"، **مجلة التسامح** (15)، مؤسسة عُمان للصحافة، السنة الرابعة، مسقط، عمان.
- زعيمية، منى.(2013). " الأسرة ، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)" ، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، تخصص صعوبات تعلم، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- زكريا، خضر.(2007). " الثقافة والمجتمع" ، دار الفكر: دمشق.
- زكية، إبراهيم كامل وشلتوت، نوال إبراهيم.(2008). " أصول التربية ونظم التعليم" ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية، مصر.
- الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد.(2005). " مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي"، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية.

- الزيد، زيد عبد الكريم.(1995). " حب الوطن– منظور شرعي"، مكتبة الملك فهد: الرياض، المملكة العربية السعودية.
- زيود ، زينب.(2008). " تصميم قائمة معيارية للقيم النمائية لمراحل التعليم ما قبل الجامعي في سورية (دراسة تحليلية تقويمية للقيم)، **مجلة جامعة دمشق** (2)، المجلد(24)، كلية التربية، دمشق.
- سعد الدين، هبة فيصل.(2013). " القيم الوطنية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في سورية"، دراسة تحليلية، **مجلة الآداب** (106)، سورية.
- السيد، غريب أحمد وآخرون.(1997). " الدراسات في علم الاجتماع العائلي"، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، مصر.
- الشربيني، زكريا وصادق، يسرية.(2003). " تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته"، دار الفكر العربي: القاهرة، مصر.
- شروخ، صلاح الدين.(2010). " علم النفس الاجتماعي والإسلام"، دار العلوم للنشر والتوزيع: عنابة، الجزائر.
- الشريف، عبد القادر السيد.(2002). " التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة" ، دار الفكر العربي: القاهرة، مصر.
- الشعراوي، حازم أحمد.(2008). " أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع"، رسالة ماجستير، المناهج وتكنولوجيا التعليم، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- شقور، رفقة.(2009). " أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الشماس، عيسى وزيود، زينب، وكشيك، منى.(2013). " التربية العامة"، منشورات جامعة دمشق: كلية التربية، دمشق، سورية.
- الشناق، عبد المجيد زيد.(2006). " التربية الوطنية "، مطبعة الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.
- صالح، نبيل خليل.(2016). " دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى المراهق– دراسة ميدانية للأسرة في مدينة الرقة"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سورية.
- الصديقي، سلوى عثمان وآخرون.(2004). " قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية "، المكتب الجامعي الحديث: الأزاريطة، الإسكندرية، مصر.

- صليبا، جميل. (1982). " المعجم الفلسفي"، المجلد (12)، دار الكتاب للنشر: بيروت، لبنان.
- عاقل، فاخر.(1985). " معجم علم النفس"، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان.
- العامر، عثمان صالح.(2005). " أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية "بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، (6-8 /2005/3)، الباحة، الرياض.
- عبد الحفيظ، إخلاص محمد وباهي، حسين.(2000). " طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية"، مركز الكتاب للنشر: مصر.
- عبد الرحمن، طه.(2001). " تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟"، منتديات السور الأزبكية، سلسلة الدروس الافتتاحية، الدرس الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب.
- عبد العاطي، السيد وبيومي، محمد أحمد وسامية، محمد جابر.(2002)." الأسرة والمجتمع"، دار المعرفة الجامعية: الأزاريطة، الإسكندرية، مصر.
- العبد الكريم، راشد بن حسين والنصار، صالح بن عبد العزيز.(2006). " التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية"، دراسة تحليلية مقارنة في صور التوجهات التربوية الحديثة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية.
- العبدلي، سميرة أحمد حسن وعمران، هديل محمد علي.(2016). " دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب"، رسالة ماجستير. **المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي** (32)، جامعة المنوفية، مصر.
- العزاوي، محمد صبري إبراهيم.(2007). " الوحدة الوطنية والنظام السياسي العراقي: دراسة في المعوقات والحلول"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق.
- العساف، صالح.(2004). " المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع: الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العقيل، عصمت حسن والحياري، حسن أحمد.(2014). " دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة"، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية** (4)، المجلد(10)، عمان، الأردن.

- العناني، ختام وطربية، محمد عصام.(2007). " التربية الوطنية والتنشئة السياسية"، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
- عواشرية، السعيد سليمان.(2013). " الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن"، رسالة ماجستير بولاية باتنة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.
- الغامدي، ماجد.(2009). " مكافحة جرائم الفساد"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الغامدي، مزنة سعد والرميصي، خالد مجبل.(2011). " دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس في دولة الكويت"، **المجلة التربوية** (99)، المجلد(25)، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت.
- غيث، محمد عاطف.(1995). "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، مصر.
- فريحه، نمر.(2002). " التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة"، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، عمان.
- فطيمة، زياني دريد.(2005). " الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** (13)، جامعة باتنه، الجزائر.
- فهيم، كلير.(2004). " الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للأبناء"، مكتبة الثقافة الدينية للنشر: القاهرة، مصر.
- فوزي، سامح.(2007). " المواطنة"، الطبعة الأولى، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان: مصر.
- القاعود، إبراهيم والقاعود، رياض.(2016). " دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لدى الأبناء في ظل العولمة"، **مجلة التربية والصحة النفسية** (8)، جامعة الجزائر الثانية، الجزائر.
- القباج، محمد مصطفى.(2007). " المواطنة وتجلياتها المعاصرة في زمن العولمة"، **مجلة المربي**، المركز الوطني للوثائق التربوية.
- القحطاني، عبد الله سعيد آل عبود.(2011). " قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي"، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- القمة العالمية للأسرة.(2011). " تأثير الأزمة المالية العالمية على الأسر تحت شعار(أسرة متوازنة)"، الإمارات، تم استرجاعه في 2018/1/11 على الرابط http://www.arabic.org/seerah/Vaughanal.php

- كريم، وفاء قيس.(2012). "قيم الانتماء الوطني لدى أطفال الرياض(دراسة مقارنة بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أحد الوالدين)"، مركز أبحاث الطفولة والأمومة: جامعة ديالى، العراق.
- كمال، طارق.(2005). " الأسرة ومشاكل الحياة العائلية"، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، مصر.
- الكندري، لطيفة حسين.(2007). " نحو بناء هوية وطنية للناشئة"، الطبعة الأولى، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت.
- الكواري، علي خليفة.(2001). " مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطيّة"، **مجلّة المستقبل العربي** (2)، بيروت، لبنان.
- كورتينا، عديلة.(2015). " مواطنون في العالم نحو نظرية للمواطنة"، ترجمة:علي المنوفي، مكتبة الأسرة: القاهرة، مصر.
- لبوز، عبد الله.(2011). " قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعيتهم للتدريس"، رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، ولاية ورقلة، الجزائر.
- لعقاب، محمد.(2001). " مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للانترنت بين الجزائريين"، رسالة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الجزائر.
- ليلة، علي.(2003). " المجتمع المدني– قضايا المواطنة وحقوق الإنسان"، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو: القاهرة، مصر.
- مجيدل، عبد الرحمن فاضل.(2009). " دور الأسرة السورية في بناء قيم المواطنة لدى الأطفال"، رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة دمشق.
- محمد، جميل خليل.(2014). " الإعلام والطفل"، دار المعتز للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
- محمود، فاطمة إسماعيل.(2011). " دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الايجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة"، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق.
- مرسي، محمد.(2001). " الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث"، عالم الكتب: القاهرة، مصر.
- مرقص، سمير وآخرون.(2008). " الحوار القومي الإسلامي"، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، لبنان.

- مكروم، عبد الودود.(2004). " القيم ومسؤوليات المواطنة، رؤية تربوية"، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي: القاهرة، مصر.
- مؤتمر الأسرة الأول.(2006). " الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة"، دار ابن حزم: بيروت، لبنان.
- الموسوعة العربية العالمية. (1996). المجلد(27)، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع: الرياض، السعودية.
- موسى، حسين حسن.(2012). " مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث: القاهرة، مصر.
- موسى، علي بن حسين.(2005). " العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة"، **مجلة البحوث الأمنية** (31)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ناصر، إبراهيم عبد الله.(2004). " أصول التربية–الوعي الإنساني"، مكتبة الرائد العلميّة: عمّان، الأردن.
- ناصر، إبراهيم عبد الله.(2002). " المواطنة"، الطبعة الأولى، مكتبة الرائد العلمية: عمان، الأردن.
- نبيل، حليلو.(2013). " الأسرة وعوامل نجاحها" ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- نبيل، حليلو.(2013). " دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة". **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (21)**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- النجدي، عادل رسمي.(2001). " برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية مفهوم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، ورقة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، كلية التربية، جامعة البحرين.
- نذر، فاطمة.(2001). " التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية"، **مجلة العلوم الاجتماعية** (4)، المجلد(29)، الكويت.
- النقيب، إيمان.(2002). " القيم التربوية: دراسة في مسرح الطفل"، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.
- هلال، فتحي وآخرون.(2000). " تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت"، مركز البحوث التربوية والمناهج، وزارة التربية والتعليم، الكويت.
- الهندي، صالح.(1990). "التربية الوطنيّة في الأردن"، دار الفكر: عمّان، الأردن.

- وزارة التربيـة، الجمهوريـة العربيـة السـورية.(2004). " النظـام الـداخلي لمرحلـة التعلـيم الأساسي، القانون رقم (32)"، منشورات وزارة التربية: سورية.
- وزارة التربيـة، الجمهوريـة العربيـة السـورية.(2019). "الدراسـات الاجتماعيـة للصـف السـادس الأساسي"، المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، مطبوعات وزارة التربية: سورية.
- الوسيط.(2004). " مجمـع اللغـة العربيـة"، الإدارة العامـة للمعـاجم وإحيـاء التـراث، الطبعـة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، مصر.
- اليماني، عبد الكريم علي.(2004). " فلسفة التربية"، دار الشرق: عمان، الأردن.
- يونس، هدى.(2018). " درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينـة اللاذقيـة)"، **مجلـة جامعـة تشـرين للبحـوث والدراسـات العلميـة** (3)، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد(40)، جامعة تشرين، سورية.

ثانياً– المراجع الأجنبية:

- Amitony,H , brich .(1993). " the concepts and theories modern democracy, London**",** Routledge , London.
- Capella, J.R.(2000)." Globalization A fading Citizenship", N.C.Burbles &C.A. Torres, Routledge.
- Collier's Encyclopedia .(1960). Vol:5:115 , New York- Toronto.
- Dictionary of Oxford. (1978). London- Oxford.
- Encyclopedia Britannia , Vol: 20,92 London.
- Funente, Jesus and Others. (2007). "Social Personal Values and Journal of Research in Secondary Education", University of Almeria, Journal of Research in Educational Psychology, No:9,Vol:4(2).
- Ho,L and Marten, TH and Yap,P .(2011). Civic Disparities: Exploring Student's Perceptions of Citizenship Within Singapore's Academic Trackes,Theory and Research in Social Education, Spring,39(2).
- Humphreys,M.(2011)." A new Generation of Leaders for Eastern Europe : Values and Attitudes for Active Citizenship,Chistian Higher Education,(10).
- Iyamu,Ede& Jude,Objunu.(2005)." Impact of Citizenship Education on Civic Consciousness of Nigerian Youth, journal of instructional psychology,Vol(32), source issue(4).
- Leipzig , Stefan Danner and Romeris, Živilė Jonynienė Mykolas.(2012)." Participation of Children in Democratic Decision-Making in Kindergarten : Experiences in Germany and Lithuania" Faculty of Applied Social Sciences, Education ,and University

Faculty of Social Policy Educology Institute Department of Educology Ateitiesst, Germany, Lithuania.

- Losito,Bruno.(2003)." Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students, Opportunity to Learn". http//www.sowi-onlinejournal.DE/2003-21.INK
- Raymond, Boudon& Philippe, Besnard et d`autre . (2005). " Dictionnaire de Sociologie", Larousse, France.
- S.L.HAYNES.(2006)." The Role Of The Family In The Moral Development Of The Foundation Phase Learne", PTO (Bechet College). FOE (Cesa). BEd (Unizul),Submitted in fulfillment of the requirements for the degree, Faculty of Education at the University of Zululand.
- Segnatelli, levick.(2014)." Learning Citizenship: Intergenerational Socialization and the Role of the Medium Schools Civic Curriculum in the Affection on Students", University of Maryland,132,N(14).
- Selamah,Y,et al.(2002). " Formation of Desiral Values,The Role of Parents" , International Journal of Social Economics,29(6),603-732.
- Sumph , Joseph& Hugues, Michel. (1973). " Dictionaire de Sociologie", Librairie larosse, Paris.

الملاحـــــق

الملحق(1): استبانة تلاميذ الصف السادس الابتدائي بصورتها الأولية

الملحق(2): قائمة بأسماء السادة محكمي أداة الدراسة وفق الترتيب الهجائي

الملحق(3): استبانة تلاميذ الصف السادس الابتدائي بصورتها النهائية

الملحق(4): تسهيل المهمات الخاصة بتطبيق أداة الدراسة

الملحق (1)

استبانة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء بصورتها الأولية

التلميذات والتلاميذ الكرام.....

أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تهدف إلى تعرّف دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية من وجهة نظركم، وذلك ضمن إجراءات بحث بعنوان(**دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء)**

ولذلك يُرجى منكم ملء المعلومات العامة في الصفحة التالية، ومن ثم الانتقال إلى الاستبانة المؤلفة من خمسة مجالات، كل مجال يمثل قيمة من القيم الوطنية يتفرع منه عدة بنود أو مؤشرات أداء لهذا الهدف، بحيث تتم الإجابة عن كل بند باختيار واحد فقط من أصل ثلاثة خيارات تمثل درجة تطبيق هذا البند على أرض الواقع، وهي(دائماً، أحياناً، نادراً)، وذلك بوضع إشارة (✓) ضمن المكان المخصص في الجدول.

علماً بأن جميع المعلومات سوف تُعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

المطلوب منك وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي تراه مناسباً كما يظهر في المثال الآتي:

م	البعد الأول: محبة الأرض والوطن	دائماً	أحياناً	نادراً
1	يغرس في والداي حب الأرض وضرورة التمسك بها.	✓		
2	يشجعني والداي على المشاركة في الأعياد والمناسبات الوطنية.		✓	

شـــاكـرين حُســـن تعـــاونكـــم

الباحثــة: سبلاء حسـن

القسم الأول:

البيانات الأولية:

- **جنس التلميذ/ة:** ذكر ☐ أنثى: ☐

- **المستوى التعليمي للأم:**

إعدادية فأدنى: ☐

ثانوية ومعهد متوسط: ☐

جامعي فما فوق: ☐

- **المستوى التعليمي للأب:**

إعدادية فأدنى: ☐

ثانوية ومعهد متوسط: ☐

جامعي فما فوق: ☐

- **متوسط دخل الأسرة الشهري للأسرة:**

منخفض: أقل من (أربعين) ألف ليرة سورية ☐

متوسّط: بين (أربعين وخمسين) ألف ليرة سورية ☐

جيّد: أكثر من (خمسين) ألف ليرة سورية ☐

القسم الثاني: استبانة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء

م	العبارات	درجة ممارسة الدور		
		دائماً	أحياناً	نادراً
	البعد الأول: محبة الأرض والوطن			
1	يشرح لي والداي معنى الوطن.			
2	يوضح لي والداي فكرة أن حب الوطن من الإيمان.			
3	يعزز في والداي أن المحافظة على الوطن أمانة وواجب مقدس على كل فرد ينتمي إليه.			
4	يعرفني والداي بحدود وطني الجغرافية وأهميته محلياً وإقليمياً وعالمياً.			
5	يعرفني والداي بحدود الوطن العربي الكبير وأن سورية جزء منه.			
6	يغرس في والداي حب الأرض وضرورة التمسك بها.			
7	يشجعني والداي على المشاركة في الأعياد والمناسبات الوطنية.			
8	يوضح لي والداي معنى المناسبات الوطنية.			
9	يصحبني والداي إلى المعالم التاريخية والأثرية والتراثية في بلدي.			
10	يروي لي والداي قصص عن تاريخ وطني وإنجازات أجدادي العظيمة.			
11	يعودني والداي على تشجيع المنتج الوطني المحلي (الزراعي- الصناعي- التجاري).			
12	يحدثني والداي عن الثروات الوطنية (الزراعية – الصناعية – التجارية) في وطني.			
13	يعرفني والداي بتاريخ وطني والإنجازات الوطنية في جميع المجالات.			
	البعد الثاني: الشعور بالانتماء والولاء للوطن			
14	يشرح لي والداي معنى الوطنية.			
15	يوضح لي والداي معنى المواطنة.			
16	يزودني والداي بمعنى الولاء للوطن.			
17	يشرح لي والداي معنى الانتماء للوطن.			
18	يوضح لي والداي العلاقة بين المواطنة والوطنية.			
19	يحثني والداي على الاعتزاز بهويتي الوطنية والتمسك بها.			

20	يوضح لي والداي أهمية الولاء للوطن أوقات السلم والحرب وضرورة العمل على رفعته ونصرته.			
21	يوضح لي والدي معاني/دلالات الألوان في علمي الوطني.			
22	يحثني والداي على احترام تحية العلم.			
23	يعزز والداي في شعوري الوطني بحب الوطن وشرف الانتماء له.			
24	يشرح لي والداي معنى الكلمات في النشيد الوطني.			
25	يشجعني والداي على حفظ النشيد الوطني واحترام قدسيته.			
البعد الثالث: صون حرية المواطن وكرامته				
26	يشرح لي والدي معنى الدستور في الجمهورية العربية السورية ومبادئه.			
27	يحثني والداي على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع وعدم مخالفتها.			
28	يبين لي والداي مخاطر الخروج عن القانون.			
29	يعرفني والداي بمعنى السلطة التشريعية ومهامها.			
30	يبين والداي لي ضرورة احترام السلطة ودورها في تحقيق أهداف المجتمع.			
31	يوضح لي والداي معنى السلطة التنفيذية ومهامها.			
32	يشرح لي والداي مفهوم السلطة القضائية ومهامها.			
33	يساعداني والداي في التعرف إلى حقوقي كمواطن في الدولة.			
34	يوضح والداي لي واجباتي كمواطن الصالح ويحثاني على القيام بها.			
35	يوضح لي والداي أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن.			
36	يبين لي والداي حدود حريتي وضرورة احترام حريات المواطنين الآخرين.			
37	يوضح لي والداي أن حرية الوطن تحتاج إلى تضحيات.			
38	يعرفني والداي أن كرامة المواطن من كرامة الوطن.			
39	يوجهني والداي إلى أن الحرية مسؤولية وليست فوضى وخروج عن القوانين والأنظمة في المجتمع.			

البعد الرابع: الدفاع عن الوطن وصون استقلاله				
40	يوضح لي والداي معنى حرية الوطن واستقلاله من كل أشكال الاستعمار.			
41	يشاركني والداي الاحتفال بمناسبة استقلال وطني وجلاء المستعمرين.			
42	يوضح لي والداي قيمة الشهادة في سبيل الدفاع عن الوطن ونيل حريته.			
43	يحدثني والداي عن تاريخ وطني ومقاومة كل أشكال الاستعمار.			
44	يعزز في والداي تقدير تضحيات شهدائنا الجليلة في سبيل الحفاظ على كرامة الوطن والمواطنين.			
45	يوضح لي والداي أهمية الدفاع عن تراب الوطن ومقدساته.			
46	يغتنم والداي أي فرصة للحديث عن أهمية المقاومة لتحرير الأراضي السورية والعربية المحتلة.			
47	يبين لي والداي أن الممتلكات العامة (الحدائق–المشافي) ملك للمواطنين وأهمية المحافظة عليها.			
48	يحثني والداي على المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.			
49	يوضح لي والداي أهمية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في استرجاع الأراضي السورية والعربية المحتلة.			
50	يحثني والداي على التضامن مع كل مقاوم في أي بقعة من العالم لمناهضة كل أشكال الاستعمار.			
51	يشرح لي والداي المخاطر التي تهدد الوطن.			
52	يوضح لي والداي واجبي المقدس في الدفاع عن سلامة الوطن والمواطنين.			
53	يبين لي والداي دوري في تقدم الوطن والدفاع عنه.			
البعد الخامس: الاعتزاز بالتراث الحضاري والإنساني				
54	يوضح لي والداي أهمية العيش المشترك مع جميع المواطنين في الوطن.			
55	يشرح لي والداي معنى المصلحة العامة.			
56	يوجهني والداي إلى تفضيل المصلحة العامة على مصلحتي الخاصة.			

57	يوضح لي والداي أهمية رفض التعصب والتمييز بين المواطنين.			
58	يحثني والداي على التسامح مع الآخر والعيش معه تحت مظلة الوطن.			
59	يوضح لي والداي شعار " الدين لله والوطن للجميع".			
60	يشرح لي والداي معنى "الدين معاملة".			
61	يوجهني والداي إلى احترام معتقدات الآخرين الدينية وطقوسهم.			
62	يشجعني والداي على التعامل مع جميع المواطنين بغض النظر عن دينهم أو لونهم أو جنسهم أو وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.			
64	يوضح لي والداي أهمية الوحدة الوطنية في تقوية روابط الألفة والمحبة بين جميع المواطنين والحد من الخلافات والنزاعات.			
65	يوضح لي والداي الأسس المشتركة بين الأديان.			
66	يوضح لي والداي مبدأ تساوي جميع المواطنين أمام القانون وتولي الوظائف العامة والانتفاع بالمرافق الاجتماعية العامة والمساواة في الحقوق والواجبات.			
67	يوضح لي والداي أهمية المساواة بين جميع المواطنين وتكافؤ الفرص دون أي تمييز.			
68	يعلمني والداي احترام رأي الأغلبية حتى لو خالف رأيي الخاص.			

وشكراً لإجابتكم المفيدة

الباحثة: سبلاء حسن

الملحق (2)

قائمة بأسماء السادة محكمي أداة الدراسة وفق الرتبة العلمية

م	اسم المحكم	الجامعة	الدرجة العلمية
1	أ. د منى كشيك	دمشق	أستاذ في قسم أصول التربية
2	أ. د جلال السناد	دمشق	أستاذ في قسم أصول التربية
3	د. محمود علي محمد	دمشق	أستاذ مساعد في قسم أصول التربية
4	د. إبراهيم المصري	دمشق	أستاذ مساعد في قسم أصول التربية
5	د. منذر الخوري	دمشق	أستاذ مساعد في قسم أصول التربية

الملحق(3)

استبانة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية لدى الأبناء بصورتها النهائية

التلميذات والتلاميذ الكرام.....

أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تهدف إلى تعرّف دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية من وجهة نظركم، وذلك ضمن إجراءات بحث بعنوان(**دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء)**، حيث يُقصد بالقيم الوطنية: المبادئ والمعايير والرموز الأساسية المكونة للشخصية الوطنية التي تكونت من الثقافة الوطنية بمقوماتها المختلفة، وكل ما يرمز إلى الهوية الوطنية، حيث اتخذنا من محبة الوطن والأرض، والشعور بالانتماء والولاء تجاهه، والوعي بحقوق المواطن وواجباته، والدفاع عنه والتضحية في سبيل صون استقلاله، والحفاظ على وحدته الوطنية والعمل على تقدمه وتطوره في إطار المواطنة الصالحة كإطار للدراسة من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة من أجل غرسها وتعزيزها لدى أبنائها، وتعمل جاهدة لتكريس هذه القيم وتمثلها فكراً وسلوكاً.

ولذلك يُرجى منكم ملء المعلومات العامة في الصفحة التالية، ومن ثم الانتقال إلى الاستبانة المؤلفة من خمسة مجالات، وكل مجال يمثل قيمة من القيم الوطنية يتفرع منه عدة بنود أو مؤشرات أداء لهذا الهدف، بحيث تتم الإجابة عن كل بند باختيار واحد فقط من أصل ثلاثة خيارات تمثل درجة تطبيق هذا البند على أرض الواقع، وهي(دائماً، أحياناً، نادراً)، وذلك بوضع إشارة(✓) ضمن المكان المخصص في الجدول.

علماً بأن جميع المعلومات سوف تُعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

المطلوب منك وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي تراه مناسباً كما يظهر في المثال الآتي:

م	البعد الأول: محبة الأرض والوطن	دائماً	أحياناً	نادراً
1	يغرس في أحد والداي حب الأرض التي نعيش عليها والتمسك بها.	✓		
2	يشجعني أحد والداي على المشاركة في الأعياد والمناسبات الوطنية.		✓	

شـــاكـرين حُســـن تعـــاونكـــم

القسم الأول:

البيانات الأولية:

- **جنس التلميذ/ة:** ذكر ☐ أنثى: ☐
- **المستوى التعليمي للأم:**

إعدادية فأدنى: ☐ **ثانوية ومعهد متوسط:** ☐ **جامعي فما فوق:** ☐

- **المستوى التعليمي للأب:**

إعدادية فأدنى: ☐

ثانوية ومعهد متوسط: ☐

جامعي فما فوق: ☐

- **متوسط دخل الأسرة الشهري للأسرة:**

منخفض: أقل من (أربعين) ألف ليرة سورية ☐

متوسّط: بين (أربعين وخمسين) ألف ليرة سورية ☐

جيّد: أكثر من (خمسين)ألف ليرة سورية ☐

القسم الثاني: استبانة دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء

م	العبارات	درجة ممارسة الدور المذكور		
	البعد الأول: محبة الأرض والوطن	**دائماً**	**أحياناً**	**نادراً**
1	يشرح لي أحد والديّ معنى الوطن.			
2	يوضح لي أحد والديّ فكرة أن حب الوطن من الإيمان.			
3	يوضح لي أحد والديّ أن المحافظة على الوطن واجب مقدس على كل مواطن.			
4	يعرفني أحد والديّ بحدود وطني الجغرافية.			
5	يعرفني أحد والديّ بحدود الوطن العربي الكبير.			
6	يوضح لي أحد والديّ أن سورية جزء من الوطن العربي الكبير.			
7	يغرس فيّ أحد والديّ حب الأرض التي نعيش عليها والتمسك بها.			
8	يشجعني أحد والديّ على المشاركة في الأعياد والمناسبات الوطنية.			
9	يوضح لي أحد والديّ معنى المناسبات الوطنية.			
10	يصحبني أحد والديّ إلى المعالم التاريخية أو الأثرية أو التراثية في بلدي.			
11	يروي لي أحد والديّ قصص عن تاريخ وطني.			
12	يعودني أحد والديّ على تشجيع المنتج الوطني المحلي.			
13	يحدثني أحد والديّ عن ثروات وطني المتنوعة.			
14	يعرفني أحد والديّ بالإنجازات الوطنية في جميع المجالات.			
15	يعرفني أحد والديّ أن كرامة المواطن من كرامة الوطن.			
	البعد الثاني: الشعور بالانتماء والولاء للوطن			
16	يشرح لي أحد والديّ معنى الوطنية.			
17	يوضح لي أحد والديّ معنى المواطنة.			
18	يشرح لي أحد والديّ معنى الولاء للوطن.			
19	يشرح لي أحد والديّ معنى الانتماء للوطن.			
20	يوضح لي أحد والديّ العلاقة بين المواطنة والوطنية.			
21	يحثني أحد والديّ على الاعتزاز بهويتي الوطنية.			
22	يوضح لي أحد والديّ أهمية الولاء للوطن أوقات السلم والحرب.			
23	يوضح لي أحد والديّ معاني أو دلالات الألوان في العلم الوطني.			
24	يحثني أحد والديّ على احترام تحية العلم الوطني.			
25	يعزز أحد والديّ فيّ شعوري الوطني بحب الوطن وشرف الانتماء له.			
26	يشرح لي أحد والديّ معاني الكلمات في النشيد الوطني.			

27	يشجعني أحد والديّ على حفظ النشيد الوطني.			
البعد الثالث: الوعي بحقوق المواطن وواجباته				
28	يحثني أحد والديّ على احترام القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع.			
29	يبين لي أحد والديّ مخاطر مخالفة القانون.			
30	يوضح لي أحد والديّ واجباتي كمواطن في الدولة.			
31	يشجعني أحد والديّ على التعاون والمشاركة مع جميع أبناء الوطن لتحقيق أهدافه			
32	يوضح لي أحد والديّ مبدأ المساواة بين جميع المواطنين.			
33	يوجهني أحد والديّ إلى أن الحرية مسؤولية وليست فوضى.			
34	يساعداني أحد والديّ في التعرف إلى حقوقي في الدولة.			
35	يوضح لي أحد والديّ أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن.			
36	يبين لي أحد والديّ ضرورة احترام حريات المواطنين الآخرين.			
37	يبين لي أحد والديّ دوري في تقدم الوطن وازدهاره.			
38	يبين لي أحد والديّ حقي في التعليم والتحصيل الدراسي.			
39	يوضح لي أحد والديّ أن العمل حق وواجب على كل مواطن.			
البعد الرابع: الدفاع عن الوطن واستقلاله				
40	يوضح لي أحد والديّ معنى حرية الوطن واستقلاله من كل أشكال الاستعمار.			
41	يشاركني أحد والديّ الاحتفال بمناسبة استقلال وطني.			
42	يوضح لي أحد والديّ قيمة الشهادة في الدفاع عن الوطن.			
43	يشجعني أحد والديّ على ضرورة مقاومة كل أشكال الاستعمار.			
44	يعزز فيّ أحد والديّ تقدير تضحيات شهدائنا في سبيل الحفاظ على كرامة الوطن والمواطنين.			
45	يوضح لي أحد والديّ أهمية الدفاع عن تراب الوطن.			
46	يبين لي أحد والديّ أهمية الممتلكات العامة (الحدائق– المستشفيات..).			
47	يحثني أحد والديّ على المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.			
48	يوضح لي أحد والديّ أهمية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في استرجاع الأراضي العربية المحتلة.			
49	يوضح لي أحد والديّ ضرورة التصدي لكل أشكال الإرهاب.			
50	يشرح لي أحد والديّ المخاطر التي تهدد الوطن.			
51	يوضح لي أحد والديّ واجبي المقدس في الدفاع عن سلامة الوطن.			
52	يوضح لي أحد والديّ أن حرية الوطن تحتاج إلى تضحيات.			

	البعد الخامس: الوحدة الوطنية			
53	يوضح لي أحد والديّ أهمية العيش المشترك مع جميع المواطنين في الوطن.			
54	يشرح لي أحد والديّ معنى المصلحة العامة.			
55	يوجهني أحد والديّ إلى تفضيل المصلحة العامة على مصلحتي الخاصة.			
56	يعلمني أحد والديّ احترام رأي الأغلبية حتى لو خالف رأيي الخاص.			
57	يحثني أحد والديّ على التسامح مع الآخرين من أبناء الوطن.			
58	يوضح لي أحد والديّ شعار " الدين لله والوطن للجميع".			
59	يوضح لي أحد والديّ الأسس المشتركة بين الأديان			
60	يوجهني أحد والديّ إلى احترام معتقدات الآخرين الدينية.			
61	يشجعني أحد والديّ على التعامل مع جميع المواطنين بدون أي شكل من أشكال التمييز.			
62	يوضح لي أحد والديّ أهمية الوحدة الوطنية في تقوية روابط الألفة والمحبة بين جميع المواطنين.			
63	يوضح لي أحد والديّ أهمية رفض التمييز بين المواطنين.			

وشكراً لإجابتكم المفيدة

الباحثة: سبلاء حسن

الملحق(4)

تسهيل المهمات الخاصة بتطبيق أداة الدراسة

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية التربية
الرقم : ٢٢١١/ص
تاريخ:٢٠١٩/٤/٢٢

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

تحية طيبة وبعد:

يرجى التفضل بتسهيل مهمة السيدة سبلاء حبيب حسن " طالبة **ماجستير بكلية** التربية في جامعة دمشق لدى مؤسستكم من أجل تطبيق بحث بعنوان" **(دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء)**" المتعلقة بموضوع دراستها و ذلك بناء على طلب الأستاذ المشرف

شاكرين تعاونكم

دمشق في / /١٤٤٠هـ٧/ ٤/ ٢٠١٩م

الدكتور المشرف
د. عيس الشماس

عميد كلية التربية
د . أمل الأحمد

مديرية التربية في محافظة دمشق
الرقم : ١٥٢٢/ ٤

إلى إدارة مدارس التعليم الاساسي

تثبت أعلاه كتاب كلية التربية بجامعة دمشق رقم / ٢٢١١/ص تاريخ ٢٠١٩/٤/٢٢م.

يطلب إليكم تسهيل مهمة السيدة " سبلاء حبيب حسن " لتطبيق البحث المذكور أعلاه .

للاطلاع و التقيد بمضمونه

دمشق في / /١٤٤٠هـ٧/ ٤/ ٢٠١٩م

مدير التربية
غسان اللحام

صورة إلى :

- مكتب السيد المدير
- معاون مدير التعليم الاساسي
- دائرة التعليم الاساسي
- إدارة مدارس التعليم الاساسي
- صاحب العلاقة

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
نائب رئيس الجامعة
لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا
الرقم :.....٤٤٦١/١/.....

إلى مديرية التربية بدمشق

يرجى السماح لطالبة الماجستير **سبلاء حبيب حسن** المسجلة في كليـــة التربيـــة بجامعتنا بتوزيع الاستبيان لزوم البحث الذي تعده بعنوان "دور الأسرة في تعزيز القيم الوطنية من وجهة نظر الأبناء ". وذلك بإشراف الســيد الــدكتور **عيســى الشماس.**

علماً أن جامعة دمشق لا تتحمل أية نفقات لقاء ذلك.

شاكريــن تعاونكــم،،،

نائب رئيس جامعة دمشق

لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا

٢٢ نيسان ٢٠١٩ - ١٧ شعبان ١٤٤٠

University of Damascus
Faculty of Education
Department of Education Foundation

The Role Of the Family in Promoting National Values from The Perspective of Children

A Thesis Presented for Master's Degree In Education Foundation

Presented By
Sablaa Habib Hasan

Supervision By
Dr.Issa Alshammas
Professor at Department of Educational Foundations

Damascus: $\frac{2019-2020\ AD}{1440-1441\ AH}$

Abstract

The Role of The Family in Promoting The National Values of Children

The country, with all its institutions, and its various educational programs that aim to form a good citizen who is aware of its national role, will not reach its desired goals and objectives, except through national education that is based on national values and true citizenship, and this education began to take effect from within the family in a way that contributes to creating the citizen Adhering to his identity, values and humanity, and dyeing his behavior with a pure national character, which will act as a safety valve in the face of the rapid challenges and changes that are sweeping the whole world.

What needs to be noted is that children are the group most affected by the values and trends they are exposed to, especially since their personalities are in the event of formation and have not yet crystallized. The family is urgent and influential through its earnest endeavor to develop its patterns of care and its educational roles in order to provide its children with basic knowledge and skills, as well as preparing them for good citizenship that supports the feelings of pride in the Arab nation and its culture that emphasizes preserving the value and dignity of man, and facing all Whoever tries to invade and distort them under the pretext of scientific and cultural progress.

This prompted the researcher to uncover the role of the family in promoting the national values of the children, as it is a very influential role in this age stage because of its cumulative effects on the children, which will continue throughout their lives, especially with regard to national education and the promotion of its values, and educating children about the concepts of dialogue, respecting the law, emphasizing the values of moderation and tolerance, and protecting them against the concepts of violence, intolerance, racial and sectarian discrimination, fighting narrow loyalties, educating them on the love of the land and the homeland, the importance of instilling a national identity in them, and establishing a sense of belonging and loyalty to the country that contributes to the stability and cohesion of the country, Especially with the increase in global influences (cultural, social and political), where national values witness a challenge that violates standards and norms of behavior, and the accompanying weak sense of national belonging (citizenship) and weak participation in community service. **In light of this, the study problem is determined by the following question: "What is the role of the family in promoting the national values of the children?"**

The study adopted the descriptive approach due to its suitability to the nature of the study, and then the researcher determined the domain of field study in terms of the original community for primary education pupils - first cycle and enrolled in the sixth primary grade for the year 2018-2019 in government schools affiliated to the Directorate of Education in Damascus, and then define the research sample Of the students, which included (433) male and female students.

The study also relied, in answering its questions and achieving its goals, on a questionnaire directed to sixth-grade primary students to reveal the role of their families in promoting their national values, and the questionnaire was drawn up in its primary form in preparation for making sure of its sincerity and consistency by presenting it to a group of arbitrators (6 arbitrators) and to a survey sample from the study community and from outside its sample, the questionnaire consisted of two parts, the first of which included: the basic data for the members of the study sample and includes: (the student's gender, the mother's educational level, the father's educational level, and the family's monthly income), where the study variables are.

The second section is devoted to clarifying the reality of the family's role in promoting national values through (63) paragraphs distributed in five areas: Loving the land and the country (15paragraphs), feeling of belonging and loyalty to the homeland (12paragraphs), awareness of citizen's rights and duties (12paragraphs), defending the homeland and its independence (13paragraphs), national unity (11paragraphs). Finally, the statistical methods used in the study were shown.

The second chapter dealt with analyzing the results and discussing them by answering the study's questions, testing their hypotheses, and interpreting the results, according to the recommendations recommended by the study. The results were as follows:

First - Results related to answering the study questions, discussing and interpreting them:

The first question: **Which states "the role of the family in promoting national values represented in the following areas: (Loving the land and the homeland, a sense of belonging and loyalty to the homeland, awareness of the rights and duties of the citizen, defending the homeland and its independence, national unity) among the children"?**

1 / 1- That the study sample members agree that the family has a big role in promoting their national values, where the total arithmetic average on the study instrument reached (2.52), with a degree of great appreciation.

1/ 2 - The order of the fields of study on the role of the family in promoting national values came from the viewpoint of children according to the following arrangement: the field of (awareness of citizen rights and duties) first, followed by the field of (national unity), then the field of (defending the country and its independence), then the field (Feeling of belonging and loyalty to the homeland). Finally, the field of "loving the land and the homeland" with mathematical averages ranging from (2,61-2,39), all of which reflect a large and medium role for parents in promoting national values for children.

1 / 3- That the overall average of the responses of the sample members to the first area paragraphs (Loving the Earth and the homeland) has reached (2.39) with an average degree of appreciation, as this field came in the last rank, and the degrees of assessment of the members of the study sample for the role of their families in enhancing the values of This field ranged between large and medium, where the arithmetic averages on the paragraphs of the field ranged between (2,68-1,99), where a paragraph (one of my parents knows me that the dignity of a citizen is from the dignity of the homeland) came first with an arithmetic average of (2,68), The paragraph (one of my parents accompanies me to the historical, archaeological, or heritage monuments in my country) came in the last rank with an average rating, and an average arithmetic (1.99) means that there is a role for the family did not meet the required level in terms of introducing children to the edifices of their homeland and take them on tours that include historical and archaeological sites.

1/4 - The family has a big role in the field of (feeling of belonging and loyalty to the homeland) from the viewpoint of the members of the study sample (children), where this field came in the fourth rank with a degree of great appreciation, and the general average for this field reached (2.48), that is, there A great agreement between the children towards the family's role in promoting national belonging and loyalty to them, and this indicates that the family succeeded in making the children feel proud and proud of their affiliation with this country, which helps in achieving loyalty to the country to a high degree, and the arithmetic averages ranged over the paragraphs of the second area (feeling of belonging and loyalty For the homeland) between (2.72 - 2.17), and a paragraph (one of my parents encourages me to memorize the national anthem) came in the first rank with a high degree of appreciation, with an average of (2.72), and a paragraph (one of my parents explains to me the relationship between citizenship and patriotism) in the last place with an average of (2.17) that parents may be aware of the concept of both patriotism and citizenship but they lack knowledge and skill by clarifying the relationship between them to children, or the reason may be due to the

absence of a clear concept of both patriotism and citizenship and the relationship between them in the parents, and not being aware of this concept and put it in a simplified way for children.

1/5 The overall average of the responses of the study sample individuals to the paragraphs of the third field (awareness of the rights and duties of the citizen) reached (2.61) with a high degree of appreciation, as this field came in the first place, where the children agree that the family plays a big role in promoting the values of patriotism in the field of (awareness of citizen's rights and duties). The mathematical averages for children's responses to the third field paragraphs (awareness of citizen rights and duties) ranged between (2,79-2,45), where all the paragraphs of the field received a large degree of appreciation, and the paragraph (one of my parents urges me to respect the prevailing laws and regulations in society) came at the top of the paragraphs in this field with an average arithmetic value of (2.79), while a paragraph (one of my parents explains to me that citizen freedom is related to the freedom of the homeland) came in the last place with an average arithmetic value of (2.45) and a high degree of appreciation, because freedom of the country is a condition for freedom of acitizen. And this freedom is not imposed by the duties of the children and the borders they stand at.

1/6 - The family has a great role in the field of (defending the country and preserving its independence), as this field obtained an arithmetic average of (2.57), and it came in third place significantly, where the members of the study sample (children) agreed on a high role by Parents in developing these values them. The arithmetic average for the role of the family in promoting the national values of the children ranged from paragraphs in this field between (2,68-2,42).A paragraph (one of my parents fosters appreciation for the sacrifices of our martyrs in order to preserve the dignity of the homeland and citizens) came first with an average score of 2,68, and finally a paragraph (one of my parents shares with me the celebration of national independence) ranked last with an average of (2,42), and this may be due to the parents 'preoccupation, perhaps, and the reason may be lack of interest or conviction in the feasibility of this and its importance in promoting the national values of the children.

7/7 The overall average of the responses of the study sample individuals to the fifth domain paragraphs (national unity) reached (2.57) with a high degree of appreciation, as this field came in second place, where the children agree that the family plays a large role in promoting national values in the field of (national unity) in them, and the arithmetic averages for the role of the family in promoting the national values of the children

on the paragraphs of this field ranged between (2.73-2,40).A paragraph (one of my parents urges me to tolerate others from the people of the homeland) came first with an average of (2.73), where the family's role in inculcating the values of love, tolerance and solidarity came great, while a paragraph (one of my parents explains to me the meaning of the public interest) in The last rank with an arithmetic average of (2,40), as the family was keen to encourage children to preserve public properties, but this remained minor to parallels with explanation and clarification by the parents of the concept of public interest so that the information and knowledge of children with this value remained below the required level.

Second- Results related to validating the study hypotheses, discussing and interpreting them:

The main hypothesis states, "There are no statistically significant differences at the level of significance a≤0,05)) between the averages of the children's answers in the first cycle of the basic education stage about the role of the family in promoting national values among the children attributed to each of the variables of the study (the sex of the student - The educational level of the mother - the educational level of the father - the monthly income of the family) ", where the results indicate the following:

2/1 - There are no statistically significant differences at the level of significance (a≤0,05) between the averages of the children's answers in the sixth grade of the first cycle in the basic education stage and related to the role of the family in promoting national values due to the variable of the gender of the children in the field of (Loving the land and the homeland (and the field of (feeling of belonging and loyalty to the homeland) and the field of (awareness of the rights and duties of the citizen) and the field of (national unity), while there was a statistical function at the level of significance a≤0,05)) among the averages of the children's answers in the field of (defending the homeland and its independence) In favor of male children.

2/2 - The absence of statistically significant differences at the level of significance (a≤0,05) between the averages of the responses of the sample members (children) in the overall fields of study (feeling of belonging and loyalty to the homeland) , (awareness of citizen rights and duties) , (defending the country and its independence) , and (National unity), depending on the variable of the mother's educational level,While it was found that there are statistically significant differences at the level of significance a≤0,05) in the first field (Loving the Earth and the homeland) between the children of mothers who obtained an educational level (lower secondary and lower), and the children of mothers who hold a degree

(secondary and intermediate institute) and the children of mothers who obtained a degree (university and above) in favor of the second group (secondary and intermediate institute) and the third group (university and above).

2/3 - The absence of statistically significant differences at the level of significance (a≤0,05) between the averages of the responses of the sample members (children) in the fields of study on the role of the family in promoting the national values of children according to the variable of the educational level of the father.

2/4- There are no statistically significant differences at the level of significance (a≤0,05) between the average responses of the sample members (children) in all fields of study related to the role of the family in promoting the national values of the children according to the variable of the monthly income of the family.

Based on the results of the study, the study reached the following proposals:

1- Parents' suggestions:

1/1-Realizing the importance of the model and good role models represented in parents in displaying values especially national values, protecting children and guiding them in how to deal with the media and communication technology, and realizing the danger of creeping globalization, especially in the cultural and values field.

1/2- The initiative of the family and parents to the participation of children in national and social events and occasions, field trips and visits to monuments and historical monuments, and volunteer work with children (tree planting - maintenance of a school and its furniture - provision of books ...) which makes the children feel the true meaning of patriotism and citizenship And the relationship between them.

1/3- Giving parents a special importance for national education by focusing on the value and intellectual answers, avoiding theoretical methods and engaging in the applied side of the concepts and values of national education and its values and developing attitudes towards it through field activities and visits and to enrich the home with the appropriate materials and tools to represent the children to the national values and concepts and provide them with related skills.

2- Suggestions to the authorities supervising schools and educational institutions (Ministry of Education - Ministry of Higher Education) and the concerned authorities (Ministry of Culture - Ministry of Information):

2/1 - Reconsidering the contents of national education, whether through formal or informal education institutions, so that it focuses on preparing the citizen within the framework of good citizenship and training him to exercise his positive role in society according to a value system and through mechanisms that guarantee the translation of patriotism and its values on the ground.

2/2 Activating the role of educational media in all its forms through (cultural programs - periodic bulletins - educational meetings ...), and investing in social media in shedding light on the concept of patriotism and its values and the central role of the family in promoting it among children in order to spread the culture of citizenship.

2/3. Holding educational seminars, training courses and discussion panels that include families and parents of different educational levels and different economic conditions in cultural centers to exchange experiences and knowledge among them regarding national values, the best educational methods and modern methods to establish their foundations and the difficulties that prevent them from being promoted in a fruitful and practical way.

2/4 - Conducting other research studies that serve other goals and in other regions, to increase the awareness and attention of the family to give their children national values, and the difficulties facing the family while carrying out its national duty to promote it in the future.